القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة - العدد 2289 الثلاثاء 17 ايلول (سبتمبر) 1996 - 5 جمادى الاول 1417 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2289 Tuesday 17 September 1996

سلطان لم يستقبل بيري وبندر لم يودعه.. والعملاء الاكراد بدأوا رحلة اللجوء الى امريكا

توتر سعودي امريكي.. والاف المارينز يتوجهون للكويت واشنطن تتراجع عن انذار وزير دفاعها بضرب العراق



اكراد عراقيون في طريقهم الى جزيرة غوام استعدادا للرحيل الى الولايات المتحدة (رويتر)

لندن - واشنطن - دبي - «القدس العربي»:

اعلنت الكويت امس موافقتها على استقبال قوات امريكية اضافية للمشاركة في المناورات البرية التي تجري بالذخيرة الحية قرب الحدود العراقية.

وذكرت المصادر ان نحو ثلاثة الاف من المارينز قد توجهوا مساء امس بالفعل الى الامارة الخليجية.

وجاء الاعلان الكويتي بعد اقل من 24 ساعة من لقاء وزير الدفاع الامريكي وليام بيري مع امير الكويت الذي علم بالقرار الامريكي من وسائل الاعلام، حيث اعترفت واشنطن انها لم تتشاور مع دولة الكويت قبل الاعلان عن القرار.

واعتبر مراقبون ان الموافقة الكويتية السريعة جاءت لتخفيف الحرج على الجانبين، خاصة بعد التخبط الذي اصبح السمة الرئيسية لاداء الادارة الامريكية في المواجهة مع العراق.

وقد اذاعت وكالة الانباء الكويتية «كونا» امس بيانا من امير الكويت قالت عنه وكالة اسوشيتدبرس بانه يتسم بالغموض اعرب فيه عن شكر بلاده لموقف الولايات المتحدة الامريكية «في ارسالها جنودها لحماية امن وسيادة الكويت».

ولم يكن واضحا من البيان ما اذا كان يشير الى الثلاثة الاف جندي الجدد ام الى الجنود الامريكيين البالغ عددهم 1200 جندي الموجودين حاليا في الكويت والذين شاركوا مؤخرا في مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الكويتية الى جانب وجود 8 طائرات مقاتلة من طراز «ستيلث» كانت وصلت الى الكويت الاسبوع الماضي. وفي غضون ذلك بدت بوادر توتر سياسي حاد بين واشنطن والرياض امس بعد الزيارة الثانية لبيري للمملكة خلال اقل من 48 ساعة، والتي التقى خلالها العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

ولاحظ المراقبون ان وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز لم يكن في استقبال بيري لدى وصوله مطار جدة كما جرت العادة، حيث اكتفى بارسال نجله الامير بندر وهو السفير السعودي لدى واشنطن لاستقباله.

ولم يكن اي من الاميرين في وداع الوزير الامريكي لدى مغادرته السعودية. ولم تتسرب اي معلومات عن نتيجة اللقاء الذي جرى مساء الاحد بين الوزير الامريكي والعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

الا ان الرياض كانت اوضحت قبل هذا اللقاء انها تعارض شن ضربة ثالثة على العراق بعد الضربتين اللتين وقعتا في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وكان الامير سلطان استبعد امس الاول توجيه ضربة امريكية جديدة للعراق منوها بـ«الموقف العقلاني» لبغداد.

وكما كان قد اكد منذ الاسبوع الماضي ان السعودية كانت ترفض الموافقة على استخدام قواعدها لو طلبت الولايات المتحدة ذلك بهدف ضرب الدفاعات الجوية العراقية جنوب خط العرض 33.

واعتبر دبلوماسي في الرياض ان القادة السعوديين متحفظون في الوقت الحاضر ازاء فكرة شن ضربة امريكية لانهم يدركون عدم تقبل الرأي العام في بلدهم لهذا النوع من الهجمات على بلد عربي بدا يأخذ شيئا فشيئا صورة الضحية».

ومن جهة اخرى ابدت واشنطن تراجعا واضحا عن «الانذار» الذي وجهه وزير دفاعها امس الاول للعراق بسحب صواريخه وبطاريات راداراته من جنوب خط العرض 33 كوسيلة وحيدة لتفادي ضربة جديدة».

وامتنع وزير الخارجية وارن كريستوفر عن تأكيد هذا الانذار وقال ان واشنطن قد وجهت «تحذيرات معينة» لبغداد الا انه رفض الكشف عن طبيعة هذه التحذيرات.

ومن جهته قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه لا يسعى الى مواجهة مع الرئيس العراقي صدام حسين ولكنه امتنع عن تحديد ما اذا كان يقصد انه لن يوجه ضربات جوية مباشرة للعراق.

وعندما سأل مراسل كلينتون عما اذا كانت موافقة العراق على الكف عن تحدي طائرات القوات للتحالفة التي تقوم بدوريات فوق منطقتي الحظر الجوي تعني ان الولايات المتحدة «يمكنها ان تمتنع عن توجيه اي ضربات جوية فورية اخرى قال «لا نسعى الى مواجهة مع صدام حسين».

وقال كلينتون انه يريد الاجابة بحرص في ضوء التوترات التي اثارها استمرار لاحتمال توجيه القوات الامريكية في الخليج لضربات ضد اهداف عراقية ولكنه تجنب الادلاء باي تصريح حاسم بشأن ما اذا كان احتمال ذلك قد تضاءل.

وقال «ما يهمني ان نحد من قدرة صدام حسين على تهديد جيرانه وهذا ما نفعله من خلال منطقتي الحظر الجوي وان نحافظ على سلامة طيارينا».

وقد تلقى وزير الدفاع الامريكي امس صفعة جديدة في انقرة التي رفضت استخدام قاعدة انجيرليك لمهاجمة العراق بعد ان كان فشل في اقناع المملكة العربية السعودية بدعم الولايات المتحدة. وقالت تشيلر في تصريح صحافي ادلت به في ختام لقاء مع وزير الدفاع الامريكي «لم يقدم طلب امريكي لاستخدام انجيرليك. والواقع اننا لما كنا استجبنا لطلب من هذا النوع».

واضافت تشيلر ان استخدام انجيرليك «لن يشكل مقاربة صحيحة لصالح بلدنا الحالية» مضيفة ان «بيري لم يقدم طلبا بهذا المعنى».

ورفض بيري الادلاء باي تصريح في ختام لقائه بتشيلر.

ويبدو ان بيري لم ينجح ايضا في اقناع القادة السعوديين بفائدة القيام بضربات جديدة ضد العراق.

وعلى صعيد اخر قال دبلوماسي امريكي امس ان مئات من الاكراد العراقيين ممن يعملون لدى هيئات عسكرية ومدنية امريكية في شمال العراق قد نقلوا الى جزيرة غوام في المحيط الهادي في طريقهم للولايات المتحدة.

وقال الدبلوماسي الامريكي فرانك ريتشاردوني للصحافيين في مطار ديار بكر «سيذهبون من هنا الى جزيرة غوام. وتوجد على جزيرة غوام قاعدة للقوات الجوية الامريكية».

ومضى يقول «هناك سيجري العناية بهم وينعمون بالاغذية والرعاية الطبية. وسينقلون كلاجئين الى الولايات المتحدة. ربما استغرق هذا الامر شهرين او ثلاثة اشهر».

وقال الدبلوماسي ان الدفعة الاولى من اللاجئين الذين عبروا الى تركيا من شمال العراق الاحد سيغادرون الى جزيرة غوام اليوم الثلاثاء على احدى رحلات الطيران العارض.

ومضى يقول «هؤلاء الناس موظفون لدى الحكومة الامريكية هم واسرهم. عددهم حوالي 300 شخص الا ان عددهم مع عائلاتهم يصل الى نحو 2500 شخص».

وكان اكثر من 300 لاجئ وهم المجموعة الاولى التي تغادر الى غوام قد سافروا بالفعل الى مدينة ديار بكر في جنوب شرق تركيا امس الاثنين من مخيم في بلدة سيلوبي التركية الحدودية حيث تمركز الاكراد لاول مرة بعد تركهم العراق.

(تفاصيل ص 3 و4)

كانت المحكمة العليا ستنظر فيها هذا الاسبوع

وساطة سعودية شخصية حلت خلافات مالية معقدة بين امير قطر ووالده بلندن

لندن - «القدس العربي»:

نجحت وساطة قام بها الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي في تسوية الخلاف المالي بين امير قطر الحالي حمد بن خليفة ووالده الشيخ خليفة حول مبلغ يقدر بحوالي ثمانية مليارات دولار حولها الامير السابق الى حسابات خاصة.

وقالت صحيفة (الغارديان) البريطانية التي نشرت النبأ امس نقلا عن مصادر قطرية، ان تدخل الامير عبد الله ادى الى التوصل الى تسوية حالت دون عرض القضية على المحكمة البريطانية العليا في لندن هذا الاسبوع، وما يترتب على ذلك من احراجات سياسية للطرفين.

وكان من المتوقع ان تنظر المحكمة العليا في بريطانيا في قضية رفعتها حكومة قطر على الامير السابق لاسترجاع اموال ما زالت في حوزته وتقدر بمليارات الدولارات في اطار سلسلة من قضايا مماثلة تخطط لرفعها في مدن اخرى من بينها باريس وجنيف ونيويورك.

وقالت مصادر دبلوماسية في لندن ان عرض القضية على محكمة بريطانية اقلق العديد من الاسر الحاكمة في الخليج، لانها ستكون سابقة قانونية قد تؤدي الى الفصل بين اموال الدولة واموال الحكام. كما ان مصارف عالمية توجد فيها ودائع شخصية لحكام خليجيين وابنائهم كانت ايضا تراقب القضية بقلق بالغ.

ونقلت صحيفة (الغارديان) عن مصدر مقرب من القضية قوله ان تطورات المحاكمة قد تكشف عن حجم الاستيلاء على الاموال، والانفاق الكبير لبعض الحكام الخليجيين ولا احد في المنطقة يريد تطور الامور الى هذه الدرجة.

وقالت الصحيفة ان امير قطر الحالي الشيخ حمد بن خليفة تعرض لضغوط كبيرة من السعودية لوقف لاجراءات المحاكمة، والتوصل الى تسوية ودية للخلاف. ونقلت عن اوساط سعودية معارضة في لندن قولها ان الاسرة الحاكمة السعودية كانت ستتعرض لاحراج كبير لو جرى فتح هذا الملف امام المحاكم الاوروبية لانه شكل سابقة هي في غنى عنها في هذه المرحلة على الاقل.

ولم تتسرب اي تفاصيل عن ملامح التسوية وتفاصيلها ولكن مصادر مقربة من القضية توقعت ان يعيد الشيخ خليفة بعضا من الاموال التي في حوزته الى الحكومة القطرية. وتخلى الشيخ خليفة في الاسبوع الماضي عن حجته السابقة التي كانت تقول بانه ما زال حاكما لقطر ولذلك يتمتع بالحصانة التي تحول دون مقاضاته في بريطانيا، وقد قوبلت هذه الخطوة بارتياح كبير في اوساط الخارجية البريطانية التي كان عليها ان تعطي رأيها في هذه المسألة لو نظرت المحكمة العليا في هذه القضية. وكان من المقرر ان يطالب الشيخ خليفة فيما لو بدأت مداولات القضية امام المحكمة، برفع قرار تجميد امواله واصوله في لندن. ولكن المحكمة تأجلت، ودون اي علم لدى المحامين البريطانيين الذين يمثلون الطرفين عن التفاصيل المتعلقة بالتسوية التي ظلت سرية.

وزيرا خارجية مصر والعراق يبحثان تعزيز العلاقات

■ القاهرة - ا ف ب: اجرى وزيرا الخارجية المصري عمرو موسى والعراقي محمد سعيد الصحاف محادثات في القاهرة مساء الاحد تركزت على التعاون الثنائي في مجالي السياسة والاقتصاد.

واعلن الوزير العراقي للصحافيين ان «اللقاء تركز في اغلبه حول العلاقات المصرية العراقية والتعاون بين البلدين في مختلف القضايا السياسية في مجلس الامن الدولي خاصة وان مصر عضو فيه». واوضح الصحاف في ختام لقاء مع الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد انه بحث مع موسى ايضا في «التعاون التجاري والاقتصادي وبما لا يتعارض وقرارات مجلس الامن الدولي».

يذكر ان مجلس الامن الدولي يفرض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990 حظرا متعدد الاشكال.

ومنذ مطلع 1995 زارت وفود تجارية مصرية عديدة بغداد لمناقشة امكانية تسليم العراق منتجات غذائية وطبية.

وكانت العلاقات المصرية - العراقية قد قطعت بعد الغزو العراقي للكويت الا ان وزيري خارجية البلدين التقيا خلال السنوات الاخيرة عدة مرات على هامش الاجتماعات الوزارية العربية.

واشاد الصحاف بموقف مصر المعارض لاقامة منطقة امنية تركية في شمال العراق واكد ان «الاتصالات المصرية - التركية (في هذا الشأن) متواصلة».

واضاف «ليس لدينا معلومات تشير الى تراجع تركيا النهائي عن موقفها السلبي والخطير في انتهاك حرمة الاراضي العراقية».

واكد الصحاف ان لقاءه مع عصمت عبد المجيد تمحور حول الوضع في العراق واشاد «بالموقف العربي الشهم والايجابي» من الوضع في العراق.

وكان المجلس الوزراي لجامعة الدول العربية الذي عقد السبت والاحد اجتماعا حضره الصحاف قد دان «التدخل الاجنبي» لبعض دول الجوار في الشؤون الداخلية للعراق، في تلميح الى تركيا وايران واكد حرصه الشديد على استقلال العراق وسيادته ووحدة اراضيه وامنه الاقليمي.

حماس تدعو الى الكفاح المسلح بذكرى توقيع اتفاق اوسلو

مبارك يتشاور مع القادة العرب حول عملية السلام

■ القاهرة - القدس - ا ف ب - رويتر: اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان الرئيس المصري حسني مبارك رفع امس تقريرا الى القادة العرب حول نتائج اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي انهى اعماله امس الاول في القاهرة.

واوضح الشريف ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى كان قد رفع هذا التقرير الى مبارك باعتباره رئيسا للقمة العربية.

ونوقش هذا التقرير امس في اجتماع وزاري موسع ترأسه مبارك وحضره رئيس الوزراء كمال الجنزوري وعدد من الوزراء. وقال وزير الاعلام ان مبارك ناقش في هذا الاطار «بعض الموضوعات والتوصيات المطروحة لمواجهة تعثر عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط».

واضاف ان مبارك سيجري في الايام القليلة المقبلة اتصالات مع اطراف عملية السلام ومع الدول الراعية لهذه العملية.

من جهة اخرى اكد الرئيس المصري حرصه على انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادية حول الشرق الاوسط في موعده المحدد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل كما اكد ان مصر «لن تتأثر باي نوع من الضغوط» في هذا الشأن.

ونقل الشريف عن مبارك قوله ان «مصر حريصة على انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادية في موعده المحدد». وطالب مبارك الولايات المتحدة واسرائيل ان «تتحملا التزاماتهما حتى يتحقق نجاح المؤتمر».

واضاف الشريف ان الرئيس مبارك «اكد رفضه لاي تصور او تفسير او تحليل بان مصر يمكن ان تتأثر باي نوع من الضغوط».

وكانت الولايات المتحدة قد انتقدت الاسبوع الماضي تهديد مصر بالغاء القمة الاقتصادية الثالثة حول التنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا واكدت ان هذا الاجتماع «يفيد الدول العربية وليس اسرائيل وحدها».

وكانت مصر قد هددت اولا بالغاء او ارجاء هذا المؤتمر اذا لم تقم اسرائيل قبل هذا الموعد بتحريك المفاوضات مع الفلسطينيين.

على صعيد اخر حثت حركة المقاومة الاسلامية حماس العرب والمسلمين امس على العودة الى الكفاح المسلح ضد اسرائيل قائلة ان «النظام البوليسي» الذي يرأسه ياسر عرفات والاتفاقات السلام فشلت في استعادة الحقوق الفلسطينية.

وقالت حماس في بيان «اننا في حركة حماس وبعد ثلاثة اعوام من اوسلو بتنا اكثر ايمانا بضرورة تجميع القوى الفلسطينية والعربية والاسلامية في برنامج مواجهة شامل مع الاحتلال ومشروعه الصهيوني تكون المقاومة الشعبية المسلحة رأس الحربة فيه».

وصدر البيان بمناسبة الذكرى الثالثة للتوقيع على اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني الذي تم التفاوض عليه سرا في اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993 والذي اعطى الفلسطينيين حكما ذاتيا في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مسؤولو حماس ان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت اكثر من 900 من نشطاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي واضرت بالبنية الاساسية لهاتين الحركتين باغلاقها لمؤسسات دينية واجتماعية وسياسية ومالية لهما.

اليمن: محاكمة قادة التمرد أجلت مجددا للشهر المقبل

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أجلت النيابة العامة بصنعاء محاكمة المتهمين باعلان الانفصال المعروفين بمجموعة قائمة الـ16 من 14 أيلول (سبتمبر) الجاري الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وأعلنت النيابة العامة أمس في الصحف الرسمية بتكليف المتهمين بالحضور بأشخاصهم في الوقت المحدد لعقد المحاكمة القادمة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وحددت اسماءهم بخمسة عشر شخصا هم: علي سالم البيض، حيدر أبو بكر العطاس، صالح منصر السيلي، عبد الرحمن علي الجفري، هيثم قاسم طاهر، صالح عبيد أحمد، انيس حسن يحيى عوض، سالم محمد عبد الله جبران، سليمان ناصر مسعود، قاسم يحيى قاسم، مثنى سالم عسكر، محمد علي القيرحي، أحمد عبيد مبارك بن دغر، قاسم عبد الرب صالح عفيف، صالح شائف حسين.

وذكر اعلان النيابة ان المتهمين المذكورين اعلاه ارتكبوا افعالا جنائية بقصد الاضرار بوحدة اليمن وسلامة اراضيها وعملوا على فصل جزء من اقليم الدولة وقاموا باعلان جريمة الانفصال منتهكين بذلك دستور الجمهورية اليمنية والقوانين النافذة، وألفوا وقادوا «عصابة» مسلحة وقيادة جزء من الجيش استخدموه في الاعتداء المسلح بشكل شامل، وكذا جلب كميات هائلة من الاسلحة المختلفة والذخائر، واستخدموا ذلك القسم من الجيش في قصف المدن والتجمعات السكانية والمنشآت العامة في الحرب اليمنية سنة 1994.

وأشارت بعض الأوساط السياسية الى ان تأجيل محاكمة مجموعة الـ16 وتحديد هذا الموعد الجديد، وهو الثالث من نوعه منذ اعلان محاكمتهم، قد يثير شكوكا حول مصداقية محاكمتهم ويؤكد ما ذكره جار الله عمر - أحد قيادات الحزب الاشتراكي - قبل عدة أشهر ان قرار محاكمة مجموعة الـ16 هو «قرار سياسي» وليس جنائيا.

مصري يموت اختناقا أثناء هربه من كفيله السعودي

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر امنية مصرية امس الاثنين ان مصريا عمره 36 عاما توفي اختناقا اثناء محاولته الهرب من كفيله في السعودية في صندوق حديدي على ظهر عبارة في البحر الاحمر.

وقالت المصادر ان محمد عبد الهادي الذي يعمل سائقا اختلف مع كفيله السعودي حول مرتبه.

واخذ كفيله جواز سفره كعقاب له فقرر عبد الهادي العودة الى مصر في الصندوق واخذ معه كمية من البسكويت والماء ومدخراته التي تبلغ 5000 ريال (1300 دولار).

وكان صهر عبد الهادي بانتظاره عندما وصلت العبارة «العريش والطور» الى ميناء السويس بعد رحلة استغرقت 36 ساعة ووجد الجثة في الصندوق.

البحرين: مقتل آسيوي بهجوم على متجرين جنوب العاصمة

■ المنامة - رويتر: قالت الصحف المحلية امس ان اسيويا قتل عندما اشعل مهاجمون حريقا في متجرين في قرية بحرينية مساء السبت.

واضافت الصحف ان الحادث وقع في قرية النويدرات التي تقع على بعد عشرة كيلومترات جنوب العاصمة المنامة. وقتل رجل شرطة بحريني في نفس المنطقة العام الماضي. وقالت الصحف «ان مجموعة من الاشخاص قاموا بمهاجمة محلين تجاريين احدهما لبيع قطع الغيار والاخر استوديو للتصوير حيث قاموا باضرام النار فيهما ولاذوا بالفرار».

واضافت «نتج عن الحريق اصابة العامل الاسيوي... بحروق بالغة توفي على اثرها بالمستشفى».

ولم تذكر الصحف اسم الضحية او جنسيته. ولا توجد معلومات بعد عن الذين اضرموا النار في المتجرين او دوافعهم.

أسيوط: خامس هجوم للأصوليين خلال 3 أيام ضد رجال الشرطة

■ اسيوط (مصر) - رويتر: ذكرت مصادر امنية ان مسلحين يشتبه انهم اسلاميون متشددون اصابوا شرطيين في جنوب مصر الاحد.

وهذا هو الهجوم الخامس للمتشددين في المنطقة في الايام الثلاثة الماضية. وقتل 11 شخصا في الهجمات. وقالت المصادر ان هجوم امس وقع بالقرب من بلدة ساحل سليم القريبة من اسيوط على مسافة 320 كيلومترا الى الجنوب من القاهرة. واضافت ان تبادلا لاطلاق النار يجري في المنطقة بين المسلحين والشرطة التي تعقبتهم وتعتقد الشرطة ان المسلحين أعضاء في الجماعة الاسلامية اكبر الجماعات المتشددة في مصر. وقتل اكثر من الف شخص وجرح عشرات اخرون منذ ان بدأت الجماعات الاسلامية المتشددة حملة مسلحة في اوائل 1992 سعيا الى الاطاحة بالحكومة.

اسرائيلي يتهم كائنات من خارج الارض بخطفه وتعذيبه

■ الناصرة - اف ب: اعلن متحدث باسم الشرطة ان اسرائيليا تقدم بشكوى الى الدوائر الامنية في الناصرة زاعما ان كائنات من خارج الارض خطفته وضربته.

وقد اكد يوري ساكوف ان هذه الكائنات الاتية من الفضاء دخلت منزله بالقوة وجرته من شعره الى خارج المنزل حيث ادخلته صحنا طائرا كان قد هبط في الحديقة.

واضاف ساكوف للاذاعة «لقد احتجزوني مدة ثلاث ساعات في طبقهم المصنوع من الزجاج، ثم دهنوني بمادة صفراء وخضراء تسبب حكاكا ما زالت آثارها موجودة على جسمي». ونقل ساكوف الى مستشفى العفولة قرب الناصرة لاخضاعه لفحوصات. وقال عزيز الدرواشة احد الاطباء العاملين في المستشفى انه تم اخذ عينات من المادة الموجودة على جسده لفحصها. واضاف الطبيب ان ساكوف اجرى مقابلة مع طبيب نفسي وتبين لنا كانطباع اولي ان عقله سليم».

تليفزيون «المنار» واذاعة «النور» التابعان لحزب الله يواجهان مصيرا مجهولا

لبنان: توصية بقبول طلبات ترخيص 16 مؤسسة اعلامية ورفض 47 اخرى

بيروت - من سلطان سليمان:

قالت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع في لبنان، اوصى بقبول الطلبات المقدمة من 16 مؤسسة اعلامية مرئية ومسموعة للحصول على تراخيص لعملها، ورفض طلبات 47 مؤسسة اخرى.

واضافت الوكالة ان توصيات المجلس الوطني بشأن طلبات مؤسسات الاعلام المرئي والمسموع صدرت في الجريدة الرسمية امس.

وقالت «ان المجلس قبل طلبات اربع مؤسسات تلفزيونية من الفئة الاولى (تبث الاخبار والبرامج السياسية الاخبارية) وهي الشبكة الوطنية للارسال وشركة تليفزيون المستقبل وشركة مر تلفزيون والمؤسسة اللبنانية للارسال انترناسيونال».

ويمتلك الشركات التي سيرخص لها على التوالي رئيس المجلس النيابي وزعيم حركة امل الشيعية الموالية لسورية نبيه بري ورئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري وشقيق وزير الداخلية ميشيل المر فيما كان يمتلك المؤسسة الاخيرة حزب القوات اللبنانية المسيحي الذي حلته الحكومة قبل ان تنتقل ملكيتها الى مجموعة من المولين بعضهم من ذوي النفوذ السياسي في البلاد.

واضافت الوكالة ان المجلس قبل ايضا «طلبات لاربع مؤسسات اذاعية من الفئة الاولى هي شركة تليفزيون المستقبل والشبكة الوطنية للارسال وشركة اذاعة جبل لبنان وشركة لبنان الحر للانتاج والبث».

ويمتلك هذه المؤسسات ايضا على التوالي الحريري وبري والمر فيما كان يمتلك الرابعة حزب القوات اللبنانية قبل ان تحله الحكومة منذ قرابة العامين ونصف العام وانتقلت ملكيتها الى مجموعة من المولين.

وقالت الوكالة ان المجلس قبل ايضا طلبات ثماني مؤسسات اذاعية من الفئة الثانية (التي لا تبث الاخبار والبرامج السياسية) وهي شركة دلتا وشركة راديو سكوب وشركة مر تلفزيون (مون ليبان) وشركة فرانس اف ام وشركة فضول ميوزيك وشركة راديو وان وشركة ساوند اوف ميوزيك وشركة لايت اف ام.

واضافت ان المجلس رفض طلبات 47 مؤسسة تلفزيونية واذاعية وقبل طلبات المؤسسات الانفة الذكر بعد ان رأى انها «استوفت الشروط القانونية المطلوبة والمنصوص عنها في قانون الاعلام المرئي والمسموع وفي دفتر الشروط النموذجي للمؤسسات الاعلامية».

وكان مجلس الوزراء قد قرر في شهر شباط (فبراير) الماضي ان بالامكان الترخيص لخمس مؤسسات تلفزيونية خاصة وعشر مؤسسات اذاعية خاصة.

ولم يأت تقرير المجلس الوطني كما نشرته الوكالة الوطنية للاعلام على ذكر تلفزيون «المنار» واذاعة «النور» التابعين لحزب الله الاصولي الذي تدعمه ايران.

وفي لبنان حاليا نحو 150 مؤسسة تلفزيونية واذاعية خاصة تمتلك بعضها قوى وشخصيات سياسية معارضة وهي لا تملك ترخيصا لعملها ونشأ معظمها في سنوات الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990. وقالت الوكالة الوطنية ان من المقرر ان يدرس مجلس الوزراء في جلسته اليوم «اراء المجلس الوطني الاستشارية لاتخاذ القرار المناسب في شأنها مع اقتراب حلول 18 ايلول (سبتمبر) وهو الموعد الذي التزمت به الحكومة عدم بت طلبات الترخيص قبل حلوله».

واراء المجلس الوطني للاعلام استشارية والقرار النهائي في هذا الصدد لمجلس الوزراء.

جهاز أمني سادس في الأردن

■ عمان - ق. ن. ا: ذكرت انباء صحفية امس انه يجري حاليا اعداد تشريع قانوني لانشاء جهاز امني جديد في الاردن.

وقالت صحيفة «المجد الاسبوعية» في عددها الصادر امس ان الجهاز الامني الجديد يحمل اسم «جهاز أمن الدولة» يرأسه الامير طلال بن محمد أمين عام مجلس أمن الدولة (الامن الوطني).

يذكر ان اجهزة الامن الاردنية تتمثل في المخابرات (الامن العام) والشرطة (الامن الوقائي) والمباحث الجنائية والاستخبارات العسكرية والجهاز السادس الجديد (جهاز أمن الدولة).

ISSN 1358-3379
9 771358 337094 17

احرز فوزا ساحقا في الانتخابات عن الجانب المسلم

بيغوفيتش يبحث مع ميلوسيفيتش في باريس اقامة علاقات سلمية بين البوسنة وصربيا

■ باريس - سراييفو - واشنطن - ا ف ب - ق ن ا - د ب ا - رويتر: افادت النتائج الاولية الجزئية لانتخابات البوسنة بان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش يتصدر بفارق كبير سباق الرئاسة عن الجانب المسلم.

واوضحت هذه النتائج التي شملت دائرتين في سراييفو واعلنتها امس الاثنين منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان الرئيس بيغوفيتش حصل على 75.96 في المئة من الاصوات مقابل 20.37 في المئة لمنافسه الرئيسي حارس سيلاجيتش رئيس الوزراء السابق.

وفي المقابل مني المرشح المسلم لـ«القائمة الموحدة»، ثاني قوة للمعارضة بعد حزب سيلاجيتش، بهزيمة كبيرة حيث لم يحصل سوى على 1.51 في المئة من الاصوات وفقا لهذه النتائج.

وفي ما يتعلق بمرشحي المقعد الكرواتي باتي كريزيمير تسوباك رئيس الاتحاد الكرواتي للسلم والذي يعتبر الاوفر حظا في مركز متخلف كثيرا عن مرشح المعارضة الكرواتية ايفو كومسيتش الذي يتصدر «القائمة الموحدة» حيث حصل الاول على 25.6 في المئة من الاصوات مقابل 69.9 في المئة في نفس دائرتي العاصمة البوسنية. لكن تجدر الاشارة الى ان نتائج سراييفو لا تعتبر معبرة عن التصويت الكرواتي.

ويتنافس ثمانية مرشحين على المقعد المسلم للرئاسة الثلاثية واربعة على المقعد الكرواتي واربعة على المقعد الصربي.

والرئاسة والبرلمان هما المؤسستان المشتركتان اللتان سيتم اختيار اعضائهما في هذه الانتخابات الاولى بعد الحرب التي تهدف الى تفادي حدوث تقسيم نهائي للبلاد.

وقد دعي ما بين 2.5 الى 2.9 مليون ناخب الى التوجه الى صناديق الاقتراع استنادا الى منظمة الامن والتعاون في اوروبا. وقد ادلى اللاجئون الى الخارج باصواتهم في وقت سابق ويتم فرزها حاليا في الوقت نفسه مع باقي الاصوات. وكانت فرنسا اعلنت امس الاول ان الرئيسين البوسني علي عزت بيغوفيتش والصربي سلوبودان ميلوسيفيتش سيجريان محادثات في باريس في نهاية الاسبوع الحالي لبحث بناء علاقات السلام.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية ان فرنسا رتبت لعقد الاجتماع بالاشتراك مع الوسيط الدولي كارل بيلت وقللت من دور الوسيط الامريكي ريتشارد هولبروك في الترتيب للاجتماع.

وكان هولبروك قد قال في وقت سابق في سراييفو ان بيغوفيتش وميلوسيفيتش يعتزمان الاجتماع في باريس في غضون ثلاثة اسابيع تقريبا.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية قال ان الاجتماع «قد يعقد على عجل وربما في نهاية الاسبوع ان أمكن ذلك».

واضاف ان محادثاتهما ستهدف الى «تعزيز عملية السلام في يوغوسلافيا السابقة وتطبيع العلاقات بين البوسنة ويوغوسلافيا السابقة».

وقال مشرفون على اول انتخابات عامة في البوسنة التي عصفت بها حرب استمرت نحو 43 شهرا ان مراقبين مستقلين رأوا ان الانتخابات كانت الى حد كبير حرة ونزيهة.

ووصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الانتخابات العامة التي اجريت في البوسنة بانها خطوة رئيسية الى الامام. وقال ان الانتخابات بثت الروح في مؤسسات حكومة البوسنة التي يمكنها ان توحد البلاد.

واضاف كلينتون في تصريح له بهذا الصدد ليلة امس ان الولايات المتحدة ستواصل الالحاح على التنفيذ الكامل لاتفاق دايتون للسلام الذي يدعو الى قيام دولة بوسنية موحدة. غير انه لم يتعرض لقضية قوات حلف الاطلسي في البوسنة التي تنتهي مهمتها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويقول المراقبون الدوليون انهم سوف يردون في غضون الايام القليلة المقبلة على طلب مسلمي البوسنة لاعلان بطلان نتائج الانتخابات في المناطق التي يسيطر عليها الصرب. بينما تم بحث شكاوى صرب البوسنة بشأن عملية فرز الاصوات التي وردت عن طريق البريد. من جانبه وصف فيليبور اوستويتش نائب رئيس وزراء صرب البوسنة امس الاثنين الانتخابات التي جرت في البوسنة السبت بانها بمثابة «تصويت على استقلال الجمهورية الصربية».

وقال اوستويتش في بيان نشرته صحيفة (جلاس سربسكي) في بانيالوكا ان اقبال الناخبين في اراضي الجمهورية الصربية بلغ 85 في المئة تقريبا مما يبرهن على ان «الشعب الصربي صوت لصالح الجمهورية الصربية».

واضاف ان الصرب «اعربوا عن رغبتهم في العيش مستقلين ودون ازعاج من احد كما اعلنوا استعدادهم للتعايش السلمي مع كافة اولئك الذين لديهم الرغبة في العيش معنا جنبا الى جنب».



احد افراد اللجان الدولية يراقب عملية فرز الاصوات في مدينة توبوي الصربية بالبوسنة (رويتر)

عقب اعلانه استقلال بادانيا

حكومة روما تهدد بالتصدي لمحاولة بوسي تشكيل ميليشيات مسلحة

البندقية - من الان بالدوين:

قوبل اعلان اومبرتو بوسي زعيم رابطة الشمال قيام «جمهورية» في شمال ايطاليا بمزيج من السخرية والغضب.

فقد اعلن بوسي امس الاول الاحد متجاهلا الدستور والمعارضة الشعبية قيام «جمهورية بادانيا الاتحادية» امام حشد من اتباعه في مدينة البندقية كما اعلن تشكيل «حكومة مؤقتة» تضم خمسة اعضاء.

وقال بوسي امام مؤيدي حزب رابطة الشمال الذين اخذوا يلوحون بالاعلام وقدرتهم الشرطة بنحو 20 الف شخص «ليتزل البلاء بالنظام المركزي انا جرأ ومس عضوا واحدا من حكومة بادانيا».

وجاء اجتماع امس الاول الاحد في ذروة تجمعات ساعية للانفصال استمرت ثلاثة ايام قادها بوسي تحت شعار «مسيرة صوب البحر» وبدأها من منبع نهر بو والتي توقع ان تجتذب اكثر من مليون شخص من اتباعه المؤيدين لحملته اعلان الاستقلال عن ايطاليا.

وسارع منتقدو بوسي الى اعلان فشل الحملة وتخبطها بعد ان قدرت وسائل الاعلام الايطالية ان من شارك في مسيرة حزب رابطة الشمال لم يتعد 150 الف شخص وهو نفس الرقم تقريبا الذي قدرت الشرطة اشتراكه في تجمع ميلانو امس الاول الاحد وهو واحد من عدة تجمعات حاشدة مؤيدة للوحدة تجري في شتى انحاء ايطاليا.

وقال والتر فلتروني نائب رئيس الوزراء الايطالي «تحدث بوسي عن مشاركة ملايين الاشخاص (في المسيرة) لكن بصراحة لم يرهم احد ولا حتى بوسي نفسه».

وردا على تهديدات بوسي بتشكيل ميليشيا خاصة به قال فلتروني ان حكومة يسار الوسط الايطالية «لن تسمح باي حملة لتجنيد حرس وطني اتصور انه سيكون مسلحا».

وعلى الرغم من فشل بوسي في اجتذاب اعداد كبيرة من المؤيدين الى مسيرته اشاع احساسا بالارتياح في المسرح السياسي الايطالي الا ان الحكومة والمعارضة على السواء اعترفتا بان سخط مواطني الشمال الذي استثمره بوسي لكسب التأييد يجب ان يعالج باسرع وقت ممكن.

ودعا رومانو برودي رئيس الوزراء الايطالي بوسي «للعودة الى رشده» والانضمام الى محاولات الاصلاح والحفاظ على وحدة ايطاليا في آن واحد.

وقال برودي للصحافيين امس الاول الاحد «علينا ان تستأنف الحوار. انا مستعد لاجراء محادثات ومستعد لان اتفهم واجعل رؤيتي عما يجب ان نفعله من اجل البلاد مفهومة».

ايران تمهد لاعادة اللاجئين الافغان

عشرات القتلى والجرحى في قصف قوات حكومة كابول جلال اباد

■ اسلام اباد - طهران - د ب ا - رويتر: قالت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان طائرات الحكومة الافغانية قصفت مدينة جلال اباد التي تسيطر عليها ميليشيا طالبان في شرق البلاد الاحد مما ادى الى مقتل 12 شخصا وجرح 50 اخرين.

وقال شهود عيان بالمنطقة ان الغارات الجوية الثلاث تسببت ايضا في نزوح المدنيين المذعورين من المنطقة.

وقالت مصادر عسكرية افغانية في مدينة سروبي الاستراتيجية الخاضعة لسيطرة الحكومة ان القوات الحكومية زرعت الغاما على الطريق السريع من جلال اباد الى العاصمة كابول لمنع اي تقدم للطالبان.

وقال متحدث حكومي في كابول ايضا ان وفدا رسميا برئاسة محمد يونس قانوني وزير الداخلية توجه الى اوزبكستان لاجراء محادثات مع الجنرال المعارض عبد الرشيد دستم المتمركز بشمال افغانستان لاقناعه بالتحالف مع القوات الحكومية.

وقال متحدث باسم طالبان في مدينة بيشاور الباكستانية الحدودية في وقت سابق ان الغارات الجوية على جلال اباد قتلت خمسة اشخاص.

وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية نقلا عن مصادرها في جلال اباد ان عدد القتلى 12 شخصا والجرحى 50 نقلوا الى المستشفيات.

وقالت مصادر بالامم المتحدة ان الطائرات الحكومة الافغانية قصفت المطار وقصر الحاكم وفندق سبينغار المجاور اعتبارا من الساعة 7.45 صباحا (3.15 بتوقيت غرينتش) وان الطائرات القت ايضا بالغام مضادة للافراد بالقرب من جسر بهسود على بعد كيلومترين الى الغرب من المدينة.

وقال دانييل بيلامي كبير مسؤولي بعثة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان 25 شخصا على الاقل عولجوا في مستشفيات المدينة التي سيطرت عليها ميليشيا طالبان في هجوم خاطف يوم الاربعاء الماضي.

وقال بيلامي لرويتر في اسلام اباد «الغارات ونيران الدفاعات الارضية المضادة للطائرات احدثت ذعرا في المدينة. وشوارعها اصبحت مهجورة وسكانها قابعون في منازلهم».

وقال مسؤول اخر بالامم المتحدة ان موظفي المنظمة الدولية الثمانية بالمدينة غادروها برا في اتجاه باكستان. واضاف «تم اجلاؤهم اساسا بسبب القصف».

وقالت الوكالة الافغانية ان مئات الاسر تتدفق الى خارج المدينة باتجاه باكستان او مناطق اكثر امنا داخل افغانستان.

على صعيد اخر دعا مسؤول بوزارة الداخلية الايرانية اللاجئين الافغان في ايران الى العودة الى بلادهم.

ونسبت صحيفة «رسالات» الصادرة في طهران امس الاول الاحد الى حسين بور المدير العام لادارة اللاجئين في ولاية خراسان قوله انه لن يتم تمديد تصاريح اقامة اللاجئين الافغان بأية حال ويتعين عليهم مغادرة البلاد في اقرب وقت والا فانهم سيواجهون العواقب القانونية لبقائهم.

ويذكر ان اقليم خراسان الواقع في شمال شرقي ايران يتاخم افغانستان، ويمثل المكان الرئيسي لتجمع اللاجئين الافغان.

واضاف حسين بور انه اعتبارا من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيغادر 350 الف لاجئ افغاني على الاقل ايران عبر اراضي تركمانستان الى شمال افغانستان تحت اشراف ايران وتركمانستان ومفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين.

وتعتزم ايران - وفقا للخطط التي اعدتها في العام الماضي - الترتيب لعودة اللاجئين «طواعية» الى الاقاليم الشمالية والوسطى من افغانستان عبر تركمانستان. ومن المفترض ان يتم منح كل لاجئ افغاني يغادر ايران مبلغ 25 دولارا وسجادة وجوال قمح زنته 50 كيلوغراما.

موسكو ترفض اقتراحا بتشكيل حكومة ائتلافية في غروزني

مسخادوف يهدد بتجدد القتال بحال نقضت روسيا الاتفاق مع الثوار الشيشان

■ موسكو - لندن - ا ف ب: اعلنت وكالة «انترفاكس» نقلا عن الناطق باسم الجنرال الكسندر ليبيد الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي امس الاثنين ان الاخير سيتوجه اليوم الثلاثاء الى الشيشان للقاء قادة القوات الروسية والشيشانية.

واوضح المصدر نفسه ان الجنرال ليبيد سيناقش خلال زيارته الى الجمهورية القوقازية تنفيذ اتفاقات السلام الموقعة مع الانفصاليين الشيشان.

واضاف ان محادثات ليبيد ستتناول خلافا مع الانفصاليين الشيشان يتعلق بتبادل الاسرى ومشاكل اخرى مرتبطة بتطبيق الاتفاقات التي وقعها بنفسه في 31 اب (اغسطس) مع القائد العسكري الانفصالي اصلان مسخادوف.

ويأتي الاعلان عن زيارة ليبيد غداة معارك جرت امس الاول الاحد في الضاحية الشمالية للعاصمة الشيشانية غروزني، بحسب معلومات مصدر انفصالي بثتها اذاعة صدى موسكو.

وذكرت «انترفاكس» ان وحدات روسية وانفصالية شيشانية، مكلفة بموجب اتفاق وقف اطلاق النار الموقع في 22 اب (اغسطس) باعادة الامن الى غروزني، قامت بعملية مشتركة ضد مجموعة مسلحة هاجمت المواقع الروسية امام مطار المدينة.

ونقلت اذاعة «صدى موسكو» عن متحدث باسم الانفصاليين الشيشان موفلادي اودوغوف انه «عند الساعة 21,00 تقريبا حسب توقيت موسكو (17,00 تغ) اندلعت معركة حقيقية في الضاحية الشمالية من غروزني بالقرب من المطار استخدمت فيها الاسلحة الاوتوماتيكية والقنابل اليدوية وقذائف الهاون».

واضافت الاذاعة نقلا عن اودوغوف «ان القوات التابعة لمكتب القيادة المشتركة الروسية والشيشانية طوقت للحال هذه المنطقة ولم تتسرب حتى الان معلومات دقيقة عما جرى هناك وعما اذا تعلق الامر بمحاولة للسيطرة على المطار».

واشارت «صدى موسكو» الى ان قوات روسية واعضاء من الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا كانت متواجدة في احد مباني المطار.

وكان رئيس اركان القوات الشيشانية الانفصالية اصلان مسخادوف في مقابلة تلفزيونية معه انبعث الاحد ان عودة الحرب او عدمها في الشيشان «تتوقف على الصراع في موسكو بين السياسيين والعسكريين».

وقال مسخادوف في مقابلة مع قناة «ان تي في» التلفزيونية الروسية الخاصة «سبق ان وقعت اربعة اتفاقات سلام، وفي كل مرة نبدأ بالاعتقاد بقيام السلام ثم في كل مرة تتغير سياسة القيادة الروسية فجأة وتستأنف الحرب».

واضاف «هذه المرة نريد التصديق، لكن كل شيء يتوقف على الصراع في موسكو بين رجال السياسة والعسكريين».

وردا على الصحافي الذي سأله عما اذا كان لا يزال قادرا على قيادة القوات الانفصالية في حرب بعد ان توصل «عمليا الى علاقات صداقة» مع الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد الذي قاد عملية السلام مع الانفصاليين الشيشان قال مسخادوف «اذا نقض الاتفاق سنقاتل».

وقد اظهرت تصريحات روسية عدة في الايام الاخيرة تصلبا واضحا في موقف موسكو ازاء عملية السلام في الشيشان.

فقد شددت الحكومة الروسية السبت بعد اجتماع بشان الشيشان على ان اي حل للمشكلة الشيشانية لا يمكن «الا ان يستند الى الدستور الروسي (الذي لا ينص على الحق في الانفصال) والى مبدأ وحدة الاراضي الروسية».

لكن مسخادوف واحد ممثلي الادارة الروسية في الشيشان، فيكتور نيدفيديسكي، التقيا الاحد لمناقشة المشكلات الفنية في تطبيق الاتفاقات الموقعة في اب (اغسطس) واعربا في نهاية اللقاء عن «التفاؤل» استنادا الى وكالة ايتار - تاس.

ومن جانبه قال الجنرال الكسندر ليبيد مبعوث الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى الشيشان الاحد ان غروزني ما زالت بعيدة عن تشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة وان المقترحات الشيشانية في هذا الشأن لا تعبر عن وجهة نظر الجميع.

وكان ليبيد الذي يشغل منصب الامين العام لمجلس الامن القومي بدا في وقت سابق وكأنه يريد ان ينفي رفض موسكو مثل هذه المقترحات عندما صرح لاذاعة صدى موسكو «لست على علم بمثل هذا الرفض». لكن ليبيد نفسه اوضح فيما بعد للاذاعة انه يرى الاقتراحات الانفصاليين غير كافية لانها لا تأخذ في الاعتبار القادة الموالين لموسكو الذين تولوا زمام الشيشان حتى بداية الهجوم الروسي الكبير في اب (اغسطس).

تشيرنومردين يتسلم الزر النووي خلال خضوع يلتسين لعملية بالقلب

■ موسكو - ا ف ب: ذكر التلفزيون الروسي نقلا عن مصادر مقربة من الكرملين مساء الاحد ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيسلم رئيس الوزراء فيكتور تشيرنومردين «الزر النووي» خلال فترة العملية الجراحية في قلبه في نهاية الشهر الجاري. وقالت شبكة «ان تي في» الخاصة ان يلتسين سيوقع على مرسوم ينقل بموجبه هذه السلطة الى تشيرنومردين قبل بدء العملية وسيوقع على مرسوم آخر لدى استيقاظه من البنج ليستعيد هذه السلطة.

وقال المكتب الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين انه سيقضي يومين اضافيين بالمستشفى المركزي حيث ستجرى له مزيد من الفحوص الطبية.

وقال مسؤولو المكتب الصحافي ان تمديد اجل بقاء الرئيس الروسي بالمستشفى يجيء في اطار تمكين الاطباء من القيام بفحوص روتينية قبل اجراء عملية جراحية في القلب للرئيس الروسي البالغ من العمر (65 عاما) في نهاية الشهر الجاري.

ومن المقرر ان يحدد الاطباء في وقت لاحق الموعد الذي ستجري فيه العملية الجراحية ليلتسين فيما وجه الكرملين بالفعل الدعوة الى كبار جراحي القلب الغربيين للانضمام الى فريق الاستشاريين في العملية.

الا ان يلتسين الذي اصيب بازمتين قلبيتين في العام الماضي قال انه يحبذ ان تجرى له العملية في روسيا بدلا من السفر للخارج.

وكان يلتسين دخل المستشفى يوم الجمعة الماضي بعد ان قطع عطلته.

كشمير: اضراب عام احتجاجا على الدورة الثانية من الانتخابات المحلية

■ سريناغار (الهند) - رويتر: جرت امس الاثنين المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية في ولاية جامو وكشمير الهندية لتشكيل مجلس تشريعي يضم 87 مقعدا وشملت انتخابات امس 34 دائرة انتخابية.

وقرر اصحاب المتاجر في كشمير اغلاق ابوابها امس الاثنين لليوم الثاني على التوالي استجابة لدعوة زعماء مطالبين بالاستقلال دعوهم للانضمام الى اضراب بدأ قبل ثلاثة اسابيع ويشمل المدارس والبنوك والمكاتب الحكومية احتجاجا على الانتخابات التي وصفوها بانها مهزلة.

وردد ائمة المساجد في كشمير دعاءهم من اجل السلام امس الاثنين بينما استعدت الولاية لاجراء المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية التي قتل فيها حتى الان 20 شخصا خلال اعمال عنف.

وتعتبر الانتخابات الحالية اول انتخابات محلية تجري في كشمير منذ عام 1987. وحل المجلس التشريعي الذي تمخضت عنه تلك الانتخابات عام 1990 بعد ان اخضعت الحكومة الاتحادية ولاية كشمير لسيطرة الحكومة المركزية المباشرة في محاولة للقضاء على الحملة المطالبة باستقلال كشمير او انضمامها الى باكستان.

وحث معظم قادة الجماعات الانفصالية الناخبين على مقاطعة الانتخابات التي تراها حكومة رئيس الوزراء ديفي غودا حيوية لجهود اعادة الديمقراطية للولاية.

وتشن عشرات من الجماعات المطالبة بالاستقلال او الانضمام الى باكستان التي تحكم ثلث كشمير وهي المنطقة التي تعرف باسم كشمير الحرة (ازاد كشمير) حملة مسلحة ضد الحكومة الهندية.

واعرب مسؤولو الامن عن تفاؤلهم ازاء انتخابات امس وقالوا انها ستكون افضل من المرحلة الاولى التي جرت في السابع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

لكن مسؤولين قالوا انهم يتوقعون ان يسود التوتر منطقة اناتناج وبولواما جنوبي سريناغار وهي معاقل للمسلمين المتشددين.

وشملت انتخابات السابع من ايلول (سبتمبر) 26 دائرة انتخابية.

وتجري الانتخابات في باقي الدوائر الانتخابية يومي 21 و30 ايلول (سبتمبر).

وقال شهود عيان ان اشخاصا يشتبه بانهم مقاتلون انفصاليون القوا قنابل خارج مركز اقتراع في جنوب كشمير امس الاثنين فاصابوا ثلاثة من القوات شبه العسكرية بجراح.

وانفجرت قنبلة قرب مركز اقتراع في قرية ديالجام في حين وصلت مجموعة صحافيين لمراقبة المرحلة الثانية من الانتخابات في ولاية جامو وكشمير التي شابتها احتجاجات معادية للحكومة.

تراجع تأييد اكبر حزبين المانيين في انتخابات محلية

■ هانوفر (المانيا) - رويتر: اظهرت نتائج اولية رسمية اعلنت امس الاثنين ان التأييد لكل من الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الديمقراطي الاشتراكي وهما اكبر حزبين في المانيا انخفض في انتخابات ولاية ساكسونيا السفلى.

وحقق حزب الخضر المدافع عن البيئة نتائج طيبة في الانتخابات التي جرت امس الاول الاحد وحصل على تسعة في المئة من الاصوات مقارنة بما وصل الى 6.3 في المئة في الانتخابات المحلية السابقة التي جرت عام 1991.

وانخفض عدد الاصوات التي حصل عليها الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار الالماني هيلموت كول الذي خفض مخصصات الرعاية الاجتماعية ومزايا للموظفين 1.4 نقطة ليصل الى 41.6 في المئة.

اما الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي شكل بمفرده حكومة ولاية ساكسونيا السفلى فقد انخفض عدد الاصوات التي حصل عليها 1.6 نقطة وحصل على 38.5 في المئة من الاصوات.

وفشل الحزب الديمقراطي الاشتراكي في تحقيق مكاسب ملموسة على حساب برنامج التقشف الذي اعلنته الحكومة.

وقال هربرت شمالشتيج رئيس بلدية هانوفر عاصمة الولاية وهو من الحزب الديمقراطي الاشتراكي ويخوض جولة ثانية من الانتخابات امام مرشح الحزب الديمقراطي المسيحي ليحتفظ بمنصبه ان الخطر الرئيسي الذي يهدد حزبه ينبع من تنامي شعبية الخضر.

«الجيش الجمهوري الايرلندي» ينفي عزمه اعلان الهدنة

■ لندن - ق ب: تحركت مصادر جمهورية في بلفاست ودبلن بسرعة لاعلان نفي لا لبس فيه لما نشرته صحف الاحد اللندنية من ان الجيش الجمهوري الايرلندي (آي آر اي) ربما يتحرك باتجاه وقف آخر لأعمال العنف.

واستهزأ الجمهوريون من الانباء التي نوهت الى ان الـ«آي ار اي» قد يعلن استدارة كاملة في موقفه حيال مسألة نزع السلاح بحيث يسلم بعض اسلحته، مقابل مشاركته في المحادثات السياسية المتعددة الاطراف من اجل التوصل الى اتفاق سلام في اقليم ايرلندا الشمالية.

ونفت المصادر ذاتها حديث الصحف بأن الـ«آي ار اي» سيدعو الى عقد مؤتمر عسكري لاتخاذ قرارات تتعلق بقضايا كبيرة. وجاء في احد تقارير صحف الاحد ان عقد مؤتمر كهذا سيكون تمهيدا لاعلان هدنة دائمة، بينما قال آخر ان طلب عقد المؤتمر جاء من مجموعة متشددة تطالب بتصعيد اعمال العنف.

الى ذلك طالب عدد من نواب الصفوف الخلفية لحزب المحافظين الحاكم رئيسة البرلمان النائب بيتي بوثرويد بمنع جيري آدمز زعيم "شين فين"، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، من استخدام احدى غرف مجلس العموم في عقد مؤتمر صحفي يطلق فيه كتاب مذكراته "قبل الفجر".

ويحق لآدمز استخدام الغرفة لانه انتخب نائبا عن دائرة بلفاست الغربية بين عامي 1983 و1992. لكن حقيقة انه لم يأخذ مقعده النيابي ابدا ولم يدل بيمين الولاء يجعله «غير مؤهل» للافادة من الامتيازات التي يوفرها المجلس، كما يقول هؤلاء النواب.

يذكر ان عملية السلام الايرلندية تشهد حاليا مزيدا من التعثر بعد انفضاض هدنة دامت 18 شهرا بوساطة أمريكية، ويبدي كل من الطرفين البريطاني والايرلندي الشمالي تشددا في مواقفه إزاء العودة الى المفاوضات.

كلينتون ودول يركزان حملتيهما على مكافحة الجريمة

■ واشنطن - رويتر: يسافر الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم الاثنين الى اوهايو في اطار حملته الانتخابية التي احتلت فيها قضية مكافحة الجريمة مكانة رئيسية.

وتسربت امس الاول الاحد انباء تأييد شرطة اوهايو الوطنية التي تعتبر اكبر مؤسسة بوليسية امريكية لكلينتون وهو يعتبر اول رئيس ديمقراطي ينال هذا الدعم وهددت بسرقة الاضواء من المرشح الجمهوري بوب دول الذي نقل حملته امس الاثنين الى فيلادلفيا حيث كشف هناك عن برنامجه لمكافحة الجريمة.

ويركز كل من كلينتون ودول في حملتيهما الانتخابيتين على مكافحة الجريمة بعد ان اظهرت استطلاعات الراي ان مشكلة الجريمة من المشاكل التي تشغل فكر الناخب الامريكي وتثير قلقه. واظهر استطلاع للرأي اجرته صحيفة واشنطن بوست شمل 4000 شخص ونشرت نتائجه امس الاول الاحد ان 61 في المئة ممن شملهم الاستطلاع «قلقون للغاية» من مشكلة الجريمة ويضعونها في المرتبة الثانية بعد مشكلة التعليم.

واستغل دول شعور الامريكيين بالقلق من مشكلة الجريمة واتهم كلينتون الذي اعترف خلال حملته الانتخابية عام 1992 انه دخن الماريغوانا بالتهاون في معالجة مشكلة الجريمة والمخدرات.

واقترح كلينتون الاسبوع الحالي اخضاع المساجين والمراقبين لفحوصات تكشف عما اذا كانوا يتعاطون المخدرات واخضاعهم لانظمة علاجية اذا جاءت الاختبارات ايجابية كما قرر الافراج عن اموال مخصصة لبرامج مكافحة المخدرات في الولايات الامريكية.

ورد دول على ذلك قائلا بان كلينتون اولى عنايته للمشكلة متأخرا الامر الذي حال دون فعالية ادارته في مواجهتها.

غورباتشوف يحذر من حرب أهلية في روسيا

■ فرانكفورت (المانيا) - ا ف ب: حذر الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف الاحد في فرانكفورت (غرب المانيا) من مخاطر وقوع حرب أهلية في روسيا.

واكد غورباتشوف في حفل اقيم في مقر بلدية فرانكفورت ان روسيا هي عمليا من دون رئيس منذ الانتخابات الرئاسية التي جرت في تموز (يوليو) الماضي معربا عن «قلقه» من صحة بوريس يلتسين.

وعبر غورباتشوف عن أمله في ان «تعي جميع القوى السياسية، في الوضع الراهن في روسيا، مسؤولياتها لعدم الانجرار في حرب أهلية».

واجرى غورباتشوف وزوجته رايسا زيارة استمرت يومين الى فرانكفورت. وشارك امس في ندوة حول الحوار بين الشرق والغرب.

فرنسا تساهم في تطوير محطة طاقة نووية بفيتنام

■ هانوي - د ب ا: افادت انباء صحافية في هانوي امس الاثنين ان فرنسا ستساعد فيتنام على تطوير «التطبيقات السلمية للتكنولوجيا النووية المتقدمة».

وذكرت صحيفة «فيتنام نيوز» الرسمية انه تم في باريس يوم الجمعة الماضي توقيع اتفاق يمثل اطار عمل بين المنظمتين النوويتين الرئيسيتين في البلدين وهما وكالة الطاقة الذرية الفرنسية ولجنة الطاقة النووية الوطنية الفيتنامية.

واضافت الصحيفة ان التعاون سيشمل تبادل الخبراء والمعلومات العلمية والفنية واجراء بحوث مشتركة واقامة مشروعات تنموية وصولا الى تمكين فيتنام من انتاج طاقتها النووية بنفسها في غضون خمسة عشر عاما.

ولم يدل مسؤولو السفارة الفرنسية بتفاصيل دقيقة بشأن الاتفاق غير ان المحادثات الرامية لاستئناف التعاون كانت قد بدأت عام 1994.

وقال متحدث باسم السفارة «ان وكالة الطاقة النووية الفرنسية ارتبطت بعلاقات وثيقة مع فيتنام منذ امد بعيد والان بدأت هذه العلاقات تؤتي ثمارها».

واضاف المسؤول ان الكثير من مظاهر التعاون ستجري في معهد البحوث النووية في دالات حيث «كنا نحتفظ بعلاقات وثيقة من قبل مع هذا المركز».

المانيا: بدء محاكمة لبناني متهم باحراق منزل للاجئين

■ لوبيك - د ب ا: بدأت في محكمة احداث بمدينة لوبيك في شمال المانيا امس الاثنين محاكمة لبناني يشتبه في قيامه باضرام النار عمدا في منزل للاجئين مما اسفر عن مقتل عشرة اشخاص في مدينة لوبيك في وقت سابق من العام الحالي.

ويواجه المشتبه فيه ويدعى صفوان عيد اتهامات بالاحراق المصحوب بالقسوة الشديدة وقد اسقط مكتب المدعي العام في لوبيك اتهامات اولية بالقتل.

وكان قد تم اعتقال صفوان عيد في العشرين من كانون الثاني (يناير) بعد يومين من الحريق الذي اودى بحياة ستة اطفال واربعة راشدين واسفر عن اصابة 38 شخصا.

وقد اتهم عيد وهو مواطن لبناني يعيش في مقر لطالبي اللجوء السياسي مع ثمانية من اقربائه بسكب بنزين واضرام النار في الطابق الثاني من المبنى بعد التشاجر مع رجل اخر.

ومن المقرر ان تستمر المحاكمة حتى الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) ومن المنتظر ان يدلي نحو ستين شاهدا وخمسة خبراء بشهاداتهم في القضية.

وقد اثارت هذه المحاكمة الجدل حيث اثارت وسائل الاعلام الشكوك بشأن تورط الرجل اللبناني.



للواطن اللبناني صفوان عيد لدى مثوله امس امام محكمة في مدينة لوبيك الالمانية بتهمة حرق منزل لطالبي اللجوء السياسي (رويتر)

مسؤول عراقي الى موسكو لبحث «التهديد العسكري» الامريكي

بغداد تؤكد افشالها لخطة امريكية لتقسيم العراق وتحذر من عواقب بقاء الحشود العسكرية بالخليج

■ بغداد ـ نيويورك ـ موسكو ـ رويترـ ا ف ب: اكدت بغداد امس انها افشلت خطة امريكية تهدف الى تقسيم العراق من شأنها ان تسمح للولايات المتحدة ببسط سيطرتها على البلاد بصورة تامة.

وقالت صحيفة «الجمهورية» في مقال كتبه رئيس تحريرها صلاح المختار ان «التصعيد الذي قام به العميل الامريكي جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني كان جزءا من مخطط امريكي شامل» وقد نجح زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني في طرد قوات طالباني من شمال العراق.

واضاف المصدر ذاته ان هذا المخطط كان يقوم على استيلاء طالباني على شمال العراق بمساعدة من ايران وانهاء بارزاني، ثم توسيع نطاق العملية باثارة اعمال شغب (واسعة النطاق) في جنوب العراق تدعمها ايران، واعلان حكومة عميلة هناك.

وتابعت الصحيفة ان الخطوة التالية هي تقديم طلب حماية الحكومة العميلة في الجنوب الى الولايات المتحدة وحلفائها.

وذكرت ايضا انه كان من المفترض ان يبلغ هذا المخطط ذروته في ايلول (سبتمبر) الجاري ويتحقق التقسيم الفعلي للعراق الى ثلاث دول وتبدا الحرب فيما بينها. وان الهدف منه واضح وهو السيطرة التامة على العراق».

وكانت القوات العراقية دخلت في 31 اب (اغسطس) اربيل كبرى مدن كردستان العراقية مع قوات بارزاني لطرد قوات طالباني منها.

واثر هذا التدخل العراقي، الاول في كردستان العراقية منذ العام 1991، اطلقت الولايات المتحدة صواريخ بعيدة المدى على اهداف عسكرية في العراق.

واعلن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الاحد في الكويت ان واشنطن لا تزال تعتزم شن هجمات جديدة على العراق لانها لن تسمح لهذا البلد بتشكيل اي تهديد على المنطقة.

واكدت صحيفة «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة انفقت نحو 100 مليون دولار لقلب نظام الرئيس صدام حسين.

واضافت الصحيفة ان المبلغ الذي دفعته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) لمعارضين عراقيين ومنشقين اكراد خصص لشراء اسلحة خفيفة وذخائر وسيارات ومعدات طباعة.

من جهة اخرى قال مسؤول عراقي رفيع ان العراق سيفي بوعده الا يطلق النار على الطائرات الحربية للولايات المتحدة وقوات التحالف التي تراقب منطقتي «طيران محظور» فوق شمال العراق وجنوبه ولكنه حذر من ان استمرار الحشد العسكري الامريكي في المنطقة قد يسبب «مشكلات».

وقال نزار حمدون مبعوث العراق لدى الامم المتحدة لشبكة تلفزيون (سي ان ان) امس الاحد ان نشر الولايات المتحدة مزيدا من الطائرات والسفن والقوات في الخليج «ليس علامة خير».

وسئل حمدون ان يعقب على تصريحات وزير الدفاع الامريكي وليام بيري يوم الاحد ان الولايات المتحدة قد تقرر توجيه ضربة اخرى الى العراق فقال «هذا شأنه فقد اعلنا موقفنا بوضوح وهو انه اذا لم يطلقوا علينا النار فلن نطلق عليهم. ولذا اعتقد ان الكرة الان في الملعب الامريكي».

وسئل هل الحشد العسكري قد يجعل العراق يرجع عن تعهده الا يطلق النار على الطائرات الامريكية فقال «كل هذا رهن بما تصير اليه الانشطة العسكرية الامريكية. اذا حدثت اي استفزازات فمن الصعب الاعتقاد ان الوضع سيبقى هادئا كما هو الان».

وقال حمدون انه من الصعب معرفة هل هدأت الازمة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة.

وقال «نحن في وضع ترقب ننتظر لمعرفة ما ستصير اليه الامور. واذا استمر الحشد العسكري الامريكي فاعتقد اننا قد نعود الى المشكلات».

ودعا حمدون الى الحوار بين بغداد وواشنطن ورفض سؤالا هل يمكن لواشنطن ان «تثق» في تعهد الرئيس العراقي صدام حسين بالكف عن مهاجمة الطائرات بالصواريخ.

وكان الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية قال الاحد ان القوات العراقية تحرك وسائل الدفاع الجوي في منطقة حظر الطيران بجنوب العراق في محاولة لاخفائها.

وقال في حديث لشبكة تلفزيون ايه.بي.سي «نرى ان مواقع الصواريخ ما زالت هناك. ونرى تحركات تجري فيها في محاولة لاخفائها عنا».

وقال حمدون «نحن نحتفظ بالحق في فعل ما نريد بدفاعاتنا الجوية مع الالتزام بالا نطلق النار على الطائرات الامريكية».

وقد حذرت الولايات المتحدة العراق من انه سيدفع ثمن اي محاولة لاصلاح مواقع الصواريخ التي دمرها 44 صاروخا امريكيا من طراز كروز اطلقت هذا الشهر على وسائل الدفاع الجوي في جنوب العراق.

ولم يؤكد حمدون انه تجري اي اصلاحات لانظمة الرادار وغيرها من المعدات. وقال «نحن نعتقد ان مسألة اصلاح ما تم اعطابه من حقوقنا السيادية».

وقد بدأت احدث المواجهات مع العراق في 31 من اب (اغسطس) اثر تقدم القوات العراقية في كردستان العراق انحيازا الى احد الفصائل الكردية المتحاربة.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء العراقية ان مسؤولا عراقيا وصل الى موسكو امس لبحث الحشود العسكرية الامريكية في الخليج.

وقالت ان وكيل وزارة الخارجية العراقية رياض القيسي سيجري محادثات مع مسؤولي وزارة الخارجية الروسية حول مستجدات الوضع الراهن «ومواجهة التهديد العسكري الامريكي للعراق».

وتواصل الولايات المتحدة حشدها العسكري في الخليج تاهبا لشن مزيد من الهجمات المحتملة ضد العراق. ووافقت الكويت امس الاثنين على طلب امريكي لنشر قوات برية امريكية اضافية في اراضيها وسط اجواء من التوتر المتصاعد مع بغداد.

جنديان امريكيان يملآن اكياس الرمل لبناء ساتر قرب الحدود العراقية الكويتية اثناء المناورات (رويتر)

غواصة تنضم الى القوات الأمريكية في الخليج

■ بورسعيد (مصر) ـ رويتر: قال مسؤولون في ميناء بورسعيد المصري امس ان الغواصة الامريكية بيتسبرغ تنتظر خارج قناة السويس في طريقها للانضمام الى القوات الامريكية في الخليج.

واضافوا ان الغواصة التي تعمل بالطاقة النووية في طريقها الى الخليج قادمة من البحر الادرياتي وستعبر القناة مساء اليوم الثلاثاء.

وستلحق بحاملة الطائرات الامريكية انتربرايز التي عبرت القناة امس الاول الاحد والحاملة كارل فنسون اللتين تنضمان الى القوات الامريكية في الخليج لاحتمال القيام بعمل عسكري ضد العراق.

وتحمل الغواصة بيتسبرغ صواريخ كروز من طراز توماهوك مماثلة لتلك التي استخدمت في شن هجمات على جنوب العراق في وقت سابق الشهر الحالي.

التحفظ السعودي على المشاركة في ضرب العراق يثير انزعاجا شديدا لدى الادارة الامريكية

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال محللون امس ان احجام المملكة العربية السعودية عن دور في العملية العسكرية الامريكية ضد العراق يعكس خلافات بين الحليفتين تتجاوز بغداد الى سياستيهما تجاه اسرائيل.

وكانت رحلتان مكوكيتان قصيرتان للمملكة قام بهما وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ضمن جولة خليجية خاطفة سعى فيها للحصول على تأييد لبلاده في حالة حدوث صدام عسكري مع العراق.

وتوقف بيري امس الاثنين لفترة قصيرة في كل من البحرين والكويت وهو في طريقه الى تركيا حليفة امريكا في حلف شمال الاطلسي.

واكدت ملاحظات لوزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز عن القوات الامريكية مدى حساسية المملكة التي ازعجها انفجار قنبلتين قتل فيهما 24 امريكيا في العام الماضي ومواجهة عناصر اسلامية متشددة تجاه الوجود العسكري الامريكي.

قال الامير سلطان للصحفيين الاحد «اولا ليست هناك قوات امريكية كما تسمى، هناك طائرات تابعة لقرارات مجلس الامن والوزير بيري زار طياريها».

ويجري نقل 5000 عسكري امريكي في المملكة الى قاعدة الخرج الجوية في الصحراء لانها اكثر امانا من الظهران حيث قتل انفجار شاحنة ملغومة 19 امريكيا في حزيران (يونيو).

وقال محللون ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ربما تشعر بقلق من تفكير الرياض بعد ان اطلقت الولايات المتحدة 44 صاروخ كروز على جنوب العراق في وقت سابق هذا الشهر.

وخرج الامير سلطان عن صمت استمر اكثر من اسبوع بشأن هذه الهجمات عندما قال يوم الاربعاء ان السعودية كانت سترفض اذا طلب منها السماح باستخدام طائرات امريكية موجودة في المملكة في هجمات على العراق.

قال محلل خليجي طلب عدم ذكر اسمه «امتناع السعودية عن استضافة هجمات امريكية على العراق سبب قلقا في واشنطن».

واضاف يقول «الرياض حريصة مثلها مثل دول خليجية اخرى وحلفاء غربيين على ان ترى نهاية للتهديدات في المنطقة. ولكن السعوديين يرون ان صدام قضية والعراق قضية اخرى».

كما ان وجود صلة للسعودية بالعملية العسكرية الامريكية قد يعطي انطباعا بموافقة عربية. ولكن الولايات المتحدة اظهرت انها تمتلك قوة نيران في المنطقة تمكنها من العمل بمفردها اذا اقتضى الامر.

واستبعدت مصادر عليمة بطريقة تفكير السعودية وجود صدع رئيسي في علاقات المملكة بالولايات المتحدة. ولكن المصادر قالت ان السعوديين الان غير راضين تماما عن قيام الولايات المتحدة بدور في الخليج لا ينازعها فيه احد.

قالت المصادر ان المواجهة بين العراق والولايات المتحدة كانت ضمن ما وصفوه بخلافات بين السعودية وامريكا حول بعض القضايا.

وقال محللون ان عدم رضا الرياض عن واشنطن بدا في مؤتمري قمة في الدار البيضاء عام 1994 وعمان عام 1995 عندما القت الولايات المتحدة بثقلها خلف مشروع لاقامة بنك للتنمية في الشرق الاوسط برأسمال مقداره عشرة مليارات دولار تشترك فيه اسرائيل.

رفضت السعودية الفكرة وقالت ان المؤسسات المالية العربية قادرة على تمويل مشروعات انمائية في المنطقة.

قال دبلوماسي عربي «انهم (السعوديون) مع بعض دول عربية اخرى لن يقبلوا ضغوطا امريكية لدمج اسرائيل في اقتصاديات المنطقة قبل التوصل الى تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط. ان المضي في هذا مثل وضع الحصان خلف العربة».

وقال محللون ان السعوديين يرون دور الولايات المتحدة في عملية السلام بالشرق الاوسط غير متوازن بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء على لائحة رفضت اتفاق سابق يقوم على مبدأ «الارض مقابل السلام».

كما قالت الرياض انها لن تبحث موضوع اقامة علاقات مباشرة مع اسرائيل قبل التوصل الى اتفاق سلام نهائي بين اسرائيل وكل من لبنان وسورية وحل مشكلة القدس.

وقال دبلوماسيون ان الرياض استاءت ايضا من تساؤلات للولايات المتحدة حول فعالية التعاون بين مسؤولين من البلدين يحققون في حادثي الانفجار.

قالت وزارة الداخلية السعودية في ايار (مايو) ان الفضل في القبض على اربعة اشخاص ثم اعدامهم في 31 ايار (مايو) بعد ادانتهم في حادث الانفجار بالرياض تم بفضل جهود محققين سعوديين بدون مساعدة خارجية.

اكد هذا الامير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن في حزيران (يونيو) عندما قال «ان رجال الامن عندنا من الطراز الاول».

وقال محللون ان مسؤولين سعوديين يشعرون بان الولايات المتحدة لا تدرك تماما عواقب تقسيم العراق.

قال كاتب عمود في دولة الامارات العربية المتحدة لرويتر وطلب عدم ذكر اسمه «تفتيت العراق يعني الدعوة الى دور تركي وايراني اكبر في المنطقة. وبالنسبة للسعوديين يمكن ان يشكل هذا خطرا اكبر للمنطقة من تهديد صدام.

الهجوم على العراق من السعودية يمكن ان يؤجج مزيدا من الاستياء من وجود قوات عسكرية امريكية على ارضها وهي حجة يستخدمها متشددون ومنشقون لانتقاد العائلة المالكة السعودية».

كلينتون يعترف ان صدام اقوى مما كان بعد حرب الخليج

■ واشنطن ـ رويتر: اعترف الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاحد بان الرئيس العراقي صدام حسين في وضع افضل الان مما كان عليه في نهاية حرب الخليج ولكنه عبر عن ثقته في ان الحشد العسكري الامريكي سيوقفه عند حده.

وقال كلينتون انه يتوقع من الكويت الترحيب بخمسة الاف جندي امريكي اضافي ردا على ما تعتبره واشنطن عدوانية عراقية جديدة رغم تردد الكويت الاولي تجاه ذلك.

وقال مسؤولون امريكيون كبار انهم يعلقون اهمية ضئيلة على اعلان العراق يوم الجمعة انه سيتوقف عن اطلاق النار على طائرات التحالف التي تقوم بمهام استطلاعية في اجواء منطقتي حظر الطيران في شمال وجنوب العراق.

وردا على اسئلة للصحفيين بحديقة البيت الابيض قبيل توجهه في رحلة لحملته الانتخابية قال كلينتون عن صدام «اعتقد انه في وضع افضل مما كان عليه بعد حرب الخليج عام 1991» وبالنسبة «للعدوانية المتزايدة» من صدام قال كلينتون ان منطقة حظر الطيران الجنوبية الموسعة تهدف الى الحد من قدرة العراق على تهديد الدول الخليجية الحليفة للولايات المتحدة كالكويت والسعودية وقال «واعتقد اننا سنحقق ذلك».

ورفض وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الافصاح عما اذا كانت الولايات المتحدة تطالب صدام بسحب وسائل دفاعه الجوي في الجنوب تفاديا لمزيد من الهجمات.

وقال في برنامج (واجه الامة) لشبكة سي بي اس «اعطينا تحذيرات معينة لصدام حسين ولن احدد ماهيتها».

واضاف ان الولايات المتحدة ابلغت العراق بانها تعتزم الاشراف على منطقة حظر الطيران في الجنوب التي تقرر توسيعها هذا الشهر لتصل الى مشارف بغداد.

وقرر البنتاغون ارجاء خطط محتملة لنشر الاف من القوات البرية الاضافية للانضمام الى الحشود العسكرية في الخليج وحوله فيما تبحث الكويت هذا الطلب.

وقال كلينتون للصحافيين «لا اعتقد انه توجد مشكلة هنا وفقا لما اعلمه.. اعتقد ان ما حدث هو ان قرار التحركات الذي اتخذناه اعلن قبل ان نجري مشاوراتنا المعتادة وقبل ان يجري الكويتيون مراجعتهم المعتادة».

وكانت القوات الامريكية في قاعدة فورت هود في تكساس وضعت في حالة تأهب مساء الجمعة استعدادا لاحتمال نشرها في الخليج امس الاحد.

كما امر البنتاغون ايضا بتوجه حاملة طائرات ثانية الى المنطقة وارسل ثماني قاذفات من طراز اف 117 ايه ستيلث الى الكويت ونقلت قاذفات بي 52 الثقيلة الى قاعدة دييغو غارسيا البريطانية في المحيط الهندي.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الذي يقوم بجولة مكوكية في المنطقة حاليا ان البحرين وافقت على تمركز 23 طائرة اف 16 امريكية لديها.

وبسؤاله في مؤتمر صحفي عقب زيارة قصيرة للكويت عما اذا كانت الضربات الجوية الامريكية ضد العراق ما زالت محتملة قال بيري «نعم ما زالت محتملة».

قوات البارزاني تمنع صحافيين من دخول أربيل

■ كاني قرض الله (العراق) ـ رويتر: منعت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني المؤيد لبغداد مجموعة من المراسلين الصحافيين الغربيين من دخول مدينة أربيل بشمال العراق الاحد ضمن رحلة صحفية نظمتها الحكومة العراقية.

وأمر مقاتلون للحزب الصحفيين والمرشدين العراقيين المرافقين لهم بالعودة من حيث أتوا ومنعوا مرورهم عبر نقطة تفتيش قرب قرية قرض الله التي تبعد سبعة كيلومترات الى الغرب من أربيل.

وقبل ذلك مرت الحافلات التي أقلت الصحافيين بثلاث نقاط تفتيش للحزب الديمقراطي الكردستاني على الطريق الذي يبلغ طوله 90 كيلومترا بين الموصل وأربيل التي تقع على مسافة 350 كيلومترا الى الشمال من بغداد.

وتمكنت قوات الحزب تدعمها القوات العراقية من انتزاع أربيل من قوات الاتحاد الوطني الكردستاني ثم السيطرة على بقية مناطق شمال العراق الكردية في اوائل الشهر الحالي.

البنتاغون ينتقد المارينز لعدم اتخاذ اجراءات امن كافية في السعودية

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة الدفاع الامريكية امس ان تقريرا جديدا للوزارة انتقد بشدة القوات المسلحة الامريكية لعدم توفيرها امنا كافيا للقوات الامريكية في السعودية قبل مقتل 19 فردا من القوات الجوية الامريكية في انفجار شاحنة ملغومة هناك في 25 حزيران (يونيو).

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «كانت هناك معلومات مخابرات كافية تشير الى وجود تهديد ارهابي».

وامر وليام بيري وزير الدفاع الامريكي باجراء هذا التحقيق الذي راسه جنرال الجيش المتقاعد واين داونتنغ بعد وقوع انفجارين ارهابيين في السعودية. وادى احدهما الى قتل 19 فردا من القوات الجوية الامريكية في الظهران في 25 حزيران (يونيو) والاخر الى مقتل خمسة امريكيين وهنديين في تشرين الثاني (نوفمبر) بالرياض.

وتعرض بيري وكبار مسؤولي وزارة الدفاع الى انتقادات شديدة من جانب بعض اعضاء الكونغرس ولا سيما السناتور الجمهوري ارلين سبيكتر الذي دعا الى استقالة بيري.

وقال المسؤول الدفاعي ان هذا التقرير انتقد كلا من قيادة جناح بالقوات الجوية الامريكية يتخذ من الظهران مقرا له «والتسلسل القيادي» بوزارة الدفاع الامريكية لعدم تقديمهما معلومات ودعم كاف للضباط في ذلك الموقع.

ونقل المسؤول عن التقرير قوله انه كانت هناك «معلومات كبيرة» تقول انه لدى ارهابيين معارضين للوجود العسكري الامريكي في السعودية كل من القدرة والنية لضرب القوات الامريكية.

الكويت تطالب بوضع حد «للنوايا العدوانية» العراقية

■ الكويت ـ رويتر: طالبت الكويت امس دول العالم بوضع حد لما اسمته بالممارسات الاستفزازية والنوايا العدوانية للعراق.

وقال الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير الكويت خلال اجتماع طارئ للحكومة الكويتية ان النظام العراقي لا يزال يسعى لتنفيذ خططه ونواياه العدوانية.

وبثت الاذاعة الكويتية بيانا للحكومة جاء فيه ان امير الكويت يطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته ومواجهة النظام العراقي ويضع حدا لممارساته الاستفزازية ونواياه العدوانية وتهديده الدائم لسلام واستقرار المنطقة.

وحذر العراق الكويت الاسبوع الماضي من السماح لطائرات ستيلث الامريكية بالتمركز في اراضي الكويت.

دول ينتقد كلينتون بسبب «التوبيخ المحدود» للعراق

■ واشنطن ـ رويتر: انتقد بوب دول المرشح الجمهوري للرئاسة الامريكية الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تصريحات اذيعت امس بسبب ما وصفه «بتوبيخ محدود» للعراق بدلا من انزال عقاب اشد لتصرفه العدواني.

ففي مقابلة سجلت امس مع برنامج (صباح الخير امريكا) لشبكة اي بي سي اذيعت امس اتهم دول الرئيس كلينتون بالتقصير في حشد المزيد من الدعم الدولي للسياسة الامريكية الرامية الى تطويق الرئيس صدام حسين وعدم اجراء مزيد من المشاورات مع الكونغرس.

وقال دول «لكن اذا كنت تعتزم القيام بشيء ما فعليك انزال عقاب كاف حتى لا تعود لارتكاب نفس الاخطاء في كل مرة».

وامر الرئيس الامريكي باطلاق 44 صاروخا من طراز كروز على وسائل الدفاع الجوي العراقية في جنوب البلاد في ضربات متتالية الشهر الحالي عقابا لصدام على ارسال قوات الى منطقة شمال العراق الخاضعة للحماية الغربية لدعم فصيل كردي ضد اخر في اقتتال بينهما.

وقال دول انه من الواضح ان العراق سيتمكن من اصلاح راداراته التي دمرتها الغارات الامريكية بعد ثلاثة ايام وتهكم من استخدام صواريخ قيمتها ملايين الدولارات لمهاجمة ما قدره باجهزة رادار قيمتها 60 الف دولار.

وقال «ليست هذه حسابات اقتصادية دقيقة للغاية». واضاف انه لم يدل بتعليقات تذكر ازاء العراق تحسبا للظهور بمظهر استغلال الازمة سياسيا في قضية معنية بالامن القومي الامريكي.

وقال «وبطبيعة الحال يجب عليه الا يستغلها سياسيا ايضا».

وبسؤاله عما اذا كان كلينتون في اعتقاده قد استغل الازمة مع العراق سياسيا قال دول «قد اظن في كثير من الامور ولكني لا اتحدث عن هذه الظنون».

وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ووزير الدفاع الامريكي وليام بيري اثناء افطار عمل في انقرة امس (رويتر)

تركيا تجدد رفضها لاستخدام أمريكا لقواعدها في توجيه ضربة للعراق

انقرة ـ من اليستير بل:

اعطت تركيا عضو حلف شمال الاطلسي وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الذي زار انقرة امس عدة علامات ملموسة بشأن تأييد مساعيه الرامية الى تشديد الخناق عسكريا واقتصاديا على العراق.

وكررت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر تصريحات سابقة بأن انقرة لن تسمح للولايات المتحدة بأن تستخدم قاعدة انجرليك الجوية في جنوب تركيا لشن غارات بالقنابل على العراق اذا ما طلبت واشنطن ذلك.

وقالت تشيلر للصحافيين بعد افطار عمل مع بيري «لقد ابلغناهم بالفعل انه من المتعذر بالنسبة لنا قبول مثل هذا الطلب بشأن انجرليك. لن يكون هذا هو الاسلوب الصحيح فيما يتعلق بمصالحنا».

الا ان تشيلر قالت ان الامريكيين لم يطلبوا على وجه التحديد استخدام انجرليك وهي قاعدة امريكية تركية مشتركة تقلع منها طائرات تقوم بمراقبة منطقة حظر الطيران في اجواء شمال العراق لحماية الاكراد.

ومضت تقول «لا يوجد مطلب امريكي. لذا فانه لا تغيير في سياسة تركيا».

وكانت واشنطن استخدمت هذه القاعدة في حرب الخليج عام 1991 لطرد القوات العراقية من الكويت.

اما بيري فقد التزم الصمت. واكتفى بالقول في مطار انقرة قبل ان يستقل طائرة نقل من طراز سي 17 تابعة للقوات الجوية الامريكية متوجها الى لندن «كانت مشاورات طيبة».

ولم يرد بيري على اسئلة الصحافيين فيما قال مساعدوه ان من المتوقع ان يصدر بيان مكتوب في وقت لاحق من امس. وقال السفير الامريكي مارك جروسمان للصحافيين «استمع من حكومة تركيا وجهة نظر انقرة فيما يتعلق بالعراق».

وتجيء زيارة بيري لتركيا في اطار حملة دبلوماسية واسعة شملت قبل ذلك زيارته للكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين.

وتستضيف تركيا القوة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة وتقوم بدوريات في اجواء شمال العراق.

وتحرص انقرة على تحسين علاقاتها بالعراق ثالث اكبر شريك تجاري لها حتى فرضت الامم المتحدة عقوبات على العراق بسبب غزوها الكويت عام 1990 وتلقى بيري تأييدا اقوى من الكويت التي كان زارها الاحد.

تشيلر تؤجل زيارتها للاردن للمرة الثانية خلال اسبوعين

عمان ـ «القدس العربي»:

للمرة الثانية وخلال اسبوعين تقرر وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر تأجيل زيارتها للاردن، فقد اعلن في عمان امس ان تشيلر ابلغت الحكومة الاردنية انها قررت تأجيل زيارتها للاردن حتى اشعار اخر، ولم تعلق الحكومة الاردنية على خطوة المسؤولة التركية.

وكانت تشيلر قد اجلت زيارتها في المرة الاولى بعد قيام الولايات المتحدة بقصف جنوب العراق.

مراقبون في العاصمة الاردنية، قالوا ان المحتمل ان يكون سبب تأجيل الزيارة استمرار توتر الاوضاع في المنطقة بعد التحذيرات الاخيرة التي وجهتها واشنطن لبغداد بضرورة سحب دفاعاتها الجوية من منطقة الحظر الجوي الجديدة التي اعلنتها واشنطن مع استمرارها بحشد قواتها في الخليج واستقدامها لطائرات الشبح لاستخدامها في اي هجوم محتمل على العراق.

وكان الاردن قد عارض توجه تركيا نحو اقامة منطقة عازلة شمال العراق لمراقبة تحركات الاكراد.

ورفض المراقبون التكهن بوجود خلافات اردنية تركية حادة فيما يتعلق بموضوع العراق وكانت سببا مباشرا في تأجيل الزيارة.

«البرلمان» الكردي اجتمع في أربيل واختار رئيسا لـ«الحكومة» من حزب بارزاني

■ اربيل (العراق) ـ ا ف ب: انتخب «البرلمان» الكردي امس رئيسا جديدا للوزراء من الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) المتحالف مع بغداد بدلا من رئيس الوزراء السابق الذي ينتمي الى الاتحاد الوطني الكردستاني.

وكان النواب الاكراد قد اجتمعوا في مقر البرلمان في اربيل، عاصمة كردستان العراقية، في أول جلسة لهم منذ بدء الاقتتال بين الفصائل الكردية قبل عام ونصف العام تقريبا.

وقال مصدر برلماني ان البرلمان انتخب عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي روج نوري شاويس رئيسا جديدا لـ«الحكومة الكردية» بدلا من كوسرت رسول علي، عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني (بزعامة جلال طالباني).

وقال شاويس في كلمة امام البرلمان «اتمنى ان تستجيب التشكيلة الوزارية الجديدة لمبدأ التعددية الحزبية، وان يسود الامن والاستقرار كردستان العراقية وان يطمئن جيراننا الى اننا لن نكون سببا للمشاكل لاي منهم».

وذكر حازم اليوسفي نائب رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في البرلمان، التي يطلق عليها اسم الكتلة الخضراء، ان 96 نائبا شاركوا في الجلسة بينهم 17 من الاتحاد الوطني و47 من الحزب الديمقراطي وثلاثة نواب من الحركة الديمقراطية الاشورية.

ويبلغ عدد نواب البرلمان الكردي 105 اعضاء، خمسون نائبا لكل من الحزبين الرئيسيين وخمسة نواب للحركة الاشورية.

واضاف اليوسفي ان «السبب الرئيسي لمشاركتنا في جلسة اليوم هو الحفاظ على البرلمان والفدرالية. اننا هنا لا نعمل لحزبنا وليس لدينا اي اتصال معه».

وكانت قيادة الاتحاد الوطني قد فرت الى ايران بعد هزيمتها في مواجهة قوات الحزب الديمقراطي التي لقيت مساندة من الجيش العراقي.

وقال نائب رئيس البرلمان نجاد عمر اغا ان «البرلمان لا يزال يمثل الرابط بين الطرفين وفي رأيي من المهم ان يكون لنا برلمان».

واشار عمر اغا من جهة اخرى الى ان مبنى البرلمان في اربيل تعرض للقصف من جانب القوات العراقية التي دخلت المدينة في 31 اب (اغسطس) الماضي. وقال ان «الجنود العراقيين سرقوا محتويات المبنى».

وقال عدد من النواب ان بارزاني بحث مع النواب قبيل افتتاح الجلسة في فكرة ارسال وفد الى ايران لتناقش قيادة الاتحاد الوطني في شأن العودة الى كردستان العراقية بشرط العمل بدون ميليشيا مسلحة والتحول الى منظمة سياسية بحتة.

طهران تطلب من الأمم المتحدة مساعدة الأكراد

■ طهران ـ ا ف ب: طلبت ايران امس من الامم المتحدة النهوض بمسؤولياتها «والاسراع» في مساعدة الاكراد العراقيين اللاجئين الى الاراضي الايرانية.

وقال احمد الحسيني مدير دائرة الاجانب في وزارة الداخلية الايرانية «لقد قبلنا وجود هؤلاء اللاجئين على الاراضي الايرانية بناء على طلب الامم المتحدة والان يتعين على هذه المنظمة ارسال مساعدة سريعة لهم».

واوضح الحسيني ان 60 الف عراقي كردي يقيمون في خمسة مخيمات على الاراضي الايرانية.

وقال المسؤول الايراني ان بلاده اعربت الاحد للمفوضية العليا للاجئين عن «قلقها» حيال وضع اللاجئين الاكراد.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الحسيني ان «مخزون المواد الغذائية في اقاليمنا الثلاثة الحدودية التي يقيم فيها هؤلاء اللاجئون بدأ ينفد وما لم تصل المساعدة الدولية سريعا سنواجه مشاكل خطيرة».

واوضح ان طائرة تابعة لمنظمة «اطباء بلا حدود» تحمل 30 طنا من الادوية والمعدات الطبية وصلت امس قادمة من بلجيكا. واضاف ان «اربع منظمات خيرية المانية ابلغتنا باستعدادها لمساعدتنا لكننا لم نتلق اي مساعدة حتى الان».

واوضح الحسيني ان 250 لاجئا اصيبوا في انفجار الغام او في طريقهم الى الحدود نقلوا الى مستشفيات ايرانية.

ويقيم هؤلاء اللاجئون الهاربون من المعارك الدائرة بين الفصائل الكردية المتناحرة في شمال العراق في اقاليم اذربيجان الغربي وكردستان وكرمنشاه.

هكذا من الأصل

السنة السابعة - العدد 2289 الثلاثاء 17 ايلول (سبتمبر) 1996 - 5 جمادى الاول 1417 هـ

القدس العربي — شؤون عربية وعالمية

صورته لم تعد تظهر في السماء

الأردنيون ما زالوا يرون صدام بطلا رغم التحفظ الحكومي

عمان - «القدس العربي»:

في حرب الخليج قبل خمس سنوات شاهد الأردنيون صورة الرئيس العراقي صدام حسين في السماء، وقالت سيدات في عدة قرى انهن شاهدن وجه صدام في القمر تيمنا ببطولاته في وجه التحالف الغربي، واعجابا باطلاق الصواريخ آنذاك على اسرائيل.

واليوم تفرض دائرة «الحيرة» نفسها على الشارع الاردني، ويقف الاردنيون بوقار امام مستودع ذكرياتهم الحزينة عن العراق والعراقيين، وتشخص انظارهم مجددا أمام شخصية الرجل اللغز صدام حسين الذي حير الأمريكيين والغرب، وكان الزعيم العربي الوحيد الذي كسر حاجز الخوف الوجداني العربي عندما ضربت صواريخه قبل خمس سنوات مدينة تل ابيب.

يقول عمر الغلاييني «كل ما تختزنه ذاكرتنا عن العراق والعراقيين هو صواريخ الحسين التي داعبت هزيمتنا عندما ضربت اسرائيل، ولذلك فذاكرة الاردنيين مفعمة بالهم العراقي، ولذلك ايضا فالملف العراقي كان دوما أكثر الملفات تأثيرا على الساحة الاردنية على الصعيدين الشعبي والرسمي.

ويضيف الغلاييني، وهو مهندس يدير شركة تعهدات تتعامل مع السوق العراقية «الجميع يعرف ان التماهي بين الشعبين العراقي والاردني يتجاوز مفردات اللغة السياسية، ومن هنا فمن الطبيعي ان نلاحظ تقدم الموقف الشعبي المساند للعراق على الموقف الرسمي المحاط بالاعتبارات الدبلوماسية والسياسية».

في المواجهات الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة، لم يشاهد الاردنيون صدام حسين في وجه القمر، لكنهم اهتموا بشكل واضح في متابعة الحملة العسكرية الامريكية على العراق قلقا على مصير صدام نفسه ويعتقدون ان الادارة الامريكية تستهدفه شخصيا.

وفي الوقت الذي لا يتحمس فيه الاردنيون على المستوى الشعبي للحديث عن الاعتبارات الاقليمية للحملة الامريكية على العراق، يعتقدون ان هذه الحملة تستهدف تقويض آخر ما تبقى للمقدرات العربية العسكرية.

والى حد بعيد يرتبط العراق في وجدان الاردنيين من خلال مؤسسته العسكرية القوية والتي خدمت العديد من الشعوب المحيطة على طول تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، ولعل مقبرة «شهداء العراق» في محافظة المفرق شمالي الاردن خير دليل على ذلك، حيث يزور المواطنون هذه المقبرة سنويا، ويقرأون الفاتحة على أرواح الشهداء، ويضعون الزهور على اضرحتهم، وهو ما تفعله أيضا العديد من الفعاليات السياسية والشعبية الاردنية.

ويبدي عبد المحسن فلاح عضو جمعية المحاربين القدامى الاردنيين اعجابه الشديد بالجيش العراقي، ويقول «لدينا ذكريات سلاح عديدة مع العراقيين الذين شاركوا الجيش العربي الاردني القتال في عدة حروب، ولذلك من الصعب علينا ان نتقبل تباعد حكومتنا عن العراق، حتى وان كان لهذا التباعد اسباب سياسية قد تبدو وجيهة في حالة تفسيرها».

أما الحاج سلامة محمد وهو عضو آخر في نفس الجمعية فلا يصغي لأي مقولات تتحدث عن هزيمة العراق امام الولايات المتحدة، ويتحدث باهتمام عن حتمية انتصار الارادة العربية ويقول «حشد التحالف الثلاثيني قواته لانهاء الحالة العراقية، لكنه لم ينجح، والحصار الاقتصادي الخانق فشل في تركيع العراقيين، وانا اعتقد ان اي محاولات اضافية لتركيع العراق ستفشل». ويوضح «قد لا يعنينا في هذا الاتجاه صدام حسين نفسه، لكن ما يعنينا هو احساسنا القومي بأهمية العراق للنظام العربي».

ويعتقد الحاج محمد الذي «يحب العراقيين» - كما يقول - ان الجيش العراقي سيعاود احتلال الكويت ليلقن زعامات البترول درسا في فلسفة الصمود، ويقول «لدينا قناعة تامة بأن اسباب التراجع العربي هي سلبية الزعامات التي تدفع من المال العربي فواتير الاعتداء على المقدرات العربية».

ورغم تباعد الحكومة الاردنية الرسمي عن العراق طوال الفترة الماضية، وتركيز الاعلام على قرب فتح الأسواق الخليجية أمام العمالة الاردنية كثمن عن الموقف المعادي للنظام العراقي، الا ان للموقف الشعبي لرجل الشارع الاردني استمر متصاعدا في التعاطف الواضح مع الازمة العراقية، وكانت شعبية الرئيس العراقي صدام حسين في أوجها بين الاردنيين قبل ست سنوات، لكنها تراجعت قليلا وعلى نحو واضح بعد حادثة مقتل الجنرال حسين كامل، وعادت لتقفز الى القمة بعد العمليات العسكرية الامريكية الاخيرة.

وبهذا الصدد وفي محاولة لتفسير المزاج الشعبي يرى المحلل الصحافي المتخصص بالشؤون العراقية جهاد الرنتيسي ان سيكولوجيا الشارع الاردني لا تخرج عن سيكولوجيا الشعوب العربية في الحاجة الملحة «للابطال» وفي الكراهية الفطرية للولايات المتحدة.

يقول الرنتيسي الذي تحدث لـ«القدس العربي»: «الشارع الاردني بطبيعة الحال يتعاطف مع العراق، ويرغب بالبطولة، ونجومية صدام، عادت بعد ان دخلت قواته الشمال الكردي، وتحدى القرارات الامريكية.

ويضيف «اما الموقف الرسمي الاردني فيعاني الان من الارتباك، وهو الان أكثر حساسية من الموقف قبل ست سنوات بسبب توازنه آنذاك، لكن الاردن قطع شوطا واضحا مؤخرا في معاداة العراق، والتراجع عن ذلك ليس في صالح الحكومة، أما الاستمرار به فيضعف الموقف والرصيد الشعبي للحكومة.

ويعتقد الرنتيسي ان مكمن حراجة الموقف الرسمي الاردني هو عدم دقة الحسابات الامريكية وعدم وضوحها، فمن غير المعروف فيما اذا كانت الادارة الامريكية تخطط لاسقاط الرئيس العراقي أم لا؟

ويقول «صدام يتحدى القرارات الامريكية، ويستعيد توازنه بسرعة، ويتحدى الحصار الاقتصادي، ويخطب خطابا قوميا، ولا يستعدي الشعوب العربية، وأي واحد فقط من هذه الاسباب يجعله في الواجهة بالنسبة للشارع الاردني».

وفيما اتخذت الحكومة موقفا دبلوماسيا من التطورات الاخيرة في العراق، فدعت للحفاظ على وحدة العراق ولم تدن الهجمات الامريكية، كان الشارع يتجاوز تلقائيا عبر ممثليه في الهيئات الحزبية والنقابية مع التطورات، ويعلن المساندة الكاملة للشعب العراقي منددا باعتداءات الولايات المتحدة، وبزعامات الخليج التي تسمح بأن تكون اراضيها منطلقا لمهاجمة العراق.

وفيما يتم اصدار البيانات التي تحمل المضامين المذكورة، ويتم تداول تصريحات الرئيس صدام حسين، تتمسك فئة محدودة من الاردنيين الذين كانوا يعملون في الكويت والخليج بتحميل صدام للسؤولية التاريخية عن ما يجري في الخليج العربي، ويقول عبد الله الحمدان وهو عضو في جمعية العائدين من الكويت «لقد ارتكب صدام، حماقات اعادتنا للوراء عشرات السنين». أما عالية الدريس وهي مدرسة ثانوية فترفض توجيه الاتهامات للرئيس العراقي قائلة: «اذا كان ثمة مسؤولون عما حدث ويحدث فهم «امراء» النفط» الذين ارتموا بالاحضان الغربية، واستخدموا «المال العربي» لرد كرامتهم، وكشف زيفهم. أما العراق فلن يهزم، لأن الشعوب العربية جميعها تتضامن معه».

اردنيون يتظاهرون في عمان تأييدا لصدام حسين اثناء حرب الخليج قبل خمس سنوات (صورة من الارشيف)

فوز تحالف أمل وحزب الله في انتخابات البقاع بشرق لبنان

بيروت - من رشيد سنو:

اظهرت نتائج غير رسمية فوز معظم اعضاء اللائحة الائتلافية بين حركة امل الشيعية الموالية لسورية وحزب الله الاصولي الذي تدعمه ايران الى جانب مرشحين مؤيدين للحكومة بينهم ستة وزراء في المرحلة الاخيرة من الانتخابات النيابية اللبنانية التي جرت امس الاول في منطقة البقاع بشرق لبنان.

وجرت انتخابات امس الاول لاختيار 23 نائبا عن منطقة البقاع من بين 124 مرشحا.

وبانتخابات البقاع اكتمل عقد المجلس النيابي المؤلف من 128 نائبا مناصفة بين المسلمين والمسيحيين والذي من المقرر ان يعقد اول جلساته في 22 الشهر المقبل ليبدأ ولايته التي تمتد اربع سنوات.

واظهرت النتائج الاولية غير الرسمية فوز اللائحة الائتلافية بين امل وحزب الله والتي ضمت ايضا شخصيات مستقلة وحزبية مؤيدة لسورية وستة وزراء.

لكن مرشحا واحدا هو الدكتور اسماعيل سكرية وهو حليف لرئيس الوزراء رفيق الحريري وخاض الانتخابات بشكل منفرد استطاع خرق اللائحة والفوز بمقعد نيابي.

وكان على اللائحة ثلاثة مرشحين لحزب الله الى جانب حليفين ومرشح لحركة امل الى جانب حليف.

وبهذا تستقر كتلة حزب الله النيابية على سبعة اعضاء من الحزب الى جانب حليفين بعد ان كان لديه في البرلمان الحالي الذي تنتهي ولايته منتصف الشهر المقبل ثمانية نواب و اربعة حلفاء.

وتمكن الحزب من ايصال اربعة مرشحين الى الندوة النيابية في الانتخابات التي جرت في جنوب لبنان ضمن التحالف عينه والذي عملت سورية التي تتمتع بنفوذ سياسي وعسكري كبير في لبنان على انجاحه.

وفقد الحزب مقعدا نيابيا عن منطقة جبل لبنان واخر عن بيروت في المراحل الماضية من الانتخابات النيابية.

وفاز لحركة امل مرشحها وزير الاسكان محمود ابو حمدان الى جانب حليف. وبهذا تكون الحركة قد استطاعت ادخال ستة من مرشحيها في البقاع وجنوب لبنان الى الندوة النيابية الى جانب ثلاثة حلفاء.

وبين الفائزين ايضا عاصم قانصوه عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي المؤيدة لسورية. وكان الحزب استطاع ايصال إحد مرشحيه في شمال لبنان الى البرلمان الجديد.

ورفع الحزب السوري القومي الاجتماعي المؤيد لسورية من عدد نوابه في المجلس الجديد بفوز مرشحه مروان فارس في انتخابات امس الاول مما جعل عددهم خمسة.

وحسب احصاءات رسمية فان 52 في المئة من المقترعين مارسوا حقهم الانتخابي في محافظة البقاع وهي اعلى نسبة لمقترعين في مناطق لبنان الخمسة بينما سجلت العاصمة اللبنانية ادنى نسبة اقتراع وهي 31 في المئة.

وقال وزير الداخلية ان نسبة المقترعين في مختلف المناطق اللبنانية بلغت 44 في المئة. وكانت نسبة المقترعين بلغت في الانتخابات الماضية التي جرت قبل اربع سنوات في ظل مقاطعة مسيحية 30.34 في المئة.

وفقد ثمانية نواب في المجلس الحالي مقاعدهم النيابية في انتخابات البقاع بينما عاد الى المجلس الجديد 15 نائبا من المجلس الحالي ودخلها لاول مرة ستة نواب الى جانب نائبين كان في مجالس نيابية سابقة.

فرنسا تشيد بالانتخابات اللبنانية وامين الجميل يدينها

■ باريس - رويتر: أشادت فرنسا امس الاثنين بالانتخابات النيابية اللبنانية بوصفها خطوة جديدة باتجاه اعادة بناء البلاد بينما وصفها الرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل بانها زائفة وانتقد باريس وواشنطن لتأييدهما لها.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلار ان الانتخابات خطوة ايجابية نحو اعادة بناء لبنان وان فرنسا تأمل في استمرار المصالحة الوطنية مع احترام وحدة البلاد وأمنها واستقلالها.

وقال الجميل الذي يعيش في فرنسا حاليا في بيان ان الانتخابات شابتها مخالفات واسعة النطاق وان نتائجها ايا كانت ستظل موضع شبهة بسبب الوجود الضخم للقوات السورية.

وقال المتحدث الفرنسي للصحافيين «كانت نسبة حضور الناخبين اعلى منها في الانتخابات السابقة وهذا عامل مشجع في حد ذاته».

وقدر وزير الداخلية اللبناني ميشيل المر نسبة اقبال الناخبين على التصويت في البقاع بنحو 52 في المئة وقال انها اعلى من النسب في المناطق اللبنانية الاخرى.

وقال الجميل ان سورية التي لها 35 الف جندي في لبنان لم تدخر اي وسيلة للضغط من اجل رفع معدلات التصويت. واضاف ان الهدف من الانتخابات هو تشكيل مجلس نيابي موال لسورية وسحق السيادة اللبنانية.

وتابع قائلا «من دواعي الاسف ان تؤيد بعض الدول التي تعلي القيم الديمقراطية والليبرالية بما فيها فرنسا والولايات المتحدة هذه الانتخابات الزائفة».

مناورات عسكرية مصرية لمواجهة احتمال التعرض لهجوم نووي اسرائيلي

■ القاهرة - اف ب: اعلن وزير الدفاع المصري امس الاثنين ان الجيش المصري يجري حاليا مناورات كبيرة للتدرب على مواجهة احتمال التعرض لهجوم نووي من بلد مجاور في اشارة الى اسرائيل.

ونقلت صحيفة (الجمهورية) الحكومية امس عن المشير محمد حسين طنطاوي قوله انه «طالما ان هناك دولة على الطرف الاخر من حدودنا تمتلك بعضا من اسلحة الدمار الشامل فلا بد ان نتدرب على الخطط الدفاعية والاجراءات المناسبة لمواجهة استخدام تلك الاسلحة لتقليل تأثيرات وخطورة استخدامها».

وكان الوزير يشير بذلك الى اسرائيل التي يقول خبراء غربيون انها تمتلك قرابة 200 قنبلة نووية.

واضاف الوزير طنطاوي ان الخطط الدفاعية المصرية تتعلق بالاسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية.

واوضح طنطاوي في تصريح نشرته صحيفة (الاهرام) الحكومية ان المناورات التي بدأت يوم الثلاثاء الماضي «تأتي في اطار خطة خمسية لتدريب القوات المسلحة وليس لها اي علاقة بالمواقف او الاحداث الجارية في المنطقة».

واطلق على المناورات اسم «بدر 96» وتستغرق عشرة ايام بهدف تقييم القدرات القتالية للجيش المصري. وتشترك فيها قوات من اسلحة البحرية والمشاة والمدفعية والمظلات والوحدات الخاصة. وهي تتضمن تحديدا عمليات انزال برمائية وجوية وعبور قناة السويس.

ووصف المشير طنطاوي المناورات بأنها اكبر مناورات استراتيجية في مصر سيجري خلالها اختبار اسلحة جديدة. لكنه لم يوضح طبيعة هذه الاسلحة.

وقد نشرت الصحف المصرية امس الاول تصريحات لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال فيها ان بلاده «تتابع عن كثب هذه المناورات» وكذلك تحركات القوات السورية في لبنان.

ويعتبر الجيش المصري احد اكبر الجيوش في الشرق الاوسط اذ يضم 410 الاف جندي في الخدمة و604 الاف احتياطي استنادا الى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

وقالت صحيفة (الجمهورية) امس «فلتقطع اذن وانف ولسان» رئيس الوزراء الاسرائيلي بسبب الانتقادات التي وجهها اثر تهديد مصر الغاء مؤتمر التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واعتبر نتنياهو امس الاول ان «عقد القمة الدولية الاقتصادية تصب في مصلحة مصر وان كل من يسعى الى الغائها اشبه برجل يقطع انفه».

وفي رد شديد اللهجة على تصريحات نتنياهو قال سمير رجب رئيس تحرير صحيفة (الجمهورية) امس الاثنين «فلتقطع انف ... اذن ولسان ...».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اعلن ان بلاده «مصممة» على استضافة المؤتمر الثالث للتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، لكنها تصر على ان تساهم الدولة العبرية في تحريك عملية السلام لضمان نجاح المؤتمر.

واكد رجب لكن نتنياهو ما زال مصمما (كما اعلن بالامس) على عدم الاعتراف بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية زاعما ان الاتفاقيات وحدها لا تضمن الامن لاسرائيل».

واضاف رجب وهو احد المقربين من الرئيس مبارك ان مصر هي التي تبذل المستحيل لاستمرار عملية السلام والتي بدونها سوف يعود الاسرائيليون مطاردين مذعورين يتلقون كل يوم لطمة فوق لطمة وصفعة تلو صفعة».

وتابع قائلا «ليدرك (الليكود) جيدا انه اذا ما نفضت مصر يدها (من عملية السلام) فلن تجد اسرائيل عاصما يحميها لان انهيار السلام يؤدي الى انتشار اعمال العنف التي تعتبر (الانتفاضة) ابسط اشكالها. وما ادراك ما الانتفاضة فهي التي سبق ان رجت الارض رجا من تحت اقدام الاسرائيليين».

فرنسا تستكمل التحقيقات الخاصة بتفجير طائرة ركاب فرنسية

باريس - من جون فولان:

قال مدع مدني انه من المقرر ان يكمل القاضي جان لوي بروجيير تحقيقاته في حادث تفجير طائرة ركاب فرنسية فوق صحراء افريقيا عام 1989 الاسبوع الحالي.

والمقرر ان يطلع بروجيير بعد مرور سبع سنوات على اسقاط طائرة الركاب الفرنسية طراز دي سي 10 فوق النيجر اسر 170 ضحية من ضحايا الحادث في باريس يوم الخميس المقبل على نتائج تحقيقاته وقالت فرانسواز روديتسكي رئيسة رابطة الدفاع عن حقوق الضحايا لرويتر «القاضي بروجيير سيقدم لنا تقريرا عن رحلته الى ليبيا في يوليو ويعلن انتهاء التحقيقات واحالتها الى المدعي العام».

وقالت مصادر قريبة من التحقيقات ان بروجيير سيوصي على الارجح بمحاكمة اربعة اشخاص مشتبه بهم غيابيا سعى لاعتقالهم من بينهم عبد الله سنوسي زوج شقيقة الزعيم الليبي معمر القذافي الذي عرف على انه مسؤول مخابرات كبير.

وباقي المشتبه بهم هم عبد الله الازرق وهو دبلوماسي كان يعمل في برازافيل في ذلك الوقت وكل من ابراهيم نائلي ومصباح ارباس ضابطي مخابرات مزعومين.

ووقع حادث تفجير طائرة الركاب الفرنسية التي كان من بين ضحاياها مواطنو 12 دولة في ذروة فترة التوتر بين فرنسا وليبيا بسبب مشكلة تشاد التي اشتبكت قوات الدولتين بسببها مرارا خلال السبعينات والثمانينات.

وبعد محاولة فاشلة لدخول ليبيا على ظهر سفينة حربية فرنسية عام 1992 نجح بروجيير في زيارة طرابلس في تموز (يوليو) على ان يرافقه في جولته رجال امن ليبيون وتمكن القاضي الفرنسي من استجواب نحو 40 شخصا.

وخلال زيارة بروجيير لليبيا في الفترة من 5 وحتى 16 تموز (يوليو) سلمت المخابرات الليبية للقاضي الفرنسي حقيبة امريكية الصنع مليئة بنفس نوع المتفجرات التي استخدمت في الحادث. وابلغ مسؤولون ليبيون القاضي الفرنسي بأنهم عثروا على الحقيبة عام 1990 في منزل معارضين للقذافي لكن بروجيير لم يقتنع. وقال مصدر في التحقيقات «لقد كانت (الحقيبة) مماثلة للحقيبة المستخدمة في التفجير. عرفنا ذلك من بقايا الحقيبة التي اكتشفت في صحراء تينيري». وعاد بروجيير الى فرنسا ومعه الحقيبة وادلة اخرى جديدة لم يكشف عنها.

وفرض مجلس الامن عقوبات على ليبيا بعد ان رفضت تسليم المشتبه بهم في حادث تفجير الطائرة الفرنسية وطائرة ركاب امريكية انفجرت فوق لوكربي بسكوتلندا عام 1988.

محكمة العدل الدولية تبدأ النظر في خلاف ايراني - امريكي

■ لاهاي - اف ب: بدأت امس الاثنين الجلسات العامة لمحكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن خلاف بين ايران والولايات المتحدة حول تدمير ثلاث منصات نفطية ايرانية. وخصصت هذه الجلسات العامة الاولى لبحث الاعتراضات التي تقدمت بها الولايات المتحدة التي تنفي اهلية محكمة العدل الدولية لبحث هذا الملف.

وكانت ايران قد تقدمت بشكوى الى محكمة العدل الدولية في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 مطالبة واشنطن بتعويضات بعد قيام السفن الحربية الامريكية بتدمير ثلاث منصات نفطية ايرانية في الخليج في تشرين الاول (اكتوبر) 1987 ونيسان (ابريل) 1988. واستندت ايران في شكواها على ما ورد في «معاهدة الصداقة والعلاقات الاقتصادية والحقوق القنصلية» مع الولايات المتحدة الموقعة في 15 اب (اغسطس) عام 1954 والتي دخلت حيز التنفيذ في 16 حزيران (يونيو) عام 1957.

وتدعو هذه المعاهدة الى اقامة «سلام مستقر ودائم وصداقة حقيقية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران» والى «حرية التجارة بين اراضي» البلدين.

وتقول طهران ان «الدمار الذي لحق بالتجهيزات النفطية البحرية العائدة الى شركة النفط الوطنية الايرانية التي تستغل هذه المنشآت لاغراض تجارية تشكل انتهاكا اساسيا وغير مبرر» للمعاهدة وللقانون الدولي.

واوضحت الولايات المتحدة ان تدمير المنصات النفطية الثلاث يشكل عملا دفاعيا مشروعا بعد الهجوم الايراني على ناقلة نفط ترفع العلم الامريكي وعلى السفينة الحربية الامريكية «صموئيل ب. روبرتس». وأعلنت ايران في شكواها عزمها على ان تثبت لاحقا ان هذين الاتهامين الامريكيين «عاريين عن اي قيمة قانونية» مؤكدة ان «المنصات النفطية لم تكن تملك وسائل الدفاع عن نفسها كما انها لم تكن تشكل اي أهمية عسكرية».

ديني اسماعيل علي عضو المجلس الثوري في جبهة التحرير الاريتيرية لـ«القدس العربي»:

افورقي يحاول بناء جيش بمساعدة اسرائيل لاشعال منطقة البحر الاحمر

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

رغم تسلم اسياس افورقي لمقاليد الامور في اسمرا منذ تحرير اريتريا في 1991 الا ان للمعارضة الاريترية تظل الرقم الصعب في المعادلة السياسية في اريتريا... وقد حاول نظام الجبهة الشعبية في اسمرا تغييب وتهميش دورها رغم انها صاحبة الفضل في اطلاق الرصاصة الاولى في حرب التحرير. ومازال المعارضة الاريترية تحظى بثقل كبير في اوساط الاريتريين سواء في الداخل او في الخارج بمختلف فصائلها واتجاهاتها.

عن المعارضة الاريترية وعن واقع الحال في اريتريا حاليا في ظل نظام افورقي يحدثنا احد اقطاب المعارضة الاريترية السيد ديني اسماعيل علي - عضو المجلس الثوري في جبهة التحرير الاريترية فيقول:

النظام القائم في اسمرا الآن نظام بلا هوية، وهذا هو الوصف الدقيق له، فلا هو بالنظام الاشتراكي ولا بالنظام الراسمالي، لكنه يتميز - في الجانب السياسي - بعداء شديد ومستحكم ضد الديمقراطية، وذلك من خلال الممارسات الديكتاتورية التي تنتهجها العناصر الديكتاتورية المتسلطة المتزعمة للجبهة الشعبية الحاكمة بقيادة اسياس افورقي. وهذا ليس افتراء او تحاملا، لكنها الحقيقة التي يعيشها شعبنا الاريتري المغلوب على أمره. فالممارسات اليومية للنظام الافورقي من قمع وارهاب ومصادرة للرأي وغير ذلك ينكرنا تماما بممارسات «الاستعمار الاثيوبي» لبلادنا الذي دام ثلاثين عاما. وهذا يمكن لنا ان نثبت ان نظام اسمرا برفضه للدعوة الى اقامة نظام ديمقراطي تعددي يضمن حقوق الشعب الاريتري في الحرية والحياة الكريمة، انما يعني بذلك رفضه للوحدة الوطنية، ويعمل باستماتة على التمسك بالحكم والانفراد بالسلطة وبالقرار السياسي.

■ لكن الجبهة الشعبية تقول انها ناضلت وعملت على تحرير التراب الاريتري؟

■ هذا كلام غير واقعي ولا يقوم على أي أسس عقلانية او تاريخية. فالحقائق التاريخية الموثقة تنفي تلك الادعاءات التي تطرحها الجبهة الشعبية وقياداتها، وكل ابناء شعبنا يعرفون الحقائق ويملكون الرد على مزوري التاريخ في الوقت المناسب.

لقد خاض شعبنا كفاحه المسلح ضد الاحتلال والهيمنة الاثيوبية من خلال جبهة التحرير الاريترية التي تحملت المهمة الاولى منذ انطلاق الرصاصة الاولى في ايلول (سبتمبر) 1961 للكفاح المسلح، الذي شارك فيه كل ابناء شعبنا بكل قومياته وقدم الغالي والرخيص في سبيل تحرير الارض وساند الثورة وتحمل كل صنوف القهر والتشريد والمعاناة من الانظمة المتعاقبة على الحكم من نظام الامبراطور هيلي سيلاسي الى نظام العسكر ومنغستو هيلي ماريام، بينما الجبهة الشعبية تكونت من فصيل منشق عن جبهة التحرير الاريترية عام 1976 ونعلم أسباب هذا الانشقاق الذي قاده افورقي ومن كان خلفه بالمساندة ماليا وتسليحا ومن تحالف معه و... الخ. الجبهة الشعبية وجدت الارضية والمناخ حيث تمكنت من خلال تحالفها مع قوات الـتيجراي الذي مكنها من الوصول الى السلطة، وهذا التحالف هو السلاح الذي استخدمته «الشعبية» في تصفية ابناء الشعب الاريتري المناضلين.

وللاسف مازال نظام اسمرا يمارس الاساليب الاجرامية في تصفية رفاق السلاح خلال حرب التحرير، ولم يسلم منها حتى الذين حلوا انفسهم كتنظيمات او فصائل وانخرطوا في النظام الحاكم. فها هم يتعرضون في قلب اسمرا وفي مدن اخرى للتصفية والاعتقالات والخطف دون ذنب.

ان شعبنا الآن يعاني اسوأ ما عاناه في ظل الاستعمار الاثيوبي من اضطهاد وتشريد، وها هو اقليم (دنكاليا) يتعرض لتصفية ابنائه وقصف قراه ومناطقه واهلاك الزرع والضرع. وبعد هذا كله تقول لي ان الجبهة الشعبية قادت حرب التحرير. لقد شاركت في حرب التحرير الشعبية كل القوى الوطنية، ولقد دخلت «الشعبية» مدينة عصب - الميناء الرئيسي لاريتريا - خلال حرب التحرير بفضل ابناء اقليم دنكاليا الذين مهدوا الطريق لها وسلموا مدينة عصب لقمة سائغة للشعبية، لكن «الشعبية» جازت ابناء الاقليم دنكاليا بسحل وتشريد مشائخهم ورموزهم.

■ سمعنا ان هناك تذمرا في صفوف الجيش الاريتري. ما هو اسباب ذلك التذمر؟

■ تذمر.. وفي صفوف الجيش الاريتري... اسمح لي ان اتحفظ على كلمة جيش... انا ومن اعماق نفسي كاريتري اتمنى لو ان هناك جيشا اريتريا نظاميا مثل كل جيوش الدول الاخرى. من يكره ان يكون هناك قوات مسلحة تذود عن حمى الارض الاريترية، لكن للاسف افورقي لم يعط الفرصة على الاقل حتى الآن لبناء جيش. حتى الجيش الذي ورثه من النظام الاثيوبي عمل على تسريحه ومطاردة رجاله، تحت اكثر المبررات تعسفا بحجة انهم كانوا يعملون تحت النظام الامبراطوري.

نظام اسمرا يقوم بمجرد محاولات لبناء جيش من خلال عسكر الجبهة الشعبية الذين تدربوا على حرب العصابات لتحويلهم الى جيش نظامي باعادة تأهيلهم عسكريا، وان كان قد أبعد كل العسكريين الميدانيين. وجيش نظام اسمرا ليس من اجل حماية الوطن والذود عنه ولكن من اجل حماية النظام القائم على أسس طائفية وديكتاتورية، يكون ولاؤه اولا واخيرا لأفورقي. وما حدث في الآونة الاخيرة خير دليل على ما يقوم به النظام. فقد عمل على ترقية عدد من الضباط الى رتبة لواء. واعتمدت هذه الترقيات على الولاء الشخصي للرئيس، وليس القدرة العسكرية وذلك بتخطي عدد من الكوادر العسكرية ذات الكفاءة والقدرة العسكرية والقتالية، وعكس تذمرا حقيقيا في اوساط العسكريين. وهنا اود ان اشير الى ان نظام اسمرا يحاول كما ذكرت بناء جيش بمساعدة اسرائيل حليفه الرئيسي والاستراتيجي، وتدفع اسرائيل بالنظام ليكون شرطي المنطقة ولاشعال منطقة البحر الاحمر.

■ ما هي طبيعة الدعم الاسرائيلي لنظام اسمرا؟

■ الدعم الاسرائيلي للنظام القائم في اريتريا ليس وليد الساعة لكنه قديم قدم انشقاق «الشعبية» عن جبهة التحرير الاريترية ويكفي ان نعرف ان غسيل المخ الذي تعرضت له قيادة وكوادر الشعبية خلال التدريب في اسرائيل واستعدائهم لكل ما هو عربي او مسلم، خصوصا اذا ما تذكرنا ان اسرائيل سعت وتسعى منذ زمن بعيد للوصول الى اهدافها الاستراتيجية في البحر الاحمر من خلال تقديم دعم عسكري واقتصادي للنظام الاثيوبي في عهد هيلي سيلاسي او من جاء بعده، عندما كانت اريتريا محتلة، واليوم يتطور التعاون اكثر فاكثر بين نظام افورقي ونظام تل ابيب، مثل الامداد بالاسلحة والخبراء العسكريين، الذين شاركوا في التخطيط والقتال ضد اليمن والسودان، ولطننا لا ننسى الاتفاقية العسكرية التي تم التوصل اليها لتوسيع القواعد العسكرية الاسرائيلية في ارخبيل (دهلك).

واعتقد ان كل هذا لا يدع مجالا للشك ان نظام افورقي هو الجسر الذي تسير عليه اسرائيل، والشرطي القذر الذي ينفذ الاوامر لخدمة اغراض اسرائيل في المنطقة العربية والبحر الاحمر. هذه المخاطر التي يمثلها نظام اسمرا تفرض على الدول العربية خصوصا الدول المطلة على البحر الاحمر اعادة النظر في علاقاتها مع افورقي ونظامه وصياغة علاقاتها معه على ضوء هذا التعاون المشبوه والخطير بين نظامي اسمرا وتل ابيب.

■ الم يتم اي اتصال او حوار سياسي بين المعارضة والجبهة الشعبية الحاكمة بعد الاستقلال؟

■ الحقيقة لا اعلم عما اذا كان هناك اتصال من عدمه قد حدث بين «الشعبية» وبين الفصائل الاخرى في المعارضة.

اما نحن في المجلس الثوري لجبهة التحرير فقد طالبنا ومنذ ان تم استقلال اريتريا في الرابع والعشرين من مايو (ايار) من عام 1991 الجبهة الشعبية الى تحقيق الوفاق الوطني بين كل الفصائل الاريترية التي ساهمت وبشكل فاعل في النضال من اجل استقلال اريتريا والجلوس على طاولة المفاوضات وعقد مصالحة وطنية بين كل الفصائل الاريترية بما فيها الشعبية، بغض النظر عن حجمها السياسي والعسكري، للاتفاق على الثوابت الوطنية وقيام نظام وطني ديمقراطي تعددي يحترم حقوق الآخرين، الا ان دعوتنا لم يتم الاستجابة لها من قبل افورقي ونظامه، ولازلنا عند موقفنا الداعي الى تحقيق المصالحة الوطنية لكن اذا ما استمر عناد الجبهة الشعبية في عدم الاستماع الى منطق العقل فسيكون لنا طرح آخر واساليب في المواجهة رغم انه سيكلفنا جميعا الكثير والكثير من المتاعب... ولذا نقول لنظام اسمرا ولأفورقي: نحن رقم مهم وليس هامشيا.

خسائر الفلسطينيين اكثر من مئة مليون دولار في مجال الزراعة

اسرائيل تسمح بزيادة الواردات الفلسطينية

■ القدس - رويتر: أعلن وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور امس الاثنين ان اسرائيل وافقت على اضافة مزيد من السلع الى قائمة السلع المسموح للسلطة الوطنية الفلسطينية باستيرادها من الدول العربية.

وبعد أول اجتماع للجنة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة للتعاون الاقتصادي منذ تولي حكومة بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل في ايار (مايو) قال مريدور للصحافيين انه سيتم توقيع اتفاق بهذا الشأن في الاسبوع المقبل.

ولم يذكر مريدور تفاصيل الاتفاق.

وقال ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية اتفقتا ايضا على تشكيل لجان لبحث عدد من القضايا الاقتصادية التي تهم الجانبين. وستدرس احدى هذه اللجان زيادة عدد التصاريح الممنوحة لرجال الاعمال الفلسطينيين لدخول اسرائيل.

وستبحث لجنة اخرى مسألة الضرائب التي تحصلها اسرائيل والواجب تحويلها الى السلطة الفلسطينية وكذلك ديون السلطة الفلسطينية لاسرائيل وهي أساسا للمستشفيات وشركتي التليفون والمياه.

وستنظر لجنة ثالثة في شكاوى الفلسطينيين من ان اسرائيل جعلت من الصعب نقل البضائع الى اسرائيل والى اجزاء من مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واكد مريدور ان اسرائيل ستزيد عدد تصاريح الدخول الممنوحة للعمال الفلسطينيين الى 50 ألف عامل من 37 ألفا. وقال ان اسرائيل اصدرت بالفعل خمسة الاف من هذه التصاريح الا انه لم يذكر متى تصدر بقية التصاريح.

لكنه اضاف ان رقم 50 الفا هو رقم مؤقت وان اسرائيل تسعى الى زيادته.

وقال «من مصلحتنا أن يقل الفقر هناك وان يكون هناك المزيد من الوظائف والمزيد من حرية التجارة».

لكن وزير التجارة الفلسطيني ماهر المصري قال انه لن يكون راضيا الا عندما تسمح اسرائيل بعودة جميع الفلسطينيين الذين كانوا يعملون هناك قبل الاغلاق الذي اعقب تفجيرات انتحارية في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وقال المصري «عرضنا موقفنا بوضوح تام. فاستمرار الاغلاق يضر بعملية السلام».

وكان نحو 160 ألف فلسطيني يعملون في اسرائيل ولكن حل محل كثير منهم في السنوات الاخيرة عمال جاءت بهم اسرائيل من دول مثل رومانيا وتايلاند والصين.

من جهة اخرى، ذكر الوكيل المساعد لوزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية امس الاول في تصريحات صحافية أن المانيا هي اكثر الدول المانحة التزاما بتقديم الدعم للفلسطينيين.

واوضح المسؤول الذي استقبل امس الاول وفدا برلمانيا المانيا ان بون قدمت ما مجموعه 52 مليون دولار من المساعدات خلال السنة الحالية، وانها تشجع المستثمرين الالمان على اقامة مشاريع في المناطق الفلسطينية.

ومن جهة اخرى اكد وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح امس الاول ان خسائر الفلسطينيين الزراعية نتيجة الاغلاق الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية منذ شباط (فبراير) الماضي لا تقل عن مئة مليون دولار امريكي.

واعلن صالح في تصريحات لوكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن مخطط تنموية شاملة للريف الفلسطيني تشارك فيها وزارات الزراعة والحكم المحلي والتخطيط والتعاون الدولي «لتحقيق اكبر قدر ممكن من الامن الغذائي».

وقال ان الوزارة ستنفذ «مشاريع زراعية تبدأ من هذا العام وحتى عام 2000 للاخذ بيد الفلاح» مشيرا الى مرصد اكثر من مئة مليون دولار امريكي لهذه المشاريع».

وشدد صالح على دور وزارة الزراعة الفلسطينية في مواجهة الهجمة الاستيطانية اليهودية بالاضافة الى العمل السياسي والاعلامي على المستوى الدولي لحث الرأي العام العالمي والضغط على اسرائيل لوقف عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي». وقال ان «الوزارة تقوم بمساعدة المزارعين في استصلاح اراضيهم وفلاحتها و بناء وشق الطرق الزراعية وتقديم التقاوي والبذور لتعزيز امكانيات الفلاح التقنية والفنية».

واتهم صالح اسرائيل «بعرقلة تسويق المنتوجات الزراعية الفلسطينية التي تمثل 30 في المئة من الناتج الوطني الخام».

الحكومة الاسرائيلية تعارض اقتراح قانون جديد حول ضم الجولان

اسرائيل وسورية تتبادلان التوضيحات بشأن تحركات القوات السورية في لبنان

■ القدس ـ من ماريوس شاتنر:

ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل وسورية تبادلتا في الايام الماضية رسائل مطمئنة حول اعادة الانتشار العسكري السوري في لبنان بواسطة الولايات المتحدة.

واضافت الاذاعة الاسرائيلية امس ان الجيش الاسرائيلي اضطر الى اتخاذ «اجراءات احترازية» على الحدود الشمالية لاسرائيل وفي جنوب لبنان لكنها لم تعط مزيدا من الايضاحات.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان اسرائيل ابلغت الخميس سورية انها «لا تعتزم على الاطلاق مهاجمة القوات السورية في لبنان او في سورية». واضافت الصحيفة ان دمشق اكدت بدورها لاسرائيل ان اعادة الانتشار العسكري في لبنان ليس له اي ابعاد عدوانية.

وكانت مصادر سياسية لبنانية اعلنت السبت الماضي ان اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان التي بدأت في شهر اب (اغسطس) ادت الى تخفيف وجود القوات السورية في داخل التجمعات السكنية في المدن والقرى من دون ان تخفف العدد الاجمالي لهذه القوات المقدر بخمسة وثلاثين الف رجل.

وقد ابلغت السلطات اللبنانية بتحركات القوات السورية هذه التي تواصلت في الايام الاخيرة في بيروت لكنها امتنعت عن تقديم تفاصيل او ايضاحات رسمية حول اهدافها.

وقد اوردت الصحف الاسرائيلية معلومات تحدثت عن انتشار جنود سوريين انسحبوا من بعض المدن في سهل البقاع شرق لبنان في منطقة يسيطر عليها الجيش السوري.

ولعل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة انه يتتبع «عن كثب» تحركات القوات السورية.

لكن على الرغم من التطمينات السورية فان الجيش الاسرائيلي لا يزال قلقا. وعبر اثنان من كبار الضباط الاسرائيليين ردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية عن اختلاف في وجهات النظر بشأن الاهداف السورية المحتملة.

واعرب مسؤول عسكري اسرائيلي كبير طلب عدم الكشف عن اسمه عن اعتقاده بان اعادة انتشار القوات السورية في لبنان ذات «طابع دفاعي» وتعبر عن الخشية من هجوم اسرائيلي.

لكن ضابطا اخر اعتبر ان اعادة الانتشار هذه يمكن ان تكون في اطار التحضير لـ«هجوم محدود» سوري قد يستهدف بشكل خاص الموقع الاستراتيجي الاسرائيلي في جبل الشيخ على هضبة الجولان المحتلة الذي يكشف ضواحي دمشق.

ومهما يكن من امر فان الجيش الاسرائيلي متيقظ واتخذ «اجراءات احترازية» على الحدود بين اسرائيل ولبنان وكذلك في جنوب لبنان كما قالت الاذاعة الاسرائيلية.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان «الجيش لا ينشر عادة معلومات تتعلق بدرجة التأهب في صفوفه».

ويقول البروفسور زئيف ماعوز مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب ان «الشيء الوحيد الذي يمكن تأكيده هو ان السوريين باعادة نشر قواتهم في لبنان وجهوا رسالة الى اسرائيل، لكن دلالة هذه الرسالة ليست واضحة».

وقال ماعوز لوكالة فرانس برس ان «هذه العملية يمكن ان تفسر على انها رد فعل سوري على التهديدات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبوع الماضي بشأن تصعيد عسكري في لبنان في حال مهاجمة قواتنا».

واضاف قائلا «لكننا لا نستطيع استبعاد (ان تكون التحركات السورية) تحضيرات للحرب. فعلى الرغم من ضعف اسلحة دمشق (بالمقارنة بالاسلحة الاسرائيلية) فانها تملك خيارا عسكريا وخصوصا بفضل ما تملك من صواريخ ارض ـ ارض. وستكون سورية اكثر فاكثر ميلا الى استعمالها اذا لم تجد وسيلة اخرى لاستعادة هضبة الجولان».

ودعا النائب ايهود باراك، وزير الخارجية السابق واحد ابرز قادة المعارضة العمالية رئيس الوزراء الاسرائيلي، الى اظهار «مسؤولية وضبط نفس» قائلا ان «من الضروري التفاوض مع دمشق وتفادي التصريحات الاستفزازية والقيام بكل ما يمكن من اجل ان لا يتدهور الوضع في لبنان نتيجة لاشتباكات مع حزب الله».

واشارت مصادر سياسية لبنانية السبت الى ان سورية خففت من تواجد قواتها في المدن والقرى من دون ان تخفض العدد الاجمالي لعدد هذه القوات في لبنان المقدر بحوالي 35 الف جندي.

واستنادا الى معلومات مصادر لبنانية اوردتها الصحافة الاسرائيلية فان الجنود السوريين الذين اخرجوا من المدن نشروا في البقاع شرق لبنان.

وعمد وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الاثنين الى التقليل من مخاطر نشوب نزاع مسلح بين اسرائيل وسورية في اعقاب تحركات القوات السورية في لبنان.

وقال كهلاني في تصريح لاذاعة الجيش ان «تحركات القوات السورية قرب الحدود الاسرائيلية ليست كبيرة الى حد تشكيل خطر نشوب نزاع بين اسرائيل وسورية».

واضاف كهلاني الجنرال الاحتياطي والقائد السابق للجبهة الشمالية ان «هذه التحركات ليست حتى الان ذات طابع هجومي مثل على سبيل المثال تغيير مواقع الوحدات المدرعة».

كما اعرب رئيس لجنة الدفاع البرلمانية عوزي لاندو عن اعتقاده بانه لا داع للشعور بالقلق من هذه التحركات.

واضاف لاندو نائب تكتل الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «لكن علينا ان نفعل كل ما بوسعنا لمراقبة هذه التحركات وتلافي اي مفاجئة لان الشرق الاوسط منطقة يمكن ان يحدث فيها اي شيء».

ومن جهة اخرى دعت نائبة حزب العمل المعارض داليا ايتزيك وزير الخارجية ديفيد ليفي الى تولي امر الملف السوري لتجنب حدوث «تصعيد عسكري يمكن ان ينجم عن افتقار بنيامين نتنياهو للخبرة والنضج».

وقالت الاذاعة الرسمية ان الجيش الاسرائيلي الذي يتساءل عن مغزى تحركات القوات السورية في لبنان اتخذ «اجراءات احترازية» على الحدود الشمالية لمواجهة اي احتمال.

ومن جهة اخرى افاد مصدر برلماني امس الاثنين ان الحكومة الاسرائيلية اليمينية عارضت اقتراح قانون يرمي الى تشديد القانون المتعلق بضم هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في حزيران (يونيو) 1967 واعلنت ضمها في كانون الاول (ديسمبر) 1981.

وقد رفضت لجنة القوانين الوزارية دعم اقتراح قانون يقضي بضرورة الحصول على موافقة «80 نائبا على الاقل من اصل 120» ـ عوضا عن الغالبية العادية ـ لتعديل القانون المتعلق بضم الجولان.

ويدخل هذا التغيير في القانون عائقا اضافيا امام انسحاب من مرتفعات الجولان في حال سقوط الغالبية، علما بأن المعارضة العمالية موافقة من جهتها على مبدأ انسحاب من الجولان مقابل السلام.

وقال النائب اليعازر زانديبرغ صاحب الاقتراح للاذاعة الاسرائيلية «انني مندهش لموقف الحكومة في حين اننا تعهدنا عندما كنا في المعارضة بتشديد القانون ضد اي انسحاب من الجولان».

واضاف نائب الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انه يحتفظ باقتراحه بالرغم من انه لا يحظى باي فرصة لكي يقر في البرلمان ازاء رفض الحكومة والمعارضة العمالية.

واوضح مصدر حكومي ان الحكومة ليست معارضة لمبدأ القانون لكنها تعتبر التصويت عليه غير مناسب في الوقت الذي اكد نتنياهو مجددا معارضته لاي انسحاب من الجولان فيما المفاوضات مع سورية متوقفة.

الاسرائيليون يمنعون اعادة فتح محلات مغلقة في الخليل منذ عام 1994

فلسطيني يتجادل مع جندي اسرائيلي عند مدخل سوق استولى عليه المستوطنون في مدينة الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ رويتر: اصطدم امس الاثنين مئات الفلسطينيين مع الجنود الاسرائيليين الذين منعوهم من اعادة فتح سوق للخضار مغلقة منذ وقوع مذبحة الحرم الابراهيمي في عام 1994 ومنع رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة وقوع مواجهات اذ نجح في توصيل الطرفين الى اتفاق على اجتماع بين وفد فلسطيني والمسؤولين العسكريين الاسرائيليين لمناقشة اعادة فتح المتاجر بسلام.

واغلقت السوق بعد ارتكاب المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين مذبحة في الحرم الابراهيمي قتل فيها 29 من المصلين الفلسطينيين في شباط (فبراير) 1994 وحاول الفلسطينيون شق طريقهم الى السوق المهجورة وحملوا لافتات تقول ان اعادة فتح سوق الخضار حق لاهل الخليل.

وقال النتشة للصحافيين ان المظاهرة كانت تستهدف حمل اسرائيل على تنفيذ الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في منتجع طابا المصري منذ عشرة شهور والذي نص على وجوب اعادة فتح السوق.

وقال النتشة ان للمتظاهرين شكلوا وفدا من اعضاء في البلدية وتجار واعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني لمناقشة مع الحاكم العسكري الاليات التي تمهد الطريق لفتح السوق.

ونظم الفلسطينيون هذا الاحتجاج بعد ان استولى المستوطنون على متاجرهم وشرعوا في تجديدها تمهيدا لتحويلها الى مداخل لمعبد يهودي قرب مستوطنة افراهام افينو.

ومنذ وقوع المذبحة وضع المستوطنون ملصقات على الجدران والمحلات تقول «هذه ارض يهودية».

واصدر القرار باعادة فتح السوق مسؤولون فلسطينيون واعضاء في المجلس التشريعي.

وحسب اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية وافقت اسرائيل على اعادة نشر قواتها في الخليل في اذار (مارس) الا انها اخرت ذلك بعد وقوع سلسلة من الهجمات الانتحارية نفذها اسلاميون.

والخليل هي المدينة الوحيدة في الضفة الغربية التي يقيم فيها مستوطنون يهود.

وعارض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) الاتفاق المتعلق بالخليل الذي ابرمه سلفه شمعون بيريس وقال انه سيعيد النظر في الخطة لضمان امن نحو 400 مستوطن يعيشون بين 100 الف فلسطيني.

ويرى الفلسطينيون ان الانسحاب اختبار لنوايا نتنياهو في تحركات عملية السلام في الشرق الاوسط ويرفضون اي اعادة للتفاوض حول الخليل.

الرئيس السوري يستقبل رئيس وزراء لبنان

■ دمشق ـ رويتر: استقبل الرئيس السوري امس الاثنين رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي يزور سورية لاجراء محادثات حول اخر تطورات الوضع في المنطقة وعملية السلام بالاضافة الى عدد من المسائل الثنائية ذات الاهتمام المشترك.

وقال المتحدث الرئاسي جبران كورية ان الاجتماع عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية الا انه لم يذكر اية تفصيلات اخرى.

وتأتي زيارة الحريري لدمشق في الوقت الذي يشهد فيه الجنوب اللبناني تصعيدا عسكريا بين اسرائيل والمقاومة اللبنانية وتردد انباء عن احتمال قيام اسرائيل بشن هجوم عسكري على لبنان.

كما تأتي في الوقت الذي يتهيأ فيه المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط دينيس روس لزيارة للمنطقة لبحث سبل احياء مفاوضات السلام بين لبنان وسورية واسرائيل من خلال عدد من المقترحات التي تم التوصل اليها في اعقاب زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لواشنطن الاسبوع الماضي.

وتتزامن زيارة الحريري مع انتهاء المرحلة الخامسة والاخيرة من الانتخابات النيابية في لبنان التي جرت يوم امس الاول في منطقة البقاع شرق لبنان.

ميليشيا «الجنوبي» تقصف مناطق في البقاع الغربي

■ راشيا (لبنان) ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية لبنانية ان ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل قصفت «بعنف» فجر امس الاثنين مناطق في البقاع الغربي في جنوب شرق لبنان.

واضافت المصادر نفسها ان مواقع هذه الميليشيا في زمريا وكوكبا وزغلة، داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، قامت باطلاق قذائف المورتر والاسلحة الرشاشة على الاحراش والوديان الواقعة الى الشمال من منطقة «الحزام الامني».

ولفتت المصادر نفسها الى انه لم يتم تسجيل اي عملية مناهضة لاسرائيل قبيل ذلك، واشارت الى احتمال ان يكون هذا القصف مجرد مناورات.

العرب يعددون انتهاكات اسرائيل لاتفاقات السلام

■ القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قدمت الدول العربية امس الاول قائمة بما تعتبره انتهاكات اسرائيلية لاتفاقات السلام وجددت القول بانها ستعيد النظر في التنازلات التي قدمتها لاسرائيل في عملية سلام الشرق الاوسط.

وقالت مصادر باجتماع وزراء خارجية دول الجامعة العربية الذي اختتم اعماله مساء امس الاول في العاصمة المصرية ان الوزراء قالوا في قرارات اصدروها اثناء الاجتماع ان اسرائيل خرقت الاتفاقات في خمسة جوانب رئيسية على الاقل.

لكن التهديد بالانتقام لم يذهب الى مدى ابعد مما ذهب اليه التهديد الذي اصدره الزعماء العرب في اجتماعهم في القاهرة في حزيران (يونيو) لتنسيق السياسات تجاه الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وجاء في احد القرارات «ان اخلال اسرائيل بالمبادئ والاسس التي تقوم عليها عملية السلام او التراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار هذه العملية او المماطلة في تنفيذها من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة العملية السلمية مما يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية اسلام وتحمل الحكومة الاسرائيلية لنتائج ذلك».

وعقدت الدول العربية باستثناء العراق الذي لم يحضر مؤتمر القمة في حزيران (يونيو) اجتماعات منفصلة على هامش اجتماع الجامعة العربية وقال وزراء انهم اتفقوا على منهج عمل للتعامل مع اسرائيل لعرضه على زعمائهم.

وفي وقت سابق من اليوم عرض وزير الخارجية المصري عمرو موسى تلك التوصيات على الرئيس حسني مبارك بصفته رئيس القمة العربية لكنه امتنع عن الكشف عن اي تفاصيل.

وقالت القرارات التي وافق عليها وزراء الخارجية العرب ان اسرائيل خالفت اتفاقات السلام في المواضع الخمسة التالية:

ـ الاغلاق المستمر للاراضي الفلسطينية وما يترتب عليه من اضرار بالغة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والحياتية للشعب الفلسطيني.

ـ عدم الانسحاب من المناطق ب و ج (في قطاع غزة) وعدم الانسحاب من منطقة الخليل (بالضفة الغربية).

ـ عدم اقامة الممر الامن بين منطقتي الحكم الذاتي.

ـ استمرار مصادرة الاراضي واقامة الطرق الالتفافية.

ـ عدم اطلاق سراح السجناء والمعتقلين الفلسطينيين.

ودعا الوزراء العرب المجتمع الدولي وبصفة خاصة الولايات المتحدة وروسيا الدولتان الراعيتان لعملية السلام والاتحاد الاوروبي الى ممارسة ضغط على اسرائيل لحملها على الدخول في مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وطالبوا بان تستأنف اسرائيل المفاوضات مع سورية ولبنان على اساس المبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد للسلام في عام 1991 وبصفة خاصة مبدأ الارض مقابل السلام.

وتعارض حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليمينية مبدأ الارض مقابل السلام وتسعى الى ابداله بمبدأ السلام مقابل السلام.

وشجب الوزراء العرب احتلال اسرائيل لمرتفعات الجولان التي استولت عليها من سورية في الحرب العربية الاسرائيلية عام 1967 والمنطقة «الامنية» التي اقامتها داخل الاراضي اللبنانية.

ويشكل مستقبل مرتفعات الجولان العقبة الرئيسية امام التقدم في الاتصالات بين اسرائيل وسورية.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان. وقد ابدت الحكومة الاسرائيلية السابقة استعدادا لمناقشة الانسحاب من جزء من الجولان لكن نتنياهو سحب ذلك التنازل.

ولم تتضمن القرارات التي اتيح الاطلاع عليها مساء امس الاول اي اشارة صريحة الى التوتر بين العراق والولايات المتحدة.

لكن الوزراء شجبوا في قرار اصدروه السبت اي تدخل لدول الجوار في شمال العراق وقالوا ان اقتراحا تركيا لاقامة منطقة عازلة هناك سيكون انتهاكا لسيادة العراق.

وتحاشى الوزراء على الاقل في الاجتماع الرسمي للجامعة العربية مسألة هل ينبغي للعرب ان يمضوا قدما في خطط لعقد مؤتمر قمة اقتصادي للشرق الاوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

المؤتمر الاول للاجئين الفلسطينيين يعقد في غزة اليوم

■ غزة ـ اف ب: اعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اسعد عبد الرحمن، امس الاثنين، انه تم انجاز كافة الاستعدادات لعقد المؤتمر العام الاول للاجئين الفلسطينيين اليوم في غزة بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي مؤتمر صحافي عقد في مقر وزارة الاعلام في غزة، اعتبر عبد الرحمن، مسؤول ملف اللاجئين والنازحين في المفاوضات النهائية مع اسرائيل، ان «المؤتمر سيساهم في توضيح قضية اللاجئين لكنه لن يحل هذه المشكلة لانها من اعقد المشكلات».

وقال ان «المؤتمر سيساعد في بلورة الرأي الجماهيري الفلسطيني في مخيماتنا في الضفة الغربية وغزة، وبلورة مواقف سياسية تشدد على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية دعما لدور المفاوض الفلسطيني».

واتهم عبد الرحمن «الحكومة الاسرائيلية بمواصلة المماطلة وتجميد العمل ليس على صعيد قضية اللاجئين فحسب انما على مختلف الاصعدة الاخرى»، واكد ان «المخيمات الفلسطينية تعاني من ضنك العيش بشكل لا يحتمله سوى بشر جبارين من نوع الشعب العربي الفلسطيني».

واضاف عبد الرحمن ان «الضنك والقسوة يأتيان ايضا من خلال تقليص خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) الناجم عن موقف اتخذته لاسباب سياسية في ظني الدول الكبرى الممولة لها».

واعتبر عبد الرحمن «ان العقبة الكبرى في المفاوضات بالنسبة للاجئين هي العقبة الاسرائيلية، حيث تعطل اسرائيل حتى الان معاودة التفاوض وتتظاهر وكانها لا تعترف بهذه المسألة واحيانا اخرى تحاول ان تقلصها الى مجرد قضية نازحين».

واضاف ان «بعض الدول الممولة للاونروا وخصوصا الولايات المتحدة بدأت لاسباب سياسية وليس مالية في تقليص مساهماتها بشكل دفع الوكالة الى تقليص الخدمات التي يفترض ان تزداد».

واشار عبد الرحمن كذلك الى «مشكلة ثالثة تتعلق بالتوزيع الجغرافي للسكان اللاجئين والذي يخضع الى مجموعة من التعقيدات السياسية».

واعلن عبد الرحمن ان «40 بالمئة من اللاجئين موجودون في ارض الوطن و60 بالمئة موجودون في الخارج».

يشار الى ان اللجنة الرباعية للاجئين التي تضم فلسطين ومصر والاردن واسرائيل اجتمعت مرات عدة دون ان يتم التوصل الى اتفاق حول تعريف اللاجئ.

وموضوع اللاجئين من بين القضايا التي اتفق على بحثها في مفاوضات المرحلة النهائية والتي بدأت شكليا في الخامس من ايار (مايو) الماضي. وحسب احصائية فلسطينية فان عدد اللاجئين في 1995 بلغ اربعة ملايين و645 الفا و248 لاجئا بينما تشير احصائية للانروا الى ان عددهم بلغ ثلاثة ملايين و132 الفا و201 لاجئا. اذ لا تحتسب الاونروا سوى اللاجئين الذين نزحوا عن فلسطين بعد حرب العام 1948.

وتوضح ارقام الاونروا ان عدد اللاجئين يبلغ 600 الف في الضفة الغربية و700 الف و789 شخصا في قطاع غزة وحوالي مليون ونصف المليون في الاردن، و350 الفا في كل من سورية ولبنان.

اعتبر قضية عودة اللاجئين العرب الى ديارهم من بين «الاصول القصوى» لدولته

نتنياهو: سأتمسك بسياساتي حتى على حساب العلاقات بواشنطن

■ القدس ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يتعرض لضغوط عربية لتحريك محادثات السلام المتعثرة امس الاول انه سيتمسك بسياساته الاساسية حتى على حساب علاقاته بواشنطن حليفه الرئيسي.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «بغض النظر عن حقيقة ان علاقتنا بالولايات المتحدة تحتل المرتبة الاولى في ارصدتنا الاستراتيجية فانها ليست اعلى هذه الارصدة. فالاصل الاول هو امننا وتلك الاشياء التي نقدسها مثل القدس».

وقال انه يعتبر المعارضة الاسرائيلية لاهداف فلسطينية معينة مثل عودة اللاجئين العرب الى ديار ابائهم داخل حدود الدولة اليهودية الحالية من بين «الاصول القصوى» لدولته.

وقال لاذاعة اسرائيل «اذا ظهر نظام في الولايات المتحدة وقال (يجب ان ترضخوا فيما يتعلق بكل هذا في مقابل علاقات مع الولايات المتحدة) فانني لن ارضخ».

وكان نتنياهو ازعج العرب واثار واشنطن اثر رفضه عقب فوزه المفاجئ على شمعون بيريس في انتخابات ايار (مايو) لصيغة مبادلة الارض بالسلام وهو المبدأ الذي رعته واشنطن وكان العامل المحرك لمحادثات السلام في الشرق الاوسط منذ خمسة اعوام.

كما الغى نتنياهو القيود التي فرضتها حكومة حزب العمل السابقة على الاستيطان اليهودي. وتحدت واشنطن حتى وصول نتنياهو الى السلطة بالمستوطنات بوصفها عقبة رئيسية في طريق السلام.

وفي اشارة الى سياسات يسار الوسط التي تبناها سلفه بيريس قال نتنياهو «يرى البعض ان علينا تحييد انفسنا في مواجهة الولايات المتحدة وان علينا ان نفعل كل ما يقوله الامريكيون».

واضاف انه اوضح في محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان «سياستنا تتمثل في عدم فرض اي قيود على الاستيطان اليهودي القائم واذا قررنا بناء مستوطنات جديدة فلن يكون الامر مفاجئا».

وقال فاروق الشرع وزير الخارجية السوري امس الاول بدافع زيادة الضغوط العربية على اسرائيل ان الدول العربية اتفقت على ربط العلاقات مع اسرائيل بالتقدم في المحادثات بين الدولة اليهودية وجيرانها. وقال نتنياهو الامريكي التعليم الذي امضى الجانب الاكبر من حياته العامة في المجال الدبلوماسي بالولايات المتحدة انه يرى انه سيتم الحفاظ على علاقات اسرائيل الجيدة للغاية مع واشنطن ولكنه اضاف انه سيقاوم الضغوط في حالة الضرورة.

وضرب مثلا لسابقة مقاومة اسرائيل لي الذراع من جانب البيت الابيض باستياء الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان من الاجتياح العسكري الاسرائيلي للبنان عام 1982 وقال «هذه الادارة الصديقة وهذا الرئيس الودود فرضا عقوبات علينا منها تعليق تسليم مقاتلات اف 16» واضاف «لم نقل انه ليس بوسعنا عمل شيء... بل عملنا على اقناعهم قبل كل شيء بان الاجراء الذي اتخذوه جانبه الصواب».

وقال «وعمدنا ايضا الى تنشيط علاقاتنا مع مختلف العناصر في الولايات المتحدة ليتسنى لنا مقاومة الضغوط» وذلك في اشارة واضحة الى التكتل الموالي لاسرائيل في الولايات المتحدة.

ويعتمد الجيش الاسرائيلي بصورة رئيسية على واشنطن في توريد معظم نظم التسليح المتقدمة التي يسدد جانب من قيمتها من المعونة الامريكية العسكرية وقدرها 1.8 مليار دولار سنويا.

وتتلقى الدولة اليهودية ايضا وهي اكبر متلقية للمعونات الخارجية الامريكية في العالم 1.2 مليار دولار اخرى سنويا في صورة مساعدات اقتصادية من واشنطن.

وتعهد نتنياهو ببذل قصارى جهده من اجل التوصل الى تفاهم مع كلينتون والكونغرس الامريكي ولكنه حرص على ان يضيف «اسعى لجعل عملنا مع الولايات المتحدة يتفق مع مصالحنا لا ان اعدل مصالحنا لتتفق مع علاقاتنا بها».

ويقول المحللون ان حملة الرئاسة الامريكية افادت نتنياهو بشكل اكبر في ظل تنافس كلينتون وخصمه الجمهوري بوب دول على الفوز بالاصوات اليهودية المؤيدة لاسرائيل في الولايات الرئيسية.

ومن جهة اخرى سلم رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول بانه وصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه «اسهم اكثر من اي احد اخر في انتشار الارهاب الدولي».

وقال نتنياهو في مقابلة مع راديو اسرائيل بمناسبة السنة اليهودية الجديدة انه كتب ذلك في كتاب نشر في وقت سابق من هذا العام.

وقد انتقد المتشددون الاسرائيليون نتنياهو لاجتماعه مع عرفات هذا الشهر. وانتقد المعتدلون ايضا نتنياهو لانتظاره فترة اطول من اللازم للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني.

وقال نتنياهو انه رغم ان قوات عرفات توقفت عن الهجمات المسلحة منذ اتفاق السلام الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في عام 1993 وشنت حملة على الجماعات الاسلامية التي قتلت عشرات من الاسرائيليين في هجمات انتحارية الا انه اوضح للرئيس الفلسطيني «انه لن يسمح باي عودة الى الوضع السابق».

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات «يجب على نتنياهو ان يوقف تصريحاته التهديدية ضد السلطة الفلسطينية وجيرانه العرب اذا كان يريد مواصلة عملية السلام».

مصر تأمل ان يحمل دنيس روس افكارا لدفع المسار الفلسطيني

■ القاهرة ـ اف ب: اعربت مصر امس الاول عن املها في ان يحمل المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس الذي سيزور اسرائيل وسورية مطلع الاسبوع المقبل بهدف تحريك المفاوضات بينهما «افكارا لدفع عملية السلام» على المسار الفلسطيني.

وقال مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز قبل توجهه الى بروكسل ان «روس سيحمل افكارا معينة لدفع عملية السلام، ونأمل ان تكون معه رؤى محددة حول كافة المسارات ومن بينها المسار الفلسطيني».

واضاف الباز الذي يشارك في بروكسل في ندوة عن دور اوروبا في دفع السلام والتنمية في الشرق الاوسط، ان على اسرائيل «ان تتحرك خلال الاسابيع المقبلة وتتخذ خطوات ايجابية لتنشيط عملية السلام التي وضعتها في مأزق صعب».

ومن جانبه قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ردا على سؤال حول وجود صيغة امريكية اسرائيلية للحوار مع سورية «ان سورية لم تبلغ بهذه الصيغة»، مضيفا ان «اي صيغة تبتعد عن الرؤية السورية الموضوعية، والتي تبنتها القمة العربية واكدتها ايضا اجتماعات وزراء الخارجية العرب في توصياتهم المرفوعة الى القادة العرب، غير مقبولة».

وكرر الشرع التأكيد على الموقف السوري الذي يقوم على استئناف المفاوضات على اسس مدريد التي تشمل مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ قرارات الامم المتحدة القاضية بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان المحتل.

واضاف ان المفاوضات السورية الاسرائيلية المجمدة منذ شباط (فبراير) والتي لم تعان حالة «جمود مطلق» منذ وصول زعيم الليكود بنيامين نتنياهو الى السلطة «لا يمكن ان تتحرك الا اذا غيرت اسرائيل من سياستها وتبنت سياسة سلمية حقيقية».

اتهمه بتعريض علاقات اسرائيل مع واشنطن والدول العربية للخطر

باراك يطالب زعيم الليكود بأن «يمسك لسانه»

■ القدس ـ من كولين سيغل:

اتهم ايهود باراك الذي ينافس على زعامة حزب العمل الاسرائيلي المعارض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاثنين بتعريض اسرائيل وعلاقاتها مع واشنطن والدول العربية للخطر.

ورد مكتب نتنياهو بسرعة وقال ان حزب باراك قوض أمن اسرائيل بشكل لم يسبق له مثيل قبل ان يطيح به نتنياهو من السلطة في ايار (مايو).

وقال باراك ان «هناك مجالا كي يشعر المواطن العادي بقلق .. نجح نتنياهو في بضعة اشهر في ظل موقف مختلف في ان يجعل العلاقات مع العالم العربي تتدهور وفي تدهور الثقة».

وقال لاذاعة اسرائيل «ادعو رئيس الوزراء الى ان يمسك لسانه والعمل بشكل معقول». وادلى باراك بهذه التصريحات الى حد ما بسبب تحركات القوات السورية في لبنان وسورية والتي تتابعها اسرائيل عن كثب.

وقال باراك (54 عاما) الذي ينافس شمعون بيريس (73 عاما) على زعامة حزب العمل في الانتخابات الحزبية للقرر اجراؤها في الصيف المقبل «انه ليس موقفا خاليا من الاخطار .. انه يتطلب سلوكا معقولا من القيادة العليا وفي مقدمتها رئيس الوزراء».

وهاجم باراك تعهد نتنياهو امس الاول بانه سيجازف بعلاقاته مع واشنطن اذا تعارضت مع اهدافه.

وقال باراك ان «امن اسرائيل اهم من اي شيء اخر ولكن العلاقات مع الولايات المتحدة لاحد الاقطاب الاساسية لامن اسرائيل».

واضاف «ومن ثم فان اي موقف يقول ان هذه الامور تتعارض مع بعضها البعض او يحتمل ان تتعارض مع بعضها البعض ضار». وانتقد باراك ايضا موقف نتنياهو نحو مصر.

وقال «لا ارى اي سبب للتحدث الى المصريين بطريقة فظة. رؤساء الوزراء لا يتحدثون عن جدع انفك نكاية في شخص اخر».

وقال متحدث باسم نتنياهو ردا على باراك ان «حكومة حزب العمل وباراك كاحد اعضائها تسببت في تدهور لم يسبق له مثيل في أمن اسرائيل. وشعب اسرائيل ادرك هذا وغير الحكومة».

واضاف «مواطنو اسرائيل اختاروا سياسة اخرى غير سياسة التنازلات التي قادها هو وزملاؤه. الحكومة الحالية تنوي احلال السلام باسلوب اكثر امنا».

سويسرا تعطي الضوء الاخضر لرفع السرية المصرفية عن الممتلكات العائدة للنازيين

■ برن ـ اف ب: علم من مصدر رسمي في برن ان الحكومة الفدرالية السويسرية اعطت امس الاثنين الضوء الاخضر لمشروع قانون يرفع نظام السرية المصرفية عن ممتلكات النازيين او ضحاياهم.

واتخذ هذا الضوء الاخضر شكل «موافقة» على مشروع قانون تمت صياغته في اب (اغسطس) في لجنة الشؤون القانونية في مجلس النواب الفدرالي.

واستنادا الى الاجراءات المتعارف عليها سيدرس مشروع القانون في نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري في الغرفة الاولى من مجلس النواب ثم يعرض على الغرفة الثانية في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واذا جرى التصويت والموافقة عليه من الغرفتين كما هو متوقع يدخل القانون حيز التنفيذ بعد ثلاثة اشهر.

وينص مشروع القانون على ان المصارف والمؤسسات المالية السويسرية بما فيها المصرف المركزي «مجبرة على تقديم الوثائق». وهذا الالزام «له الاولوية على نظام السرية القانونية او المتفق عليها».

ويمكن للجنة خبراء تسميها الحكومة الفدرالية بعد دخول القانون قيد التنفيذ ان تقوم بابحاث بشأن الارصدة العائدة اما الى «اشخاص كانوا ضحية للنظام الوطني ـ الاشتراكي» او الى «اعضاء في الحزب الوطني ـ الاشتراكي والرايخ الثالث او الى مؤسساته او ممثليه».

ويمنع القانون «اي محاولة لتدمير وثائق مفيدة لعمليات البحث» هذه.

وسيلزم الخبراء انفسهم بالحفاظ على السرية لكن الحكومة الفدرالية السويسرية ستنشر «بشكل كامل نتائج» الابحاث.

وكانت وثيقة نشرتها وزارة الخارجية البريطانية في العاشر من ايلول (سبتمبر) في لندن قد لمحت الى ان قسما كبيرا من الذهب العائد لنازيين قد يكون موجودا حتى الان في صناديق المصارف السويسرية على الرغم من قيام سويسرا باعادة ممتلكات نازية الى الحلفاء في عامي 1946 و1952.

وقد تعرضت المصارف السويسرية مرات عدة للانتقاد بسبب حسابات فتحها عدد من ضحايا النازية ولم يطالب بها احد بعد الحرب العالمية الثانية.

وقدرت جمعية المصرفيين السويسريين قيمة هذه الممتلكات المتروكة بـ32 مليون دولار في حين تقدرها جمعيات يهودية بمليارات الدولارات. واعتبر رئيس المجلس اليهودي العالمي ادغار برونفمان ان التقديرات السويسرية «غير مقبولة».

وقد تم تشكيل لجنة مشتركة من ممثلي للصارف السويسرية وجمعيات يهودية دولية في ايار (مايو) الماضي لدراسة المسألة.

واعلنت وزارة الخارجية السويسرية ان وزير الخارجية فلافيو كوتي سيعقد بعد ظهر امس الاثنين في برن مؤتمرا صحافيا حول «مصير الممتلكات المودعة في سويسرا» والمرتبطة بالنازية.

وينتظر ان يعلق كوتي على اعطاء الضوء الاخضر لمشروع القانون الذي يقضي برفع السرية المصرفية عن الممتلكات المتعلقة بالنازية.

ويتوقع ان يشارك المدير العام للمصرف المركزي السويسري هانز ماير ورئيس اللجنة البرلمانية للشؤون القانونية في هذا المؤتمر الصحافي.

سراويل «مارك اند سبنسر» من «صنع الضفة الغربية وغزة»

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: نجح مصنع «العقاد للالبسة» ومقره مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية في استقدام عروض لحياكة سراويل تنتجها دار الازياء البريطانية العالمية «مارك اند سبنسر».

وقال عصام العقاد نائب المدير الاداري لوكالة فرانس برس «لقد وقع خيار الشركة العالمية علينا وقمنا بتوريد 3 الاف قطعة ونحن الان بصدد الانتهاء من صفقة اخرى تشمل 24 الفا من سراويل الجينز لدار مارك اند سبنسر».

وبدأ المصنع بالعمل لصالح دار الازياء البريطانية اوائل العام الحالي 1996. وتحمل سراويل «مارك اند سبنسر» التي ينتجها حاليا عبارة «صنع في الضفة الغربية وقطاع غزة».

ويؤكد مسؤولو المصنع الذي يشغل 185 عاملا وموظفا وتحول العام الماضي الى شركة مساهمة انهم حصلوا على العرض بسبب جودة انتاجهم وليس بسبب التكلفة الرخيصة.

وقال محمد مقبول احد الاداريين الرئيسيين «تستطيع مارك اند سبنسر ان تجد مصانع اقل كلفة منا لكن انتاجنا لبى المواصفات البريطانية الدقيقة والصعبة ولذلك وقع اختيارهم علينا». وينتج المصنع حوالي 50 الف قطعة شهريا وهو قادر على انتاج 110 الاف قطعة في حالة تشغيل كاملة.

وهو يصدر معظم انتاجه الى السوق الاسرائيلية (حوالي 60 بالمئة) في حين يذهب الباقي الى السوق المحلية (30 بالمئة) والى التصدير الخارجي.

وتمكن المصنع من التغلب على القيود الاسرائيلية التي تتمثل في الاغلاق الذي تفرضه الدولة العبرية على المناطق الفلسطينية وتعطل حركة النقل باللجوء الى شركة تسويق من اجل تصدير انتاجه الى الخارج خصوصا وان عملية التصدير تجري من خلال الموانئ الاسرائيلية.

وشركة التسويق هذه هي «دار الازياء الفلسطينية» وهي نفسها التي تقوم بدور الوسيط بين «العقاد» و«مارك اند سبنسر».

وقال مقبول ان المصنع يعد حاليا لتصدير انتاجه الى الاردن والسعودية.

ويقول الفلسطينيون ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على مناطقهم يكبدهم خسارة يومية تقدر بحوالي 6 ملايين دولار ويؤدي الى بطالة تبلغ حوالي 50 بالمئة في قطاع غزة و30 بالمئة في الضفة الغربية.

الجبهات الخارجية ومخططات تطويق النظام السياسي (2/2)

مخاوف اثيوبيا من انقضاض افورقي على منطقة التيغراي تؤجل انضمام اديس ابابا الى الجبهة الشرقية ضد البشير

لندن ـ «القدس العربي»:

تمثل اريتريا واثيوبيا طرف المعادلة الرئيسي في المساعي المعادية لحكومة الرئيس السوداني الفريق عمر البشير التي ترمي الى اطاحتها بأسرع ما يمكن. ويمثل العداء الحالي بين الخرطوم واديس ابابا استمرارا لارث من العداء يتبادله البلدان على مر العصور منذ الممالك النوبية والاثيوبية الغابرة. ويتميز النزاع السوداني مع دول الجوار في هذا الجانب من موقعه الجيو-سياسي بأن السودان يقف وحده، فيما تفيد اثيوبيا واريتريا من دعم عسكري امريكي غير محدود، ومساعدات مالية غربية لا تنقطع. غير ان ذلك لا يعني ان بمستطاع تلك القوى الحاق هزيمة عاجلة بالخرطوم اذ على تلك القوى ان تتخلص اولا من مشكلاتها الداخلية والثنائية قبل ان تتفرغ لاسقاط الحكومة السودانية.

تشير التقارير الى ان العلاقات بين اريتريا واثيوبيا تشهد اتهامات متبادلة بالتدخل في الشؤون الداخلية، وتتهم اثيوبيا ـ خصوصا التجار والمثقفين الامهرة وهي الطبقة الحاكمة قبل استيلاء التيغراويين بزعامة زيناوي على السلطة ـ بتهريب البضائع والسلع الاثيوبية وتزوير العملة الاثيوبية (البر).

ويقول دبلوماسيون ان قطاعات كبيرة من الوطنيين الامهرة والذين ينتمون الى عرقيات اثيوبية اخرى يبدون تبرما وسخطا شديدين مما يعتبرونه تدخلا من قبل الاريتريين في شؤون اثيوبيا. ومن المعروف ان هذه القوميات التي كان لها القدح المعلى في حكم اثيوبيا طوال العهود السابقة غير راضية عن استقلال اريتريا. وتتحدث انباء عن رفض التجار الامهرة في منطقتي غوجام وواللو بيع الحبوب والبضائع لممثلي شركة البحر الاحمر الحكومية التي تملكها الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا الحاكمة في اسمرا.

بيد ان اهم اسباب التوتر غير المعلن في العلاقات بين اسمرا واديس ابابا يعزى الى مخاوف اثيوبية من قيام الرئيس افورقي بخطوة قد تؤدي الى اندلاع حرب بين الطرفين. ويقول محللون ان افورقي يعتبر منطقة التيغراي المجاورة لاريتريا ـ وينتمي اليها اكبر فصائل الجبهة الحاكمة في اثيوبيا ـ بمثابة عمق امني لبلاده المستقلة حديثا. ويذهب بعضهم الى ان الرئيس الاريتري لا يستبعد انه قد يضطر في نهاية المطاف الى ضم منطقة التيغراي الى الاراضي الاريترية ليخلق بذلك منطقة امنية عازلة تحمي بلاده في حالة نجاح قبائل الامهرة او اي عرقية اخرى باستعادة السلطة في اديس ابابا، خصوصا مسلمي غرب اثيوبيا.

وتواجه اثيوبيا واريتريا معا قلاقل تتفاقم تارة وتهدأ تارة اخرى على امتداد المناطق التي تقيم فيها قبيلة العفر التي يوجد منها فرع اريتري وجيبوتي. وتطالب هذه القبيلة العربية الاصل بمنحها حق تقرير مصيرها. وكانت تقارير قد تحدثت قبل شهرين عن وقوع اشتباكات مسلحة بين الجيش الاريتري ومقاتلي جبهة تحرير عفار المعارضة للنظامين الاثيوبي والاريتري، وذكر انها اسفرت عن وقوع عدد من الضحايا والمصابين في صفوف قوات الرئيس افورقي.

ويؤكد خبراء الشأن الافريقي ان اريتريا تتوقع ان تنفذ يوما ما عملية عسكرية لضم مثلث حدودي يتبع حاليا لجمهورية جيبوتي.

وكانت حكومة الرئيس حسن جوليد ابتيدون قد اتهمت اريتريا بالتوغل نحو 7 كيلومترات في تلك المنطقة في نيسان (ابريل) الماضي، وعلى الرغم من ان وزيري الخارجية والدفاع الاريتريين نفيا وقوع اي صدام، الا ان مصادر في الغابون ذكرت ان وزير خارجية جيبوتي محمد موسى شحم طلب من الحكومة الاريترية ان تحسب من التداول خريطة وزعتها اخيرا ضمت الى الاراضي الاريترية منطقة راس دوميرا الواقعة في اقصى شمال جيبوتي.

وزار بطرس سلومون وزير خارجية اريتريا جيبوتي في 17 نيسان (ابريل) وعرض على الرئيس جوليد ووزير خارجيته الخريطة الاريترية الجديدة. وقد حدا ذلك بالسلطات الى عقد اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء وسط تلويح بتحريك قوات فرنسية لمساندة وحدات من الجيش الجيبوتي ذكر انها نقلت الى المنطقة اثر التوغل الاريتري.

غير ان المراقبين يقولون ان اثيوبيا لا تبدو مهتمة بالتوسع الجغرافي في المنطقة، اذ انها تعاني من هشاشة التحالف بين القوى التي تشكل الجبهة الحاكمة التي يتزعمها رئيس وزراء زيناوي وتتألف اساسا من القوميات والعرقيات المتنافرة التي تسكن البلاد. وربما لهذا لم تسع الى احتضان اي معارضين لحكومة الفريق البشير بدعوى ان خطوة من هذا القبيل ستدفع السودان الى التصرف بالمثل، وهو امر كفيل بزعزعة استقرار اديس ابابا.

وتواجه اثيوبيا ايضا مخاوف قديمة من احتمال اضطرارها الى خوض حروب مع مصر بسبب التحكم في مياه النيل. ويعتقد ان العلاقات الاثيوبية ـ المصرية تشهد توترا خطيرا، اذ تتهم اثيوبيا حكومة الرئيس حسني مبارك بأنها تحاول استمالة السودان لتشكيل حلف معاد لها في ما يتعلق بتوزيع مياه النيل. ويقول المصريون ان اديس ابابا تنوي في مرحلة لاحقة المطالبة باعادة النظر في اتفاقية مياه النيل المبرمة عام 1959 لتحصل على نصيب اكبر من مياه النيل الازرق بدعوى توقعات الزيادة السكانية في مستهل القرن المقبل.

وفي اعقاب الوساطة الايرانية الاخيرة بين السودان ويوغندا التي اسفرت عن توقيع اتفاق يلزم البلدين بسحب القوات المناوئة لكل منهما الى مسافة 100 كيلومتر من الحدود، لم يعد امام القوى المعادية للحكومة الاسلامية السودانية سوى لعب الورقة الاريترية. وذلك لفتح جبهة عريضة ضد الجيش السوداني بمحاذات الحدود، والتسلل لشن هجمات على كسلا وبورتسودان ان اكبر مدينتين في شرق السودان. غير ان الخرطوم اكدت انها قادرة على احباط اي مخطط يستهدف استقرارها في تلك النواحي.

الضحية الاولى صحيفة «انوال» الاكثر انتشارا من المنظمة

المغرب: بدء الحرب على ممتلكات «العمل الديمقراطي الشعبي»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

بدأت حرب الممتلكات بين الاطراف المتصارعة في منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، منهية الأمال باصلاح ذات البين بين رفاق جمعتهم الأمال والشعارات والمعتقلات على مدى سنوات طويلة ومزقتهم رؤى سياسية مختلفة حول الاستفتاء على مشروع الدستور المغربي الجديد مما ادى الى انشقاق منظمة سياسية لها نكهة خاصة في العمل السياسي المغربي.

اولى الممتلكات التي ادخل القضاء في النزاع عليها، كانت صحيفة «انوال» مدخل المنظمة الى الحياة السياسية قبل منحها الشرعية القانونية، بل تكاد الصحيفة ان تكون اكثر انتشارا من المنظمة، حيث تم ابلاغ ادارة الصحيفة بقرار رئيس المحكمة الابتدائية بالرباط بايقافها عن الصدور واعتبرت قيادة المنظمة هذا القرار حلقة في مسلسل يستهدف منعها من ممارسة دورها الدستوري.

وتقول مصادر المنظمة ان المنع جزء من معاقبة المنظمة على موقفها بعدم المشاركة بالاستفتاء على الدستور الجديد الذي اجري الجمعة الماضي، لتطلق السلسل مع انسحاب عدد من اعضاء اللجنة المركزية من دورتها التي ناقشت مسألة الموقف من الدستور الجديد، ثم تكوين هؤلاء للجنة الوطنية واصدارهم صحيفة بعنوان «انوال الجديدة» ثم استخدام القضاء لاسكات «انوال»، حيث تم تقديم دعوى الاسكات وصدر الحكم ونفذ خلال اقل من عشر ساعات.

وتتهم المنظمة تيار اللجنة الوطنية بانهم الاداة التي تعاقب المنظمة بها ولاحظ بيان صدر السبت اثر منع «انوال» انه بعد صدور قرار اللجنة المركزية تعرضت المنظمة لتهديدات من اجل تغيير موقفها من الاستفتاء على الدستور مفادها ان وحدة المنظمة في خطر ولاحظ البيان الاهتمام الرسمي الاعلامي بتحركات من اطلقوا على انفسهم «اللجنة الوطنية» في الوقت الذي حرمت فيه المنظمة من حقها في استعمال الاعلام العمومي للتعبير عن موقفها، وفي الوقت الذي ضرب فيه حصار امني شديد على مقر انوال صدرت طبعة مزيفة من (انوال) بواسطة مدير اعفي من مهامه (اشارة الى عبد اللطيف عواد الذي اصدر «انوال الجديدة»).

واكدت مصادر اللجنة الوطنية ان الخلاف على الموقف من استفتاء الجمعة لم يكن اكثر من الشعرة التي قصمت ظهر البعير في العلاقة بين الجماعتين او التيارين منذ 1992، ففي اعقاب الاستفتاء على دستور 1992 الذي قاطعته كل احزاب المعارضة، ناقشت المنظمة موقفها من الانتخابات البلدية تشرين الاول/اكتوبر 1992 والبرلمانية حزيران/يونيو 1993، فظهر تياران، تيار يتزعمه محمد بن سعيد (الامين العام للمنظمة) وتيار اخر يتزعمه الحبيب الطالبي عضو الكتابة الوطنية ورفض تيار بن سعيد المشاركة بالانتخابات البلدية، وهو ما كان موقف المنظمة، لكنه وافق على المشاركة بالانتخابات البرلمانية في حين كان تيار الطالبي يدعو للمشاركة للاستحقاقين.

وخلال المؤتمر الوطني للمنظمة في كانون الاول (ديسمبر) 1994 فتح من جديد النقاش حول صحة المواقف التي اتخذت، وتبين ان المقصود لم يكن النقاش بقدر ما كان بلورة التيارين لعكسهما في هيئات المنظمة من لجنة مركزية الى كتابة وطنية، ولان تهديدا بالانشقاق كان مسموعا، فقد تأخر تكوين هذه الهيئات الى مرحلة لاحقة حيث شكلت بالتوافق، لكن عمليات البلورة استمرت والاصطفاف كان ملموسا لكنه لم يكن متوقعا ان تتفجر مؤتمرات صحافية وحرب بيانات وممتلكات بهذه السرعة. ويعود تأسيس منظمة العمل الديمقراطي الشعبي الى بدايات 1983، وهي الشكل القانوني لحركة 23 مارس التي كانت محظورة، والتي شكلت كاحدى تعبيرات اليسار الجديد بداية السبعينات متبنية للماركسية ـ اللينينية بتوجه قومي، وبحكم هذا التبني والتوجه ربطت المنظمة علاقات واسعة مع المنظمات الفلسطينية والاحزاب اللبنانية والاحزاب والتيارات اليسارية والقومية العربية الاخرى، وكانت الحركة محظورة لنهجها السياسي المعارض للنظام ودعوتها للتغيير متحالفة بذلك مع قوى اخرى من اليسار الجديد مثل منظمة «الى الامام»، الا ان فتح ملف نزاع الصحراء 1975 او ما يعرف بالمغرب بملف الوحدة الترابية واعلان 23 مارس تأييدها لعودة الصحراء للمغرب، ادى الى ابتعادها عن «الى الامام» التي دعت لحق تقرير المصير للصحراويين واقترابها من القوى السياسية المعارضة المعترف بها قانونيا بالمغرب وتحديدا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي كان معظم قيادات ومناضلي 23 مارس مناضلين في صفوفه، وكان محمد بن سعيد قائد الحركة ورمزها احد ابرز قيادات المقاومة الذين شكلوا الاتحاد.

الموقف من قضية الصحراء خفف ملاحقة السلطات للحركة وكانت الخطوة الاخرى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 بالسماح لها باصدار صحيفة، فاصدرت «انوال» اولا نصف شهرية ثم مرتين بالاسبوع ثم يومية. وتميزت الحركة/المنظمة بالتواجد المكثف في صفوف الشباب وطلبة الكليات واستطاعت المساهمة في قيادة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، انشط المنظمات الطلابية العربية والوعاء الذي كان يحضن قيادات العمل السياسي المغربي ثم حصلت على الشرعية القانونية تحت اسم منظمة العمل الديمقراطي الشعبي في كانون الثاني (يناير) 1983 وشاركت بالانتخابات البرلمانية عام 1984 وحازت على مقعد واحد كما شاركت بانتخابات برلمان 1993 وحازت على مقعدين، وفي اطار سياسة التحالفات اقتربت المنظمة كثيرا من حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وشكلت الاحزاب الثلاثة بالاضافة لحزب التقدم والاشتراكية والاتحاد الوطني للقوات الشعبية في منتصف 1992 الكتلة الديمقراطية كاطار للمعارضة.

هل الازمة بداية نهاية المنظمة او على الاقل اضعافها وانهاكها وعزلها ثم تهميشها؟! سؤال يطرح واحتمالات ما تضمنه ليست مستبعدة، فاستمرار حالة الانقسام يصعب على حلفاء المنظمة قبولها في الاطار المشترك (الكتلة) ومواصلة حرب الممتلكات قد يؤدي الى تجميد كل ما تملك من وسائل تواصل مع انصارها، اما بالنسبة لتيار اللجنة الوطنية فانه ذاهب وبسرعة ملفتة نحو تشكيل حزب جديد، ربما بعد تحقيق هدفه تجاه المنظمة او التيار الذي يقوده بن سعيد الى دفعه نحو العزلة والتهميش عبر استعداء حلفائه عليه وايضا استعداء السلطة باجهزتها.

الانخراط بصفوف الاتحاد الاشتراكي كحزب لا تتباين طروحاته المذهبية والسياسية مع ما تطرحه المنظمة، فكرة متداولة وان كانت لم تلق قبولا عمليا الا ان مجرد اثارتها ومناقشتها قد تكون احد المخارج لازمة المعارضة في تعاملها مع شظايا المنظمة اذا انفجرت او تعاملها مع هيكل المنظمة المتصارع.

واسرعت قيادة المنظمة وبعد منع (انوال) للاستفادة من منبر قريب منها يصدر وسميا في تطوان، يطلق عليه عنوان «الانوار» وهي صحيفة تصدر «مؤقتا» كل شهر، يتولى لحمد الخميسي مسؤولية ادارتها. واحتضن العدد 22 من (الانوار) الصادر الاحد المواد التي كان مقررا ان ينشرها العدد 2123 من «انوال»، واكدت مصادر المنظمة ان هناك تفكيرا باصدار منبر جديد مؤقت تمهيدا لحل النزاع قانونيا، وعلى الصعيد التنظيمي يتوقع عقد المنظمة لدورة طارئة للجنة المركزية لاتخاذ قرار مناسب تجاه حالة الانشقاق، ونضجت فكرة الدورة بعد اصداء التضامن التي تلقتها المنظمة و(انوال) من مختلف القوى الديمقراطية والسياسية والنقابية المغربية، وما هو مؤكد ان الانشقاق اصبح امرا واقعا والعودة الى اطار موحد لن يكون لا بالنسبة للمنظمة ولا بالنسبة للمنشقين عنها.

انقسامات تظهر في الجزائر حول «اتفاقية الوحدة»

■ باريس ـ رويتر: واجه تعهد الرئيس الجزائري الامين زروال ببدء عهد جديد في بلاده التي تعاني من اعمال العنف شكوكا وانقساما وعدم اكتراث في العاصمة الجزائرية امس الاثنين.

وفي الوقت الذي قوبل فيه تعهد باجراء انتخابات عامة في العام المقبل واتفاقية لرفض اعمال العنف بالتصفيق من قبل نحو الف شخص من الساسة وزعماء التنظيمات النقابية والاجتماعية في قاعة قصر الامم امس الاول اشارت صحف مستقلة وسكان في شوارع الجزائر العاصمة الى انه لم يحدث تغيير يذكر.

وقالت احدى المواطنات بالتليفون سمعنا هذا من قبل. في الواقع الامور اسوأ الان من اوائل هذا العام لان بعض الاحزاب التي تعكس حقيقة نبض الشارع كانت وقتئذ تشارك في المحادثات التحضيرية للمؤتمر».

واضافت ان الحزبين العلمانيين الرئيسيين قاطعا المؤتمر الوطني للتفاهم في حين حظر نشاط الحزب الذي حقق تقدما كبيرا في الانتخابات العامة الاخيرة والتي الغيت في عام 1992 ووافق المؤتمر الذي حضره الى حد كبير الزعماء الذين يعتبرون اما قريبين من السلطات او لا يحظون بشعبية على حظر استخدام الاسلام واللغة مثل العربية او البربرية كبرامج سياسية.

وسيكون امام الاحزاب الحالية التي تعتمد على مثل هذين المبدأين عاما للتغيير للتكيف مع الوضع الجديد.

ووفقا لما هو متوقع اعتبرت اجهزة الاعلام الحكومية هذا الاجتماع خطوة اساسية نحو تطبيق مزيد من الديمقراطية في الجزائر.

وقالت صحيفة المجاهد ان المؤتمر انشأ جبهة لرفض العنف في الوقت الذي عرض فيه العفو عن الاسلاميين الاصوليين «المخطئين».

وقال معلق اذاعي ان المؤتمر اثبت ان عصر الحزب الواحد انتهى وان الجزائر ديمقراطية متعددة الاحزاب بشكل كامل.

ولكن صحيفة الوطن وهي احدى الصحف الاكثر استقلالا قالت ان المناورة تذكرة مريرة للمناخ السياسي الذي ساد البلاد في عام 1990 عندما فازت الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات المحلية.

وهيمنت الجبهة على الجولة الاولى من اول انتخابات عامة متعددة الاحزاب في الجزائر منذ 30 عاما الا ان هذه الانتخابات الغيت. ومنذ ذلك الوقت قتل ما يقدر بنحو 50 الف شخص. وقالت صحيفة الوطن ان الكلمات التي احاطت بالمؤتمر لم تنجح في محو الحقيقة المخيفة وهي ان الطريق ممهد نحو تحقيق جبهة التحرير الوطني وحركة حماس تقدما في الانتخابات التشريعية.

وحكمت جبهة التحرير الوطني الجزائر كدولة حزب واحد منذ الاستقلال عن فرنسا في عام 1962 الى ان اعقبت اصلاحات اعمال شغب في عام 1988.

وتحاول حماس التي ادانها متشددو الجبهة الاسلامية للانقاذ تجميع الاسلاميين المعتدلين خلفها. وتحدى زعيمها محفوظ نحناح زروال في انتخابات الرئاسة التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) وحصل على 2,9 مليون صوت مقابل سبعة ملايين صوت حصل عليها زروال.

وتشتبه احزاب المعارضة العلمانية ان حزب جبهة التحرير الوطني وحركة حماس يحاولان بدعم من زروال ابرام اتفاق لابقاء الجيش مسيطرا على السلطة الحقيقية.

وقال متحدث باسم حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي احتل المركز الثاني بعد الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجولة الاولى من الانتخابات السابقة ان هذه الاتفاقية تبقي الغموض الذي يحيط بدور الجيش الذي تدخل في عام 1992 لوقف العملية الانتخابية والغموض بشأن اعمال العنف وخيارات الجزائر الاقتصادية.

واضاف ان ما تفعله السلطات يرمي الى تغيير دستور عام 1989 الذي يكفل حريات كثيرة لتقليص هذه الحريات.

«العربي» تشن حملة على «اخبار اليوم» ردا على هجمتها ضد عكاشة وفيلم حول حرب اكتوبر

مطالبة نتنياهو بالتأدب وهجوم ضد البحرين و«مايو» تتوقع سرقة الايرانيين للسودان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وزراء خارجية سورية ولبنان والكويت، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى، وتقديم تقرير للرئيس عن نتائج اجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة. وبدء الرئيس اتصالاته مع القادة العرب.

واشارت الصحف ايضا الى زيارة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الى محافظة الغربية ومعه عدد من الوزراء وافتتاحه عددا من المشروعات الجديدة التي تكلفت اموالا كبيرة، كما تم افتتاح مشروعات اخرى جديدة في محافظات اخرى، ونشرت الصحف عن فوز فريق النادي الاهلي لكرة القدم ببطولة الاندية العربية ابطال الدوري والتوقعات في نتائج المرحلة الاولى في التنسيق للقبول بالجامعات، ونتائج المرحلة الثانية للمناورة العسكرية الكبرى «بدر 96»، وتصريحات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو التي هاجم فيها موقف مصر من عقد مؤتمر القمة الاقتصادي في القاهرة. وتصريحات وزير الدفاع الامريكي ضد العراق، وكذلك تصريحات الامير سلطان بن عبد العزيز الرافضة ضرب العراق.

اما اكثر الاخبار اجتذابا لاهتمامات الغالبية فكانت ـ طبعا ـ فوز النادي الاهلي ببطولة الاندية العربية ابطال الدوري، وانطلاق مظاهرات انصار الاهلي في الشوارع في سياراتهم، وكذلك ترقب نتائج المرحلة الاولى للقبول في الجامعات.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد اصبح اكثرها اثارة، حادث السرقة التي تعرض لها المتحف المصري، والمعركة حول فيلم اكتوبر، وفي نفس الوقت لا يزال الاهتمام شديدا بالعراق واسرائيل وامريكا والقمة الاقتصادية، بالاضافة الى قضايا اخرى متنوعة.

اسامة و«الاخبار»

بالنسبة للقضية اسامة انور عكاشة والفيلم عن حرب اكتوبر الذي اسندت القوات المسلحة اليها مهمة كتابته، فقد خصصت «العربي» صفحة كاملة له، فأحد محرريها وهو سعيد شعيب كتب تعليقا بعنوان «حملة (اخبار اليوم)، نصب صحافي». قال فيه ان الذين استشهدت بهم «اخبار اليوم» لم يهاجموا اسامة او يرفضون اسناد كتابة القصة اليه، واعادت نشر ما قاله المشير ابو غزالة والفريق محمد علي فهمي والمؤرخ الدكتور يونان لبيب رزق والاديب جمال الغيطاني، الى «اخبار اليوم»، واجرت تعديلات في الاسئلة الموجهة اليهم مع نفس اجاباتهم في «الاخبار»، فكانت النتيجة مختلفة تماما، والسبب ان اسئلة «الاخبار» عن تزوير تاريخ حرب اكتوبر، وطبعا لن يوافق اي انسان على التزوير.

وكتب الناقد الفني محمد الروبي مقالا بعنوان «حملة الهجوم على فيلم اكتوبر، دفاع عن السادات ام الصهاينة». قال فيه ان «اخبار اليوم» تلعب دائما دورا لصالح اسرائيل وامريكا، وقد شنت من قبل حملة ضد نور الشريف وفيلم (ناجي العلي) وفبركت رسومات قالت انه رسمها لمهاجمة مصر، لكن سعد الدين وهبة تصدى لها وعرض الفيلم في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي لانه ادرك هدفهم من الحملة. ثم فوجئوا بفيلم (الطريق الى ايلات) و(ناصر 56). ثم جاءتهم ـ حسب تعبيره ـ الطلقة الرابعة في خبر عن فيلم اكتوبر، فبدأت «اخبار اليوم» حملتها. واضاف الروبي: «ونشرت الآراء على صفحات وصفحات وخرجت الاعمدة المسمومة من اقلام اتباع الصهاينة تزين الحملة على انها محاولة لمنع هجوم متعمد على شخص السادات الحجة قديمة. والاسلوب الاصغر.. والآراء المنشورة اذا ما تمت قراءتها بعناية، سواء للعسكريين او للادباء، ستدل وببساطة على محاولة رخيصة للتوريط.. فكافة الآراء المنشورة اجابت فقط على الاسئلة المغرضة.. وبعيدا عن محتوى الفيلم او كيف سيخرج السيناريو.. الهدف اذن.. ليس الدفاع عن «السادات» وليس الحفاظ على شرف العبور.. كما يدعون.. ولكن الهدف الاصيل والاوحد والمتكرر في كافة معاركهم السابقة.. رفع راية الولاء للصهاينة وبذل اقصى الجهد للتعتيم على بطولة هذا الشعب وانتصاره الكريم على اعدائه في حرب اكتوبر.. فاكتوبر انتهت ـ هذا ما يظنون ـ والافضل ان تموت.. ولا يبقى سوى «المسيرة» مسيرة الغزو والاستيلاء على الوطن من محيطه الى خليجه! ايها المتطعون حملتكم لن تفل الحديد فهي حملة من ورق.. فاكتوبر انتصار شعب والشعب لا يموت.. والفيلم سيخرج رغم رفضكم.. فوراءه يقف صناع اكتوبر انفسهم.. رجال القوات المسلحة ابناء هذا الشعب الذي ـ وان كرهتم ـ لن يموت».

ومن صديقنا الناقد الناصري المتحمس الى بهجت فرج الذي اشاد باسامة دون ان يكون قد رآه من قبل، وانما شاهد اعماله فقط، فقال: «ولهذا لم تعجبني الهوجة الاخيرة التي استهدفت صديقي الذي لم اره اسامة انور عكاشة.. فالذين هاجموه ليسوا فوق مستوى الشبهات وليسوا من اصحاب التاريخ المميز سواء في العمل الوطني او الفني او الثقافي او حتى الصحافي. ولهذا قلست قلقا على اسامة انور عكاشة من هذه الهجمة الغوغائية بمناسبة كتابته دراما 23 يوليو وحرب اكتوبر 73، لأنه الرجل بمكنونه ومواهبه ومواقفه وتاريخه وايضا مستقبله كبير كبير بينما لا ارى من اقزام المهاجمين من يستحق الذكر او التنويه».

لكن الذين لم يذكرهم بهجت فرج المعجب باسامة، فقد قام اسامة بنفسه في حديث اجراه معه ماهر زهدي ونشرته «العربي» بالرد عليهم وذكرهم. وشن ضدهم حملة كبيرة، وسوف نورد اجزاء من الحوار الذي دار بينهما على الوجه التالي:

■ ماذا لا ترد على ما كتبته (اخبار اليوم)؟

■ انا منتظر حتى يخرجوا كل ما في جوفهم.. فهم لن يكتفوا بما كتبوه وسوف يفعلون من هذا الموضوع حملة مثلما فعلوا مع نور الشريف وعاطف الطيب عندما قدما فيلم (ناجي العلي)، والحملة ضد حمدي سرور مدير عام الرقابة الاسبق وحملة السينما الواقعية. وانا لا اريد ان اطبق الجملة الحكيمة التي قالها عبد الرحمن الخميسي «انا لا اعزف على قيثارتي لأنني مشغول بالدفاع عنها»، اعتقد ان المشكلة كما تبدو لي بينهم وبين القوات المسلحة فرجالها هم الذين اختاروني وكلفوني.

■ وما هو موقف القوات المسلحة من الحملة؟

■ طلبوا من عدم الرد على ما كتب وهم بأنفسهم سوف يردون في الوقت المناسب.

■ دائما اعمالك الفنية تثير ضدك اغلب القوى السياسية.. فلماذا؟

■ لأننا لم نتعود ان الرأي الصواب يحتمل الخطأ والرأي الخطأ يحتمل الصواب، وليس عندنا ادبيات الاختلاف او كما كان يقول «فوستر دالاس» ـ وزير خارجية امريكا الاسبق ـ من ليس معي فهو ضدي! فالنظرة الموضوعية للامور، انني من حقي ان اختلف معك. هل تتصور ان انيس منصور امتدحني وقال: انني كاتب ومبدع وعظيم ومؤرخ عندما تناولت ظروف حرب 67 في الحلقات الاولى من الجزء الثالث من «ليالي الحلمية»، وعندما تحدثت عن السادات واخطائه في كامب ديفيد فيما بعد من نفس الجزء وبعد اسبوعين تحديدا كتب في نفس العمود يشتمني ويقول انني لست كاتبا ولا مبدعا ولا مؤرخا ولا اي شيء! هكذا بتغيير المبادئ والنظرة والافكار بمجرد الاختلاف في الرأي.

■ بماذا تفسر ان تخرج هذه الحملة وغيرها من الحملات العنيفة من «اخبار اليوم» تحديدا؟

■ هذا ليس شيئا غريبا، بل منطقي جدا، لأن «اخبار اليوم» منذ بدايتها جريدة امريكية لها اسلوب معين في الصحافة على طريقة «ان الرجل هو الذي عض الكلب».

فمؤسسة «اخبار اليوم» راعية الاتجاه الامريكي في مصر والصحافة المصرية، لذلك فان كل ما لا يتفق مع هذه النظرة فهو عدوهم.

■ ما هو ردك على ما كتبه انيس منصور؟

■ انا لا ارد على البوق الاعلامي للصهاينة في مصر ووكلت ستة محامين «ناصريين» لرفع دعوى باسم الشعب المصري وباسمي لانه شتم الشعب المصري كله وهذا ليس بجديد عليه فقد تعود ان يشتم المصريين ويمتدح اصدقاءه واحباءه الصهاينة علانية ولن اتسامح في حقي او حق الشعب المصري».

رمضان ومنصب

وآخر من كتبوا في قضية اسامة كان المؤلف محفوظ عبد الرحمن، كاتب قصة وسيناريو وحوار فيلم (ناصر 56)، وكان مقاله في الصفحة الاخيرة بعنوان «قميص اكتوبر»، رد فيه على ما كتبه عبد العظيم رمضان في «الاهرام» و«اكتوبر» يوم السبت الماضي.. فقال بعد ان اشار الى حملة «اخبار اليوم» ضد اسامة: «وفجأة برز كاتب درامي، لعله اصلح لهذا العمل، وانا ارشحه بشدة وهو الدكتور عبد العظيم رمضان، فقد كتب في 14 ايلول (سبتمبر) مقالا ينم عن عبقرية درامية غير مسبوقة كتب حياه الله: للمشهد: انه كان في باريس مع زوجته، وكان يجلس معها على مدرجات الساكركير.. على بعد، مجموعة من الشبان المصريين يتحدثون. البطل عبد العظيم رمضان، يسمع اسم اسامة انور عكاشة، فيهتم، اما حبا، او كراهية، او فضولا لأي معلومات (!!). البطل ـ (عبد العظيم رمضان) لا يسمع شيئا. يطلب من زوجته ان تتسمع على ما يقال. «لأنها أحد سمعا منه حسب طبيعة جنسها» (نص كلمات المؤلف).. وتنقل له الزوجة ان اسامة انور عكاشة سيخرج فيلما عن حرب اكتوبر. المعلومات لا تستقيم. لأن اسامة ليس مخرجا، عليه هو اذن ان يتجسس بنفسه. فينتهز الفرصة ويقترب من مجموعة الشبان ليسمعهم يسبون.. كل ما يسبه عبد العظيم رمضان! هل رأيتم الموهبة الدرامية؟ فاذا كان الدكتور يجمع الى هذه الموهبة انه اعلم الناس بالتاريخ. واذا اردت مدى معرفته به فعد الى مقاله هذا. وخاصة ما كتبه عن كتابه (تطور الحركة الوطنية) فانا اخجل بالنيابة عنه لما قاله عن نفسه. وارجو ان تسارع الجهات المعنية بالاتفاق مع عبد العظيم رمضان قبل ان يكتب كاتب انه كان يسير في شوارع النمسا فسمع بعض الشباب يتهمونه بالحقد والتضليل وتبديل المواقف حسب المصالح.. والعياذ بالله!».

وبذلك سيكون صاحبنا محفوظ قد فتح الباب لرمضان ومهاجمته بسبب مقاله الاخير.. ومنهم الكاتب الصحافي، صلاح عيسى، في «العربي» ايضا، في مقاله بعنوان «الدكتور رمضان يطلب وظيفة». فقال عنه: «الدكتور عبد العظيم رمضان زعلان جدا وفي حالة عصبية شديدة. لا تسر عدوا ولا حبيبا. لأن قبضة الناصريين تزداد قوة على اعنة كثير من الاجهزة. ولان كثيرين يعملون لحساب كل نظام الا نظام مبارك الذي يسترزقون منه، ثم يعضون كفه بكل بجاحة. وفي رأيه ـ فتح الله عليه ـ ان كل الانظمة لها في مصر شراح ما عدا نظام مبارك. فليس له من الشراح الا نفر قليل يقفون ـ وهو في الطليعة منهم طبعا وسط طوفان ـ من التضليل والتزييف والافتراء على تاريخ مصر، لا يستهدف التاريخ في حد ذاته بقدر ما يستهدف مستقبل مصر. ومصيبة مصر على طوال تاريخها المعاصر، هي هذا النمط من المثقفين ماركة رمضان 96، الذي يريد ان يحتكر الاخلاص لكل نظام لحسابه الشخصي بدعوى انه اجدع الشراح واكثرهم كفاءة وفتوة فيلبد كالقراصنة في كواليس الانظمة يوسوس في صدرها، ويحرضها على الجميع، لعلها تعلي مراتبه، فلماذا لا يتفرغ عظمته لشرح مذكرات سعد زغلول حتى تأتي بقية اجزائها خالية من الخطأ بدلا من تقديم طلبات الاستخدام في وظيفة شارح النظام، لأن الوظيفة شطبت، والبند الغي من الميزانية، يا شارح من عيني النوم، يا رمضان».

ولكن تشاء الصدف ان يكتب مختتما مسلسله الذي بدأه بعنوان «ثورة يوليو وحقوق الانسان» وقال في نهايته:

«وهكذا، نصل الى نهاية هذا الفصل من فصول ثورة يوليو وحقوق الانسان، تهدية لمن يشاهدون فيلم (ناصر 56)، ولمن يقرأون حملات التضليل الجبارة التي تصور الناصريين في صورة حماة حقوق الانسان وتبشر بدورهم القادم في الحكم».

اي انه افترض، ان الناصريين قادمون للحكم. ولكنه لا يعرف الخيبة التي تلم في الحزب وخارجه!!

وكان قد قال في مقدمة مقاله: «في رأيي ان فضح موقف ثورة يوليو من قضية حقوق الانسان هو امر مهم جدا، وذلك للتضليل الذي يقوم به الناصريون ويحاولون به ايهام الرأي العام بأنهم حماة حقوق الانسان في مصر، واكبر المدافعين عن هذه الحقوق، حتى ذهبوا في هذا التضليل الى تأليف جماعات حقوق الانسان وتصدرهم الصفوف الاولى فيها، وعقدهم للمؤتمرات في مصر وفي الخارج واصدارهم النشرات والمطبوعات التي يفبركون فيها ما يشاءون من اخباره».

ولا نعرف من اين خرج علينا في بريد «الوفد» من قرية مشيرف بمحافظة المنوفية، محمد بحيري، ليقول عن ثورة يوليو والزعيم خالد الذكر، ما يلي:

«المتأمل للتجربة الناصرية في خوضها لغمار السياسة سيلاحظ من الوهلة الاولى ان انقلاب يوليو كان موصوما منذ البداية بلعنة ميكافيللي السياسية، فحكومة ناصر اوجدت مراكز القوى التي اسست الديمقراطية على الطريقة الناصرية، فبدأت بصراع مع الوفديين ثم الاخوان ثم اممت الصحافة وكممتها. ففساد السياسة يرجع الى تدخل الاخلاق وسيطرة معاييرها على العمل السياسي، هذا في الميكافيللية اما في الناصرية فلا اخلاق في السياسة ان كانت هناك سياسة اصلا. والفساد ليس في السياسة بل في جميع قطاعات المجتمع بدءا من رئاسته الى حثالته ـ لكن الاختلاف الوحيد بين ميكافيللي وناصر هو ان الاول اثرى الفكر السياسي الاوروبي في القرن 17 وافكاره وحدت المانيا وايطاليا والاخير حجم العرب وشتتهم في زلزال 67 الذي ما زالت توابعه تهزنا حتى الآن».

اسرائيل وقمة اقتصادية

وتعرض رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الى هجوم عنيف من سمير رجب في «الجمهورية» بسبب تصريحاته ضد موقف مصر من القمة الاقتصادية.. فقد طالبه سمير بالتأدب، فقال بعنوان: «فلتقطع انت. انفك او لسانك. اما مصر، فلا يا بنيامين!» قال فيه: «حذار ان يتجرأ بنيامين نتنياهو مرة اخرى ويتطاول على مصر.. فمصر هي التي تبذل المستحيل لاستمرار عملية السلام والتي بدونها سوف يعود الاسرائيليون مطاردين. خائفين. مذعورين. يتلقون كل يوم لطمة فوق لطمة وصفعة فوق صفعة. وليدرك الليكود جيدا انه اذا ما نفضت مصر يدها فلن تجد اسرائيل عاصما يحميها. لان انهيار السلام يؤدي الى انتشار اعمال العنف التي تعتبر «الانتفاضة» ابسط اشكالها.. وما ادراك ما الانتفاضة.. فهي التي سبق ان رجت الارض رجا من تحت اقدام الاسرائيليين. واضح ان بنيامين هذا لا يجيد ادب الحديث.. ويفتقد القدرة على التمييز في التعامل والحكم على الامور. لأن ما قاله امس حول موقف مصر بالنسبة لعقد القمة الاقتصادية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.. يتم على عدم فهم، ومغالطة، او بالاحرى.. فهو لا يعرف من الذي يضره، ومن الذي يمكن ان ينفعه، لقد اعلنت مصر انها تؤيد عقد القمة الاقتصادية في موعدها.. لكن ـ على الجانب المقابل ـ ينبغي ان يكون هناك تقدم في مسيرة السلام.. فما الذي يثير غضب نتنياهو في هذا؟ هل ما زال مصمما ـ كما اعلن بالامس ـ على عدم الاعتراف بالاتفاقيات، والمعاهدات الدولية.. زاعما ان الاتفاقيات وحدها لا تضمن الامن لاسرائيل..؟ اي تخاريف تلك التي يرددها.. والى متى..؟ ولماذا يلف ويدور..؟ حول أهم القضايا المصيرية في حياة شعوب المنطقة.. واولها شعب اسرائيل ذاته..؟ وفي النهاية.. انت الذي تغيظ نفسك يا بنيامين.. منذ ان توليت السلطة وبالتالي فلتقطع انفك «او انفك» او حتى لسانك.. ما دمت تفخر، وتتباهى بغرورك وصلفك وعنتك..؟

وكانت «الاهرام» قد نشرت تصريحات نتنياهو في صفحتها الاولى بعنوان مفاصل جديد من استفزازات الحكومة الاسرائيلية. نتنياهو يتطاول على موقف مصر من القمة الاقتصادية ويؤكد عدم اهتمامه بأي تهديد بالغائها. ونقلت «الاهرام» كلام نتنياهو الذي قال فيه انه لا يهتم بموقف مصر وتهديدها الغاء القمة.

بينما هاجم محمود المراغي رئيس تحرير «العربي» ما اسماه تراجع مصر عن موقفها فبعد ان اعلنت تشككها في امكانية عقد المؤتمر، صرح متحدث باسم الخارجية الامريكية بأنه سيكون من قصر النظر الغاء المؤتمر، الذي سيعقد في موعده. واضاف المراغي: «بعد ساعات اجتمع مجلس الوزراء المصغر مع الرئيس مبارك وجاءت تصريحات الرئيس للتليفزيون الاسرائيلي بأن مصر مصممة على عقد المؤتمر في موعده، وعلى الولايات المتحدة واسرائيل العمل على انجاحه». القصة اذن هي التراجع والعصا الامريكية الغليظة التي تضرب العراق بالقنابل وتحاصر ليبيا بالقرارات تقلل من قدرة مصر وحريتها في الحركة بضغوط مختلفة. اعلم ان الحكومة المصرية تخشى الغضب الامريكي وبما يؤثر على حجم ضخم للمساعدات (2.2 مليار دولار سنويا).. واعلم ان الخشية تمتد لفقدان فرصة اسقاط (4.5) مليار دولار من الديون السابقة.. لكن هذه الخشية المبالغ فيها أدت الى ان مصر ورغم تبيانها للمواقف الصحيحة قد خصصت للكثير مما يمس السيادة ومما تفوق خطورته مسألة المساعدات الامريكية واسقاط الديون».

كما تهكم جمال فهمي على نفس الموقف في «العربي» في بابه «قص ملح» ـ «وهذا الفارق البسيط بين كلام الامس وكلام اليوم ليس من قبيل التخاذل او التراجع ـ لا سمح الله ـ عن موقف كان يمثل اضعف الايمان في مواجهة مأزق «العملية» بعد نتنياهو، وهو ان بدا تراجعا الا انه تراجع محمود لأنه العود دائما احمد فضلا عن ان الرجوع للحق فضيلة(!!) وفضيلة هذه بالذات نحن نعرفها حق المعرفة. وقد رأيناها من قبل مع الحكومة في مواقف كثيرة مشابهة. اي تلك التي تمس العلاقات «الاخوية» مع الصهاينة والامريكان. مثل التوقيع على المعاهدة النووية وغيرها من الاحداث التي تبدأها الحكومة وعادة بكلام كزئير الاسود سرعان ما يتحول الى مواقف في نعومة بشرة مدام فضيلة(!!)».

وابدت صحيفة «مايو» دهشتها مما نشرته «الشعب» من تحليل عن زيارة الرئيس الايراني رفسنجاني للسودان، واشادتها بايران والسودان، واتهامها مصر بالتبعية وان ايران تحركت لكسر العزلة عن السودان، وامداده بالمواد الغذائية ومصالحته مع اوغندا. وتقول «الشعب» ان زيارة رفسنجاني رسالة موجهة للقاهرة سوف تغضبها لأن مصر لا تريد اقتراب ايران من حدودها. رغم ان الزيارة كانت مقررة سلفا.. هذا ما قالته «الشعب»، وردت عليه «مايو» قائلة:

«اخطأت «الشعب» في كل تقديراتها كالعادة.. وذلك لأنها تنظر الى الامور من منظور ضيق جدا.. وتسجن نفسها في تصورات واوهام غير حقيقية.. وتجري وراء شعارات لا اساس لها من الصحة.. فزيارة رفسنجاني للسودان لم تكن ابدا من اجل سواد عيون الشعب السوداني ولا من اجل مصلحته.. ولم تكن ايران تستهدف من ورائها كسر طوق الحصار حول السودان.. وانما الصحيح هو ان ايران المعزولة اصلا تريد ان تعطي انطباعا بأن لها مجالا حيويا في افريقيا تستطيع ان تتحرك فيه، وانها ليست محاصرة.. وان افق المناورة امامها ما زال متسعا. ولا شك ان الثلاثمئة رجل اعمال ايراني قد جاءوا كي يمتصوا دم هذا الشعب المطحون.. لينهبوا خيرات بلاده الى طهران وقم.. حتى تنتفخ بطون الملالي عن آخرها.. خاصة انهم اصحاب سوابق في هذا المضمار».

اما مصر التي تشير اليها صحيفة «الشعب» بأنها غاضبة.. فهي فعلا غاضبة لأن الاحوال السيئة قد وصلت بالشعب السوداني الشقيق الى هذا الحد.. في الوقت الذي تم فيه تغييب ارادته عمدا.. حيث الغيت الاحزاب.. ووضع الشرفاء في السجون، او رهن الاقامة الجبرية.. حتى يخلو الجو السياسي تماما للبشير والترابي.. فيأخذهما الشطط الى بعيد جدا جدا.. فيجد الشعب السوداني نفسه معهما بعيدا عن امته.. وعن جيرانه.. ومرتميا في احضان الملالي.. والملالي وحدهم.. ويا لها من مصيبة».

السودان

وبمناسبة المصيبة تنتقل الى القضايا العربية بادئين بالسودان، الذي كان نصيبه، خبرين، الاول في «الاهرام» عن مغادرته طائرة مصرية خاصة مطار القاهرة الى العاصمة السودانية الخرطوم، تحمل على متنها اربعين طنا من الادوية والخيام والبطاطين، مساعدة من مصر الى ضحايا السيول في السودان.

والخبر الثاني كان في الصفحة الاولى من «العربي» لسان حال الحزب الديمقراطي الناصري وكتبه المحرر الدبلوماسي، وهو رئيس التحرير محمود المراغي، عن اللقاء الذي تم بين وزير خارجية السودان علي عثمان طه، وبين عدد من الصحافيين والكتاب والسياسيين المصريين في منزل السفير السوداني في المعادي. وقال الوزير عن لقاء مبارك والبشير في مؤتمر القمة العربي، انهما لم يتعرضا للتفاصيل وجاء وفد مصري بأربعة مطالب، الاول تسليم سبعة عشر شخصا تعتقد السلطات المصرية انهم في السودان، وموافاة مصر بمعلومات امنية حول الاطراف المتهمة بالارهاب وتحركاتها ودخولها السودان وخروجها منه، والثالث للممتلكات المصرية التي صودرت باعادتها او التعويض عنها، والرابع مياه النيل ونظام الملاحة والرغبة في استئناف العمل في قناة جونجلي.

وقال الوزير ان الجانب السوداني رد بالقول ان هذه قضايا تتجاوز صلاحيات الوفد الامني ولا بد من بحثها مع المستويات الاعلى اولا والحصول على تفويض منها. واضاف الجانب السوداني قضية حلايب وسبل حلها. والمعارضة السودانية في مصر او التي تمر في اراضيها وتحولت من معارضة سياسية الى مسلحة. وهي قضية شبيهة بما تبني عليه مصر مشروعية مطالبها الامنية. وبعد اجتماعين لم يقنا الجانب المصري الاستمرار.

البحرين

ومن السودان الى البحرين واعلانها رفض حضور اجتماعات قمة مجلس التعاون الخليجي الذي سيعقد في قطر وهو ما دفع محمد الحيوان الى ان يبدي اعتراضه عليه في «الوفد». فقال: «لم اتجاوب مع موقف البحرين عندما اعلنت انها سوف تقاطع اجتماعات القمة الخليجية في الدوحة.. مهما كانت المبررات.. وعلى البحرين ان تحضر وان تشارك وان تعرض القضية وان تفعل ما تريد.. ولكن داخل الاسرة وليس خارجها.. ولا تفكر في الغياب او الانسحاب.. ويكفي ان قطر انسحبت من قمة مسقط. وتعطلت مسيرة التعاون الخليجي عدة اشهر حتى تمت المصالحة.. ومع ذلك اعلنت قطر وقتها انها لن تنسحب من التعاون الخليجي.. وانها مصممة على استضافة قمة 1996.. وسوف يصبح الامر اكثر تعقيدا اذا غابت البحرين بالكامل عن القمة».

السعودية والامارات

اما عدلي برسوم مدير تحرير جريدة «العربي» فقد انتقد موقفي السعودية والامارات، من منع دخول جريدتي «العربي» و«الاهالي» اليهما. السعودية لانها ترى ان الجريدتين تحملان افكارا ضارة. واما الامارات فلان الجريدتين تهاجمان النظام في مصر وهي لا تقبل ذلك!!

قد تؤثر على مسار العلاقات بين الجانبين

السلطة الفلسطينية تكشف أجهزة تنصت زرعتها اسرائيل في مباني الحكم العسكري سابقا في القطاع

■ عندما غادرت القوات الاسرائيلية بناية «السرايا» التي كانت مقرا لقيادتها في قطاع غزة ابقت للفلسطينيين هدية ثمينة القيمة: هوائيات اتصال ضخمة وشاهقة. البناية تحولت بعد ذلك الى مركز جهاز الاستخبارات التابع للسلطة الفلسطينية والهوائيات كان يتوجب ان تستخدم من قبل الفلسطينيين في نشاطهم الميداني.

الا انه ومنذ انفجار قضية أجهزة التنصت التي اخفتها اسرائيل في محيط المبنى كما يدعي الفلسطينيون اصبح المواطنون يهزون برأسهم امام الهوائيات وهم يقولون بابتسامة مريرة: «من يعلم اي هدف تستخدم هذه الهوائيات اليوم. فقد ابقت لنا اسرائيل حصانا طرواديا فعليا».

منذ ثلاثة اسابيع والخواطر مهتاجة في اوساط قادة اجهزة الامن الفلسطينية الذين غضبوا ونقموا وفي الاخص شعروا بالمهانة مما يسمونه «قضية التنصت والتجسس الاسرائيلية في غزة».

وعرضت على الزائرين ورجال الاعلام الذين قدموا الى غزة في الاسابيع الاخيرة علب معدنية وجدت بالقرب من بناية «السرايا» وادعوا ان هذه العلب الغامضة هي اداة تنصت اسرائيلية على المحادثات السرية لجهاز الامن الفلسطيني.

ما يبدو للسامع في البداية وكأنه نكتة يتحول شيئا فشيئا الى مسمار ضخم يهدد بتفجير بالون العلاقات الدقيقة الذي نشأ بين أجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية. لا بل ان المتشائمين بين الفلسطينيين يقدرون ان ذلك قد يؤثر على المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية برمتها. محمد دحلان رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في غزة كشف النقاب عن ان رسائل احتجاج قد ارسلت لاسرائيل بهذا الصدد. وعلى حد قوله يشك الفلسطينيون منذ فترة طويلة بأن اسرائيل تتنصت عليهم لأن الاسرائيليين يحضرون في عدة جلسات تفاوضية وهم يعرفون سلفا بمواقفهم التي سيطرحونها.

في الايام الاخيرة وصلت هذه المسألة الى ذروتها وفي خطوة لا سابق لها تقرر فحص كل البنايات الثمانية الاساسية في ارجاء القطاع والتي كانت اسرائيل قد اعطتها للفلسطينيين، وسيجري في اطار ذلك تمشيط مقر الشرطة والجيش في خان يونس ودير البلح ورفح، بناية الادارة المدنية سابقا الموجودة قبالة بناية «السرايا» مشطت، واجهزة التلفون اعيد فحصها، كما وصلت أوامر للقادة بعدم التحدث بأمور لا داعي لها على الهاتف.

وقال موظف فلسطيني بهذا الصدد «نحن نشعر ان شقيقنا الاكبر يراقبنا ويشاهد ما نفعله وهذا امر مهين جدا فانتم تعرفون عنا كل شيء».

خمس اجهزة تنصت وجدت حتى الآن فحصت بحذر ودقة كبيرة وقد قرر الخبراء المحليون ان الامر يتعلق بأجهزة ذات جهاز ابادة ذاتي، وقد نقلت للشرطة ومن هناك نقلت لقسم المتفجرات والهندسة التابع للشرطة الفلسطينية، وتقرر استدعاء خبراء امريكيين لفحص الموضوع عن كثب ورفضت السفارة الامريكية في اسرائيل مصادقة او نفي هذه المعلومات الا ان مصادر فلسطينية في غزة افادت بأن الامريكيين يشرفون على فحص الحفريات والاجهزة.

آخرون قالوا ان الامر يتعلق بخبير اوروبي جلب بشكل خاص من خارج البلاد من اجل دراسة الامر وقال مصدر فلسطيني امني ان الاجهزة التي اكتشفت معروفة في العالم على انها اجهزة تنصت من طراز مرشبيط» الالماني، آخرون قالوا ان الامر يتعلق بأجهزة من نوع «تي. اكس. تي».

اثر عاصفة الاشاعات اللانهائية والتقارير المتناقضة وصل طاقم «يديعوت احرونوت» الى غزة عشية العيد ليتابع عن كثب مجريات وتطورات القضية.

في شارع عمر المختار شاهدنا حفريات مغطاة وطاقم من اربعة شرطيين فلسطينيين يتولون حراستها، طلبنا الدخول الى بناية «السرايا» بعد ان قدمنا انفسنا فطلب منا ان ننتظر في المكان، وبعد عدة اتصالات قام بها المسؤول في المكان سمح لنا بالدخول برفقة شرطي ملازم لنا.

مضيفونا استقبلونا بأدب ولكن عندما تحدثنا عن هدف زيارتنا زالت الابتسامة عن وجوههم، وطلبنا مشاهدة لاجهزة التنصت من اجل التحدث مع كبار الموظفين في المكان وتصوير مكان الحفريات فأجابوا بارتياب «احضروا لنا تصريحا من المخابرات»، فما كان الا ان توجهنا الى المخابرات والشرطي يرافقنا وكان التعامل هناك حازما ايضا، ولكنه مؤدب، وبعد ثلاث ساعات فحصت بها هوياتنا قيل لنا ان تصوير الاجهزة ممنوع، وقال لنا الكولونيل موسى عبد النبي «15 سنة كنت عدوا لكم ومكثت في السجن الاسرائيلي ولكن الآن نحن نعيش بسلام وانا اتولى هنا الحفاظ على الامن لقد مددت لكم يدي للسلام، بينما تقومون انتم الاسرائيليون بالعمل من خلف ظهورنا وتتعاملون معنا كأعداء».

وفقا للرواية الرسمية في غزة فقد بدأت كل القصة مصادفة، ففي ظهيرة 28 اب (اغسطس) ظهر خلل في قسم من خطوط الهاتف في بناية «السرايا» التي تطل على شارع عمر المختار، فتم استدعاء أفراد شرطة فلسطينيين والمسؤول عن تقنية الهاتف، وبدأ هؤلاء بالبحث عن خطوط الهاتف تحت الارض في باحة البناية، احد الخطوط كان مغروسا بقوة في الارض،

بجواره وجد شيء يشابه علبة زيتون كبيرة ومغلقة. الشرطي توفيق اليازجي حاول فحص محتواها فانفجرت بين يديه فجأة. اليازجي تضرر بشكل بليغ ومات متأثرا بجراحه واصيب رفاقه الثلاثة بجروح.

رواية اخرى تقول ان اوساطا مخابراتية اوروبية ذات اتصال مع اسرائيل ومع الفلسطينيين هي التي اخبرت الفلسطينيين عن التنصت الذي تقوم به اسرائيل، وحسب ناقلي الرواية بدأت عمليات البحث بعد ذلك وقد تفجر جهاز تنصت في احداها.

على كل الاحوال الانفجار الغامض تسبب بحالة من الذهول، قادة الامن الفلسطيني الذين كانوا في المكان اتصلوا بياسر عرفات الذي كان في ذلك الوقت في رام الله واخبروه بالحادث.

عرفات بدوره امر على الفور باغلاق المنطقة واقامة لجنة تحقيق في ملابسات الانفجار، وفي نفس الوقت طلب «الرئيس» كتمان الموضوع، لجنة التحقيق كشفت ان الانفجار حدث اثر كشف جهاز تدمير ذاتي يرمج لتفجير العلبة في لحظة اكتشافها، ورويدا رويدا تزايد الارتياب بأن الامر يتعلق بجهاز تنصت ومراقبة على اجهزة الهاتف وهكذا توصل الفلسطينيون الى استنتاج بأن اسرائيل هي المسؤولة عن العملية.

كشف أجهزة التنصت احدث صدمة في اجهزة الامن الفلسطيني، وبشكل مذهل بدأت لجنة التحقيق ويمساعدة اطراف اخرى بعملية تمشيط دقيقة لبناية «السرايا».

وعلى حد قولهم كشف النقاب عن ثلاث غرف تحت ارضية سرية، حدث انفجار غريب في اثنتين منهما ودمر محتواهما ـ وسائل تنصت ـ ولم تتضرر الغرفة الثالثة الا ان رجال الامن يخشون دخولها وهي الآن تحت حراسة مشددة.

عرفات غضب، وفي مقابلة مع الصحافة في غزة اتهم اسرائيل بأنها تقوم بالتنصت على الفلسطينيين.

ناظم عز الدين ضابط شرطة كبير قال بهذا الصدد «ان اسرائيل تتبع معنا سياسة ذات وجهين، فهي تقوم بمد يد السلام من ناحية ويوجد لها علاقة طيبة معنا، ومن الناحية الثانية تتنصت علينا من تحت الارض، وهذا يبرهن على انها لم تتغير وبقيت كما هي شكاكة». في باحة السرايا حفروا واخرجوا كوابل الهاتف من اجل وضع اليد على وسائل تنصت اخرى وقامت قوات كبيرة من الشرطة يرافقها خبراء متفجرات يلبسون الخوذات باعمال حفر في حديقة البناية وفي ساحة المسجد المجاور طيلة ايام. النتيجة: وجدوا خمس علب يشك بأنها اجهزة تنصت مثبتة على خطوط الهاتف، والامر الذي اثار شكوك الباحثين كان الغطية مصنوعة من فيبر غلاس كتب

عليها «بلدية غزة 1960». الخبراء المحليون ادعوا ان البلدية لم تكن تملك في هذه السنة اغطية ومواد من هذا النوع.

منذ ذلك الحين والفلسطينيون يكثرون من الحديث في غزة والقطاع كله حول هذه القضية والشوائرات الهاتفية التي ميزت حتى ذلك الحين اجهزة الامن الفلسطيني استبدلت بمحادثات مقتضبة وسريعة ويفضل ان تكون بدون تفاصيل لا داعي لها او على العكس بشفيرات متفق عليها مسبقا، المواد السرية تنقل فقط في محادثات شخصية، وفجأة كل حدث غريب في خط الهاتف، وهي كثيرة، يعتبر محاولة اخرى للتنصت، وكل انقطاع في المحادثة يحدث مصادفة يبدو امرا مقصودا.

اجهزة الامن الرسمية في اسرائيل رفضت التطرق الى القضية وحاليا ما زالت القصة في ذروتها في غزة لا بل انها تحصل على دفعات اخرى.

ياسر عرفات

دافيد ريغف
(يديعوت احرونوت) 1996/9/16

اسرائيل تدعم استعداد واشنطن لقصف أي دولة عربية

صدام هو المنتصر الرئيسي من الممارسات العسكرية الامريكية ضد العراق

■ انضمت «نيوزويك» في هذا الاسبوع الى الجهود العسكرية، وكما يجدر بكل صحيفة وطنية امريكية قامت بتزيين غلافها بصورة لصدام حسين واحدى عينيه تبصبص من الظلام، لكن نشاطاته الارضية داخل حدود العراق السيادية التي اتت لمساندة جناح كردي ضد آخر مؤيد لايران لا تبرر الرد العسكري الامريكي المكثف الى هذه الدرجة.

فهل اصبح كل شيء ضد صدام حسين مسموحا ومتاحا؟ انها اسئلة تطرح في هذه الايام في اوروبا والشرق الاوسط. باستثناء اسرائيل. فالامريكيون يضربون عربيا وهو بالاخص صدام حسين. اذا هذا جيد حتى لو تحولت اسرائيل الى ضحية للمغامرة الامريكية التي تفتقد اي اساس.

العملية الامريكية التي لم تظهر نهايتها بعد هي عمل آخر من اعمال الاخلاقيات المزدوجة والتلون والتصنع من الشرطي العلني. في البيت الابيض يجلس رئيس ـ وهو ممتاز بالمناسبة ـ ينقص رصيده الانتخابي بعض الصرامة والتشدد والصلابة مثل شمعون بيريس تماما الذي يعتقد ان مغامرة عسكرية قد تكمل ما ينقصه وان من حق جيشه ان يضرب من يشاء.

بيريس وكلينتون رجلا سلام بارزان، وقد ارادا كسب كلا العالمين بما فيهما عالم «المرجلة» والجبروت العسكري الذي يتوجب ان يكون للوهلة الاولى غريبا عنهم وعن فلسفتهم، وفي حالة بيريس يجدر ان نذكر انه فقد كل علله في النهاية ولم تؤد نشاطات كلينتون في العراق الا الى زيادة الفجوة في الاستطلاعات لصالح دول وفرص العدل والحكمة الطويلة المدى من اجل الانتصار ضئيلة جدا.

العدل؟ خلافا لكل التصريحات الامريكية لم يقم صدام بمخالفة اي قرار لمجلس الامن ولا حتى قرار 688 حول حظر الطيران في الشمال ولا حظر تحريك القوات الارضية، وفي صياغة القرار ليس هناك ذكر لاية عقوبات تترتب على ذلك، هذه العقوبات التي اعطت امريكا لنفسها الحق الكامل في فرضها، زد على ذلك ان «الاندبندنت» اللندنية كشفت النقاب قبل عدة ايام ان مسعود بارزاني الزعيم الديمقراطي الكردستاني الذي هب صدام لنصرته توجه الى الامريكيين قبل توجهه للعراق وطلب منهم المساعدة واعلن ايضا انه ان لم يحصل عليها سيتوجه الى صدام الا ان امريكا لم تجبه.

اخلاق؟ فجأة تخشى الولايات المتحدة على مصير الاكراد؟ اما عندما قام صدام بذبحهم بالآلاف في 1988 لم نسمع صوت الولايات المتحدة ولا صفارات صواريخ التوماهوك ولا ذخيرة للجنحات من «بي ـ 52». الاكراد انفسهم يذبحون بعضهم البعض بالآلاف وهذا ايضا لا يعني احدا.

مقالة التحرير لصحيفة «لوموند» الفرنسية سألت قبل عدة ايام كيف توضح الولايات المتحدة ردها المكثف الى هذه الدرجة على خطوات صدام حسين الذي لم يقتحم اي ارض اخرى، هذا بالمقارنة مع عدم الرد من قبل الولايات المتحدة نفسها ضد اقتحام اسرائيل للبنان ومذبحة كفر قانا.

وسواء الحال كهذا او كذلك فان العالم مليء بأعمال العدوان الاسوأ والافظع بآلاف المرات من فعلة صدام الاخيرة وامريكا تقف لا مبالية ازاءها لا بل انها تساعد المعتدي في بعض الاحيان.

الحكمة: سيطرة صدام حسين على العراق جيدة للامريكيين وهي الاسمنت الذي يوحد الائتلاف الواسع الذي نجحت امريكا في تشكيله في الخليج الفارسي وفي الغرب، كتب محرر «الفورين افيرز» في النيوزويك فريد زكاريا ان امريكا لا تحتاج للاصدقاء مع اعداء كصدام.

والآن تأتي العملية العسكرية التي لا داعي لها لزعزعة الصفوف: فاغلبية دول الائتلاف لا تؤيدها وها هي روابط هذا الحلف آخذة في التفكك، وصدام؟ ما زال طبعا الكاسب الكبير من العدوانية الممارسة ضده. فها هو الغرب قد نسي قتل اصهاره وها هي صحف اوروبا تهاجم كلينتون وتبرر موقف صدام مباشرة او بشكل غير مباشر، وحكم صدام باق مع ذلك او بدونه.

وهناك طبعا الخاسرون الاكبر من العدوان الامريكي وهم: العراقيون والاكراد الذين تقوم امريكا باسمهم بضرب العراق ثانية. فها قد مرت ست سنوات وابناء الشعب العراقي يعيشون بها تحت الحصار الدولي بقيادة الولايات المتحدة في شروط النقص والشحة في المواد، صدام لم يتضرر من الحصار في الصورة التي فرض فيها ان ابناء شعبه فقط هم الذين تضرروا، الآن ايضا الغت الولايات المتحدة بشكل احادي الجانب، قرار مجلس الامن 986 ووضعت نهاية للتخفيف من الحصار في اطار اتفاق بيع النفط للغذاء والادوية للشعب العراقي، والضائقة الاقتصادية في العراق ستزداد حدة اذا بفضل الولايات المتحدة بزعامة كلينتون.

والاكراد؟ هم ايضا منقسمون وممزقون بين جناح مؤيد لايران وآخر مؤيد للعراق، هاتان الدولتان اللتان تعاملتا معهم بقسوة وتركيا الى جانبهما وها هم يطلقون النار على بعضهم البعض وينتحرون في الحرب الكبيرة التي حظرت كما قيل من اجلهم، وهناك عزاء صغير: موسم الانتخابات في كلا الديمقراطيتين الوحيدتين المشاركتين في الشرق الاوسط والولايات المتحدة يوشك على الانتهاء وخطر الحرب آخذ في التراجع.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/9/16

المفاوضات ستتمخض في النهاية عن سلام حقيقي

على نتنياهو الاعتراف بالواقع والتخلي عن سياسة المراوغة

■ اذا ماذا سيحدث؟ ماذا سيحدث لبنيامين نتنياهو في السنوات الاربع القادمة؟

اتذكر صورة مثيرة شاهدتها في المبنى التاريخي لبلدة مينستر. في هذه المدينة انعقد عام 1648 مؤتمر السلام الكبير بعد حرب الثلاثين سنة التي احلت بالمانيا الخراب. وشعر ممثل هولندا بالاهانة لانهم لم يسمحوا له بالدخول الى المدينة بعربته المربوطة بعدد من الخيول الامر الذي يستحقه سفير الدولة. واحتجاجا على هذه الاهانة دخل المدينة وهو يركب الحصان بالمقلوب ظهره باتجاه رأس الحصان ووجهه باتجاه ذيله. وبنيامين نتنياهو يتقدم نحو السلام بنفس الطريقة. ظهره الى الامام ووجهه نحو الخلف.

ان قضية المصافحة كان دليل ما هو قادم. وضمت المعارضة لهذا اللقاء عددا كبيرا من اعضاء حزبه وجزءا من احزاب الائتلاف ووزيرين على الاقل من حكومته وكل المستوطنين. والذين ضغطوا من اجل اقامة هذا اللقاء هم الفلسطينيون انفسهم الذين اعلنوا الاضراب التجاري واعلنوا عن صلاة احتجاجية ومسؤولو اجهزة الامن الذين حذروا من استئناف الارهاب والانتفاضة، ومصر التي هددت بنسف كل العلاقات التي تطورت بين اسرائيل والدول العربية وكذلك، الامريكيون الذين طالبوا بالتقدم.

نتنياهو هو جهاز لقياس الضغط. انه يقيس كل الضغوط المتناقضة. لقد رفض القرار بقدر المستطاع وعرض على الفلسطينيين شروطا غير معقولة واسمعهم تهديدات واهانات. وفي النهاية قرر ما قرره: المصافحة، والمحافظة جدا جدا على وجه جامد.

وهكذا سيكون اسلوبه على طول مسيرته. بعد كل خطوة ايجابية يتوقف، ازمة، خطوات احتجاجية من المستوطنين، تمرد في الليكود، يضغط على شركائه في الائتلاف. ومن الناحية الاخرى خطوات احتجاجية فلسطينية. يضغطون من جانب مبارك والحسين، وتحذيرات من اجهزة الامن من مغبة استئناف الارهاب، تحركات للجيش السوري وعمليات من قبل حزب الله، مظاهرات من قبل حركات السلام في اسرائيل. واولا وقبل كل شيء ضغط امريكي.

ونأمل ان تتغلب الضغوط من اجل السلام في كل مرة على الضغط ضد السلام، وبعد الازمات والاتهامات المتبادلة يتحرك خطوة تلو الاخرى، ولكنها طريق وعرة، مليئة بالصخور والعقبات، ومزروعة بالالغام. ان العمليات الارهابية التي قد تنجم عن السير في هذه الطريق ستحرف المسيرة عن المسار. ومن شأن الجمهور الفلسطيني ان يفقد صبره. وستندلع الانتفاضة مجددا بصورة غير متوقعة مثلما اندلعت الانتفاضة الاولى. ومن شأن الحدود السورية ـ اللبنانية ان تصبح ساخنة الى درجة غير متوقعة. ويغئال عمير رقم 2 سيتعرض الى حياة نتنياهو وسيثور المستوطنون. وستخرج الامور عن اي سيطرة وستؤول الى كوارث لا نعرف عقباها. ومن بين كل الالغام في الطريق، فان اكبرها واخطرها جدا هو غوش امونيم فبعد كل خطوة ايجابية تفرض عليه يسارع نتنياهو لمصالحة المستوطنين وللتخفيف من حدة معارضتهم، انه يقدم لهم الرشوة بتوسيع المستوطنات واقامة المستوطنات الجديدة. اي ان تفكيك اللغم القريب جدا يكون مرتبطا

(بدعوت)

يوضع لغم جديد في الطريق. ان ارئيل شارون، البلدوزر الذي لا احد يسيطر عليه يجول ثانية في المنطقة. تستطيع حركات السلام ان تلعب في هذه المسيرة دورا كبيرا، او معدوما، في هذه اللحظة هي ضعيفة ومنقسمة وتأثيرها على المسيرة السلمية يكاد يصل الى الصفر. هكذا ايضا وبصورة خطيرة اكثر فاكثر، حزب العمل وميرتس اللذان ابعدا عن مقاعد السلطة ولكنهما لم يصلا بعد الى مقاعد المعارضة. لكن الصورة لا تثير البهجة الى هذا الحد. في السياسة كل شيء مرهون بحسن التوقيت. بالنسبة لنا، يجب ان نولي اهتماما بالغا بالمنطقة التي تشهد هزات ارضية سياسية. ان العملية الطويلة التي ستشهد مراحل طويلة من التوقف عن التقدم توفر التربة الخصبة للمشاكل. ومن الصعب ان نتوقع كل الكوارث التي قد تنجم.

ثمة فقط مصدر واحد للتفاؤل. كل الازمات لن تغير من الحقائق في الواقع. ثمة شعبان في هذه البلاد، ولا يوجد اي حل ما عدا التسوية الدائمة التي تستند الى التعايش بين الدولتين اسرائيل وفلسطين الواحدة الى جانب الاخرى على جانبي الخط الاخضر. ونفس الامر بالنسبة للقدس. ثمة شعبان، وليس هناك اي حل آخر غير الحل الذي يحول المدينة الى عاصمة للدولتين. وحتى لو تم التوصل الى حل آخر فهو لن يصمد. هذا هو الواقع الاساسي غير القابل للتغيير. حتى لو كان هناك ازمات مخيفة ومرعبة وحتى لو سالت انهر من الدماء والدموع فاننا سنقف في نهاية الامر امام نفس الواقع. وسيضطر نتنياهو او وريثه ان يسير على نفس الطريق مثلما اضطر رابين قبله.

من الافضل ان نركب حصان السلام ووجهنا الى الامام. ولكن وبلا اي خيار آخر سنصل اليه حتى لو كان وجهنا نحو ذيل الحصان.

اوري افنيري
(معاريف) 1996/9/16

جمود مسار السلام يزيد من انتقادات الفلسطينيين لسلطة عرفات

■ طالما لم يحدث تقدم في عملية السلام في المسار الفلسطيني يتزايد الانتقاد الشعبي في الضفة وغزة لوسائل حكم ياسر عرفات، والمبدأ الذي يؤثر هنا بسيط جدا وهو: عندما ينجح عرفات في توقيع وتنفيذ اتفاقيات مع اسرائيل تقضي بتوسيع سيطرته على المناطق يبدي المواطنون استعدادهم للصفح عن ممارسات نظامه. ويوجد لدى الناس استعداد لضبط النفس من جراء سماع الانباء عن الفساد في اجهزة السلطة الفلسطينية، وان كانت هناك نجاحات سياسية فلا يهم الناس ان كان الحكم غير مثالي كما يتردد في زوايا الشوارع من جنين الى رفح.

ولكن عندما يعلن عرفات في مؤتمر وزراء الخارجية العربية في القاهرة الذي اختتم بالامس ان امرا لم يحدث في عملية السلام وان لقاءه مع نتنياهو لم يكن له اية نتائج، وفي وضع كهذا تتوجه انظار الفلسطينيين شطر امور اخرى وعلى رأسها مسائل الفساد والاخلالات في نظام الحكم الفلسطيني الذي يجد صعوبة في تنظيم نفسه. اسبوع ونيف مكث عرفات في الشرق الاقصى في اليابان والباكستان، ومن هناك انطلق لمؤتمر القاهرة والى لقاء في زيمبابوي وفي كل هذه الايام كان الرأي العام الفلسطيني في المناطق مشغولا في قضايا الفساد المختلفة وعرفات هو الآخر انشغل في ذلك عن بعد، وعلى الاقل بالنسبة لقضية واحدة تحديدا عرفت باسم «قضية الكازينو» في اريحا اذ نقل على لسان احد موظفي ديوان عرفات الرئاسي ان عرفات اتصل هاتفيا من طوكيو ووجه اوامره لقادة الشرطة في الضفة بشأن كيفية التصرف.

يتوجب التعامل بحذر مع فيض الروايات عن الفساد السائد في اجهزة السلطة الفلسطينية، وذلك لأن هذه القصص مثلها مثل الانباء حول انتهاك حقوق الانسان في غزة والضفة تحولت منذ فترة الى أدوات مركزية لاستنزاف سلطة عرفات ومهاجمتها من قبل اطراف مصلحية.

متحدثون عن حكومة نتنياهو واشخاص في امريكا واوروبا يتعمدون تشويه صورة المؤسسات الفلسطينية من اجل اظهار القيادة الفلسطينية على انها غير مؤهلة للحكم، وان اضفنا لذلك التقارير الصادرة عن منظمات حقوق الانسان في البلاد والعالم حول الاعتقالات العشوائية والتعذيب والموت خلال التحقيق والقيود الخطيرة في حرية التعبير عن الرأي، يبدو النظام الفلسطيني على انه نظام غير مؤهل. وقد تطرقت لامر مشابه مقالة حول الحكم في المناطق ظهرت في اسبوعية «نيوزويك» في الشهر الماضي تحت عنوان «هل هذه سلطة حكم ام مافيا»؟ ادوارد سعيد البروفيسور الامريكي الفلسطيني الذي كان مقربا من عرفات يستخدم هو الآخر في الآونة الاخيرة كلمات لا تقل حدة عن ذلك في حديثه عن الحكم في الضفة وغزة.

صورة الحكم الفلسطيني تستند الى انباء غير قليلة حول اشاعات كثيرة واخبار يجري تناقلها، ففي نهاية الاسبوع الماضي نقل عن قادة اجهزة الامن الفلسطيني ان اعتقالات تمت بين اوساط ضباط كبار في الشرطة الفلسطينية اتهموا بالحصول على رشوة، وبالامس قال خالد القدرة المدعي العام الفلسطيني ان الامر يتعلق ايضا بضباط ومواطنين فلسطينيين وزعوا في المناطق موادا غذائية فاسدة اشتريت من اسرائيل ونقلت للضفة وغزة بدون فحص وبدون دفع الضرائب القانونية عليها في الاسبوع الماضي ايضا علم عن اعتقال سمير الطريفي اخصائي النظارات في رام الله الذي يشك بأنه شكل واجهة لأطراف في العالم السفلي الاسرائيلي حتى يشتري ارضا تبلغ مئة دونم في اريحا من اجل اقامة كازينو هناك.

الاشاعات في اوساط الجمهور الفلسطيني تعزو عددا غير قليل من حيل النصب للكثيرين من اعضاء القيادة الذين يعملون الى جانب عرفات، ومن بينهم مستشاروه المقربون واعضاء في حكومته. التقديرات في اوساط الجمهور هي ان عرفات مطلع على ذلك الا انه لا يفضل الكثير بصدده لأنه اعتاد على وسائل العمل المماثلة خلال عشرات السنين التي كان فيها رئيس جهاز سري، وهو يبرز كمن لا يوجد لديه اهتمام في ملذات الحياة وكل حياته وعالمه مكرسين لخدمة ابناء شعبه.

يبدو ان توقيت هذه الانباء الكثيرة بشأن المسلكيات والعادات المرفوضة للحكم الفلسطيني لم يأت مصادفة واعتباطا، فبعد موجة من المظاهرات والاحتجاجات حدثت في الآونة الاخيرة بسبب انتهاك حقوق الانسان في المناطق الفلسطينية تأتي الآن موجة الاشاعات حول الفساد. وكل هذا يجري على خلفية العرقلة في تنفيذ الاتفاقيات والجمود في عملية السلام التي تزيد من المرارة وتؤجج المشاعر في المناطق.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/9/16

سياسة الاغلاق تدل على استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع

■ منذ مئتي يوم والفلسطينيون في قطاع غزة والضفة الغربية يخضعون لوطأة الاغلاق المحكم بينما كان المستوطنين وما زالوا منذ تلك الفترة احرارا في الحركة.

ان مئتي يوم اغلاق عبارة عن 13,800 يوم عمل للاطباء الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من الوصول الى المستشفيات، وهذا الرقم يتطرق فقط الى ايام العمل التي ضاعت في مستشفى المقاصد ولا يشمل مستشفيات اوغستا فكتوريا وسانت جون وغيرها التي فقدت الاف ايام العمل وبقي فيها المرضى دون علاج كاف، ان سياسة الاغلاق تتجاهل تماما مسؤولية دولة اسرائيل تجاه الوضع الصحي واقتصاد سكان المناطق تلك المسؤولية التي تسري على الاحتلال المتواصل حتى اليوم، ولا تحاول دولة اسرائيل ان تواجه بجدية المشاكل التي نجمت عن الاغلاق والجو الصعب الذي يرافق ذلك.

ثمة روايات مختلفة بشأن عدد العمال الفلسطينيين الذين عملوا في اسرائيل في السابق. وبصورة عامة يدور الحديث عن حوالي 130 الف عامل في 1987 انخفض عددهم تدريجيا حتى وصل الى 65 الف قبل آذار (مارس) 1993 و35 الف قبل الاغلاق في آذار (مارس) 1996.

فيما يلي الارقام الرسمية: في الواقع عمل في اسرائيل حوالي ربع مليون فلسطيني واليوم وبعد التسهيلات المعينة في الاغلاق واعطاء التصاريح يعمل حوالي 22 الف فلسطيني في اسرائيل بصورة رسمية، بحيث بقي معظم العمال عاطلين عن العمل. ونسبة البطالة في قطاع غزة في فترة الاغلاق المطلق وصلت الى 70 بالمئة والضفة 50 بالمئة، وكل يوم اغلاق يسبب خسارة حوالي مليون دولار للسلطة الفلسطينية.

ونتائج البطالة صعبة جدا: بسبب غياب مصدر الرزق تنخفض القدرة الشرائية للادوية بحوالي 70 بالمئة، وقد استدانت العائلات النقود او باعت الاثاث من اجل شراء الطعام وارتفعت نسبة الاطفال الذين يعانون من فقر الغذاء، وفي الرسالة التي بعثها مدير مستشفى سانت جون في القدس الشرقية الى جمعية الاطباء من اجل حقوق الانسان اشار الى ان الاغلاق والوضع الاقتصادي المتردي ادى الى تدهور الخدمات الطبية سواء من الناحية المادية او البشرية، لذلك فان الكثير من المرضى يبقون بدون علاج او يتم علاجهم في مرحلة متأخرة.

ويتضح من الشكاوى التي وصلت جمعية الاطباء من اجل حقوق الانسان منذ بداية الاغلاق ان الاطباء لم يصلوا طوال شهرين الى عملهم في مستشفيات القدس الشرقية والضفة،

وقد تم تأخير الكثير من العمال في الحواجز وتوفي عدد من الاطفال بعد دقائق معدودة من ولادتهم.

ويرد الناطق باسم منسق الاعمال في المناطق، بلا مبالاة على هذه التقارير، ويقول ان الادارة المدنية صادقت على السماح لـ 270 شخصا من الطاقم الطبي بالدخول الى القدس، ولم يشر الناطق الى ان هذا التطور جاء فقط بعد الالتماس لمحكمة العدل العليا، والناطق لم يشر ايضا الى ان هذا العدد يشكل فقط ثلث القوى البشرية العاملة في المستشفيات وانه لا يستطيع العمل لوحده لفترة طويلة، فيما يدعي الناطق باسم الجيش ان قوات الامن تسمح بادخال الادوية الى غزة بدون قيود، ولكن الناطق يتجاهل عرقلة ادوية التطعيم للاطفال ويتجاهل ايضا حقيقة ان عبوات الاوكسجين لم تدخل الى غرف العمليات في غزة الا بعد تدخل جمعية الاطباء وعضو الكنيست ياعيل ديان.

ان رد السلطات يثبت عمليا بأن الحكم العسكري لم يلغ وانما حسن مواقعه فقط والاحتلال لم يزل هو ايضا وتأهب مجددا.

حتى لو كانوا في اللجان المشتركة يبدون رغبة حسنة، وهذا ايضا لا يكفي، فان الفلسطينيين، من الناحية العملية، يحظون بنفس المعاملة المهينة واللامبالاة.

تفيد التقارير التي وصلت الى جمعية الاطباء ان ثمة ارتفاعا في ظواهر الضرب والاهانة للفلسطينيين من جانب رجال الشرطة وحرس الحدود، فالاولاد يحاولون الخروج من السجن الكبير في الضفة الغربية بحثا عن عمل (او طعام) ويتعرضون للضرب والاهانة من قبل المزارعين الاسرائيليين في مستوطنة «مي عامي».

ان معسكر السلام يطالب تطبيق اتفاقيات اوسلو، ولكن الواقع الموصوف اعلاه هو نتيجة مباشرة لهذه الاتفاقيات، ان دولة اسرائيل ترفع مسؤوليتها عن كل المجالات المدنية التي تكلف نقودا وتبقي السلطة الفلسطينية مع بنى تحتية متدهورة، وجهاز طبي فاشل.

يجب على معسكر السلام ان يستيقظ من غفوته العميقة وان يواجه التحديات التي لم تحلها اتفاقيات اوسلو والمشاكل التي نجمت عنها، ان نفس الجمهور يجب ان يحتج على سياسة الاغلاق غير الانسانية، وستكون هذه بداية طريق السلام بين الشعوب والمصافحة الحقيقية التي لم تأت جراء كسب ود الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

روحما مارتون
(هآرتس) 1996/9/16

رابين لم يلتزم بالانسحاب الكامل من الجولان مقابل سلام مع سورية

■ اسحق رابين لم يعد بالانسحاب الى خطوط 4 حزيران (يونيو) 1967. لا خطيا ولا شفويا، لم اكن في دائرة اسرار المفاوضين مع سورية والولايات المتحدة ولكنني مقتنع انه لم يلتزم للرئيس كلينتون بالانسحاب الى نفس الخطوط التي حركت عجلات حرب الايام الستة حين كان رئيس هيئة اركان الجيش.

علينا ان نوضح بأن الوثيقة الامريكية لا تعبر عن مواقفه. فالوثيقة كتبت قصدا بغموض كبير بصورة يدعوها الدبلوماسيون «الغموض البناء» والانباء الواردة عن وجود مثل هذه الوثيقة التي وافق عليها رابين تعتبر محاولة قتل أخرين. فبعد ان قتل جسديا برصاص قاتل آثم يقتلون صورته كرجل مستقيم بالادعاء انه وعد الامريكيين من وراء ظهر الحكومة بالانسحاب الى حدود 4 حزيران (يونيو) 1967 خلافا لتصريحاته العلنية.

يجب ان نشك في حقيقة ان شمعون بيريس فوجئ من المعلومات التي ابلغه بها كلينتون يوم جنازة اسحق رابين. يجب ان لا نشك في مصداقية رئيس الولايات المتحدة الذي ابلغه بأن رئيس حكومة اسرائيل وافق على ان ينقل الامريكيون للسوريين وثيقتهم ـ غير الرسمية ـ التي تتضمن مبادئ الترتيبات الامنية بعد انسحاب الجيش من كل هضبة الجولان.

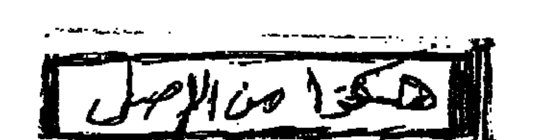
ولكن في الوثيقة الامريكية لا وجود لذكر حركة اليد المشهورة لرابين كاشارة لعدم الثقة بقدرة هذه الصيغة الغامضة على التغلب على الفجوة بين اسرائيل وسورية. بدون ان نكون شاهدين في اللقاء الثنائي بين كلينتون ورابين وبدون ان نسمع افادة رابين من الممكن ان نتوقع ان الامريكيين ابلغوا رابين بأن الاسد مستعد للموافقة على مطالبه بشأن الترتيبات الامنية اذا اعلنت اسرائيل موافقتها على الانسحاب الكامل من الجولان. لقد شكك رابين بهذه المعلومات الواردة من دمشق وطالب بضمانات خطية. وادعت الولايات المتحدة انه لا يمكن الحصول على كتاب من الاسد بدون ان يلتزم رابين خطيا بالانسحاب الكامل. ولم يستجب رابين لهذا الطلب. والحل الدبلوماسي التقليدي هو ان الوسيط يعرض وثيقته، الغامضة بقدر الامكان، بحيث يستطيع كل طرف ان يقرأها كما يشاء.

لقد شكك رابين برغبة الاسد في التوصل الى تسوية ولم يكن واثقا من ان الوثيقة غير الرسمية تستطيع انقاذ المفاوضات من «حالة اللاسلم»، ولما كان يعلق آمالا على الرد السوري الايجابي قال للامريكيين: حاولوا وسنتحدث. وهذا ما حصل. الامريكيون لم يقدموا وثيقتهم باعتبارها اقتراحات من قبلهم، بل ابلغوا السوريين ان اسرائيل وافقت على المقترحات. لقد طلب رابين ان يضع السوريون موضع الاختبار وان يثبت للامريكيين ان الاسد لا يريد السلام وهو صادق. غير ان السوريين تعلقوا الآن باقتراحات امريكية باعتبارها التزامات من رابين.

في عام 1968 حين القدم الى واشنطن كسفير اسرائيل اكتشف رابين ان حكومة اشكول اعلنت في 19 حزيران (يونيو) 1967 عن استعدادها للتوقيع على اتفاقية سلام مع سورية على اساس الحدود الدولية. غضب رابين على رئيس الحكومة الذي اخفى عنه، وهو رئيس هيئة الاركان في تلك الايام، هذا السر. وحينها اتضح له ان ذلك لم يكن اعلان لسورية ومصر بل لمعرفة الامريكيين فقط. وطلب من الولايات المتحدة المحافظة على هذا السر. ولكن حتى بعد ان اطلعت واشنطن العرب على سر اسرائيل لم تتوان الحكومة عن اتخاذ قرار بالغاء عزمها الانسحاب الى الحدود الدولية، بداعي ان تدفق الاسلحة السوفييتية الى سورية ومصر استدعى اعادة النظر في مسألة الحدود.

لو كان اسحق رابين حيا، لكان قد اوضح ماذا كان يقصد كلينتون حين قال ان الولايات المتحدة تحاول معرفة رأي الطرفين في وثيقة امريكية تدمج بين الانسحاب والترتيبات الامنية معا. لو كان حيا لاشار الى الاشهر الطويلة التي راوح فيها الاسد مكانه رغم ان الوثيقة الامريكية عرضت امامه كوثيقة اسرائيلية. ولكن رابين غير موجود، وليس هناك من يستطيع تفسير خطواته ومناوراته التي احتفظ بها لنفسه. ان لدى رابين الجرأة لابلاغ كلينتون انه اذا لم تستجب سورية للاقتراح الامريكي فان الوثيقة باطلة، مثلما الغى اشكول قراره الذي ابلغ به الامريكيين بشأن المفاوضات على قاعدة الحدود الدولية، رغم انه لم يكن هناك التزام بالانسحاب الى هذه الحدود ورغم ان اشكول لم يترك اي ظل من الشك بالنسبة لعدم العودة الى حدود 4 حزيران (يونيو) 1967. والعبرة من هذه القضية التي يجب ان نستفيد منها في المرحلة القادمة لدنيس روس هي انه يجب عدم الاعتماد على الغموض البناء وان لا نعلق الآمال على الوثائق غير الرسمية من قبل طرف ثالث تحل بدل المفاوضات الثنائية المباشرة. المطلوب اتفاقيات واضحة وليس صيغا غامضة ومن وراء الغموض يكمن الصراع القادم.

موشي زاك
(معاريف) 1996/9/16



الكاتب الاسباني مانويل فاسكويس مونتلبان:

النجاح لذّة نرجسية لأن التأثير الايديولوجي محدود

ترجمة وتقديم: شاكر نوري

■ منذ اكثر من ثلاثين عاما، يقسم الكاتب الاسباني الشهير مونتلبان عمله الادبي بين الروايات التاريخية ـ حيث التأمل السياسي مهم للغاية ـ وبين الروايات البوليسية، مع استمراره على كتابة سلسلته الروائية «بيت كارفالهو» رجل الامن البرشلوني، النهم في الاطلاع على الادب. وفي روايته الحديثة الصدور «الخناق» يطرح موضوع جنون البشر واطباء الامراض العقلية في آن واحد. في هذا الحوار، يلقي الضوء على احداث روايته الاخيرة من خلال ارتباطاتها ليس بوقائع العصر بل بأمراضه:

■ روايتك الاخيرة «الخناق» تقع احداثها في بوسطن. أليس ذلك غريبا لكاتب مثلك، ينحدر من برشلونة، ويتميز بأصول نقية؟

■ صحيح ان احداث الرواية تقع في بوسطن الا انها يمكن ان توجد في برشلونة ايضا. في هذه الرواية، ليس لاهمية المدينة تأثير كبير كما هو الحال في مسلسل «بيت كارفالهو». ثمة قسمات مشتركة بين المجتمعين في بوسطن وبرشلونة. ولكن انطلاقا من المعنى الاستعاري لبوسطن فان المرجعيات الثقافية اكثر ارادية من مرجعيات برشلونة الثقافية.

■ ما هو فحوى هذه الاستعارة؟

■ انها العزلة الناتجة عن التقدم الهائل الحاصل في وسائل الاتصالات والمخاطبة. وتتحكم الاجهزة السمعية ـ البصرية بهذه الوسائل. وتصل الوضعية الى درجة الاهتمام بالفردية الذاتية ضد الحقوق الاجتماعية العامة. لذا فالشخصية عبارة عن استعارة لان هذه الشخصية تصاب بالجنون، ولكنه جنون ادبي. انها حجة استند عليها في وصف المجتمع.

■ ولكن لماذا «خناق» بوسطن؟

■ اخترت ذلك بسبب علاقات العنف الموجودة بين المريض والطبيب.. وكذلك بسبب اللعبة الجدلية الموجودة بين السلطة واللغة. ذلك لان سلطة الطبيب على المريض تمر عبر اللغة. فالمجنون يجهد نفسه كثيرا من اجل الوصول الى مستوى لغة طبيبه.. واحكام السلطة. فالسلطة هي المسألة الاساسية في هذه الرواية. والمجنون يحمي نفسه حتى من طبيبه: من خلال ملاءمة اللغة والانسجام معها.

■ هل انه مواطن المستقبل؟

■ اجل، مواطن المستقبل سيصبح الحلقة النهائية للمعلومات، بدون التواصل مع الاخرين. وهذا ما يؤدي الى نموذج من السلوك المنعزل. ولنأخذ مثال جمهور سباق كرة القدم. المواطن يتواصل مع رسالة موحدة وهي رسالة جهاز التلفزيون. لذلك فان الرواية عبارة عن استعارة، ولكنها استعارة ساخرة.

■ لماذا اخترت الرواية ميدانا لنقل هذه الرسالة؟

■ لانني اشعر بانني روائي اكثر من كوني محللا نفسيا. ألفت كتبا ذات طبيعة نفسية ـ سايكولوجية لكني لا ارغب ان يكون بطل هذه الرواية، «كارفالهو» مجنونا. المجنون هو كارفالهو وهو متطرف وكونه مجنونا يحمل معنى الحرية، حرية الرؤية وحرية التقييم والحكم.

■ لكنك تقدم درجة راقية في الفكاهة.

■ انه التناقض للتواصل بين كثافة الخطاب والفكاهة من اجل المحافظة على التعقيد الموجود مع القارىء. وفي النهاية، يصبح المجنون طبيبا للامراض العقلية ويصبح هذا الطبيب مجنونا.

■ انت معروف بكتابتك لروايات «بيت كارفالهو» روايات بوليسية ترتبط ببرشلونة وتتخذ منها خلفية «هل تعتقد بانك تفاجىء القارىء من خلال روايتك «الخناق».

■ القراء يعرفونني من خلال هذين المظهرين. فقد نشرت، على سبيل المثال، روايتي «عازف البيانو» و«انا، فرانكو» وهما لا تنتميان الى سلسلة كارفالهو. ولكنها ارض تنتمي الى الذاكرة التاريخية.

■ ما هو اول كتاب نشرته في اسبانيا؟

■ بدأت بتأليف دراسة حول الوسائل السمعية ـ البصرية، اذ كتبت نصي الاول في السجن عام 1962. واصبح فيما بعد مصدرا اجباريا للشباب الذين بدأوا بدراسة الصحافة. كان هذا النص اول دراسة لثقافة الاتصال الاسبانية يتضمن نقدا للوسائل السمعية ـ البصرية، ذلك لان الادب المهيمن كان قانون الكنيسة بالاتفاق مع الفاشية. وكتابي قدم البديل النقدي.

كتبت روايتي الاولى في عام 1965. وظهرت لتوها بالترجمة الفرنسية عن منشورات «بورجوا» ومن بعد ذلك، بدأ اهتمامي بنمط الادب التجريبي قبل البدء بكتابة سلسلة روايات كارفالهو. وكرد فعل طبيعي، كان ذلك نوعا من الاستحواذ على خطاب رواية المغامرات. ولكن من خلال معمار الرواية البوليسية. وكذلك انخرطت بكتابة الروايات من اجل انقاذ ذاكرتي التاريخية. وفيما بعد، بدأت بكتابة رواية «انا، فرانكو» وهي كتابة ثقيلة جدا ومجهدة.

■ هل ان سلسلة روايات كارفالهو بالنسبة لك عبارة عن تنفيس ادبي، انبساط واستراحة؟

■ روايات «كارفالهو» لها منطقها الخاص. انها تتمتع بشخصية ثابتة والقراء الذين يعرفون هذه الشخصية يحبون اكتشاف مثالبها. وانني ارغب ايضا في تحرير نفسي من روايات «كارفالهو» لكي اجد حريتي الاستراتيجية ككاتب. عندما اكتب رواية «كارفالهو» فانني اضطر لاحترام الـ«كارفالهو» الشخصية ومحيطها. احب ان اهرب من هذا النمط الكتابي من اجل كتابة روايات اخرى.

■ هل ان رواية «كارفالهو» تجعلك سجينا لهذا النمط؟

■ ثمة علاقة جدلية بيني وبين الـ«كارفالهو» واحتاج ايضا الى الهرب منها واجعلها تستريح.

■ وفي الوقت ذاته، فان بطلك يتطور من رواية الى اخرى

■ على خلاف الشخصيات الاخرى في الرواية البوليسية، فان الـ«كارفالهو» له ايقاع بايولوجي. انه بطل ادبي معمر، وفي عمر الستين، لا يستطيع ان يمثل دور الشخصيات الفردية. او انه يتحول الى شخصية فردية خاصة للغاية. ولهذا السبب فانني منهمك في تغيير اختصاصه واحوله الى جاسوس ما بعد الحديث.

■ ماذا يعني جاسوس ما بعد الحديث؟

■ انه جاسوس الكتروني، وليس جاسوس الحرب الباردة، ولكنه جاسوس الحرب الاهلية في المستقبل. فان القضية بيئية، بالنسبة للهنود والكروات او البوسنيين. فهي حالة تجسس على الحقيقة المزدوجة، واللغة المزدوجة في داخل اوروبا. ولكنني لا اعرف كيف سيتطور ذلك في الداخل.

■ أليست لديك الرغبة في التخلص من هذا البطل؟ اتشعر احيانا بانه يتخذ اهمية كبيرة بالنسبة لك؟

■ لا اعرف بالضبط ما سيكون عليه مستقبل كارفالهو. لكنني كتبت رواية معه، وهي عبارة عن جولة لكارفالهو وبوسكوتيه حول العالم. على طريقة دون كيشوت وسانشو بانسا او فيلياس فوك في مجولة حول العالم في ثمانين يوما.. انها مثل رحلة تصبح فيما بعد سيناريو الذاكرة التاريخية، الرمزية، نوع من المقارنة بين ماضي كارفالهو تحت هذا الشكل. وبعد ذلك لا اعرف ماذا يحدث.

■ لكنك ستتخلى عن برشلونة من خلال جعل شخصيتك جاسوس ما بعد الحديث.

■ لقد تغيرت برشلونة كثيرا، وعلى سبيل المثال، تختفي هذه المدينة في رواية كارفالهو الاخيرة. والان من الصعوبة البالغة استخدام مخيلة برشلونة. وامل بعد مرور سنوات قليلة، وبعد ان تجتاز المدينة هذا التغيير، يمكننا آنذاك من استعادة خيال برشلونة. ولكن اليوم ثمة تناقض بين المخيلة التي امتلكها عن برشلونة الماضي وبرشلونة ما بعد المرحلة الاولمبية. انهما مدينتان مختلفتان، وانني بحاجة الى وقت طويل كي اختم اتفاقية ادبية مع المدينة الجديدة.

■ يمكن ان يكون «كارفالهو» شخصية تنتمي الى مدن اخرى؟

■ اكتب في هذه اللحظة بعض القصص حول «كارفالهو» في بوينس ايرس، لسلسلة من الحلقات في التلفزيون الارجنتيني، مثل رباعية صغيرة. شيء مغاير ولكنه ممتع في مدينة يمكن ان تكون ادبية. كل ذلك تماما قبل جولة «كارفالهو» الشهيرة حول العالم، وهنا سأرى ان كنت سأتواصل مع هذه الشخصية ام لا.

■ تنتقد كثيرا الوسائل السمعية ـ البصرية، والتلفزيون بشكل خاص، فهل توفرت لك الفرصة للعمل بالشاشة الصغيرة؟

■ انني اعمل حاليا للتلفزيون، وهذا العمل هو نوع من السرد الروائي حول عائلة بورجيا. وطلبوا مني ايضا اعداد كارفالهو لانتاج تلفزيوني فرنسي ـ ايطالي. ثمة ضغط خاص جدا حولي. لا اعرف كثيرا فيما لو اقدم على عمل ذلك.

■ انت انتقدت الوسائل السمعية ـ البصرية وما انت تنثني امامها؟

■ انني انتقد المفهوم البرجوازي لذلك وانا برجوازي شخصيا. ينبغي تقبل التناقضات. واحب هذا التحدي المتناقض. وقبل كل شيء، احب الكتابة.



مانويل فاسكويس مونتلبان

■ كان الصراع السياسي مهما بالنسبة اليك لمدة طويلة. الصراع ضد الفرانكوية على الخصوص. اين يقع هذا الصراع في الوقت الحاضر؟

■ جميع الكتاب لديهم هاجس واحد، سواء بالنسبة للحب والحياة الخاصة وحقوق الانسان والممارسة الجنسية. ثمة اجيال معينة عاشت كثيرا على السياسة الديمقراطية المتنوعة. اعتقد ان هذا يبقى مادة مهمة بالنسبة لنا. وبالنسبة لي، من المستحيل الكتابة بدون هذا المفتاح. السياسة مهمة بالنسبة لكتابتي، مثل الحب، والعلاقات الشخصية. في رواياتي، توجد دائما مراجع ثقافية، مرتبطة بالالة السياسية، واحتجاج ذو طبيعة نقدية. ومن المؤكد، ان جزءا هاما من هواجسي تبقى سياسية.

■ هل لديك الرغبة في تغيير شيء ما عن طريق الادب؟

■ يوجد في داخلي شك حول هذه النقطة. والحقيقة هي السياسة الاقتصادية.

■ اذن، ماذا يخدم الادب؟

■ الادب يرافقنا من اجل الصراع ضد العزلة.

■ بكل ما يتعلق بالتكنولوجيا الحالية، الانترنيت، الكتب المصورة على الشاشة.. كيف تتصرف ازاء كل ذلك؟

■ انها المرحلة التاريخية ذاتها التي ظهر فيها جهازي الراديو والتلفزيون. كان ذلك تحريرا حقيقيا، تطورا هائلا لوسائل الاتصال. وثم تبقى سلطة القول لا ـ شاءت الظروف ان يكون التلفزيون تحت الهيمنة السياسية. اعتقد ان جميع هذه الاموال، وطرق المعلومات.. الخ ستصبح ذات يوم، تحت هيمنة السلطة. وفي كل ذلك، ما يشغلني هو الهدف النهائي.

■ كيف ترى دور الكاتب، انت الذي تتحدث عن الادب باعتباره «مرافقا» للناس؟

■ ظلت مخيلتي مشروطة بالقانون السارتري (نسبة الى الفيلسوف سارتر). طارحا الاسئلة ذاتها، لماذا نكتب؟ لمن نكتب؟ ومصير الكتابة الاجتماعية.. وكذلك مصير الكاتب.. انني متأثر بكل ذلك. وحتى يومنا الحالي، اعرف ان تقسيم العمل موجود. وانني عامل مفكر، رغم ان غالبية الاسبان مرتبطون بالاعمال اليدوية. لذا فانني اتحمل مسؤولية لانني المستفيد من اللغة، ولكن فاعلية لغتي شيء اخر.

■ والنجاح؟

■ النجاح لذة نرجسية لان امكانية التأثير الايديولوجي ضعيفة جدا. انني اشك في التحول الايديولوجي عبر الادب، وان الدور الاجتماعي الشهير للشيخ الروحي الذي يقدر على اضاءة القراء لم اعد اؤمن به. فالتأثير محدود للغاية.

■ واولئك الذين ينظرون اليك كمؤلف للرواية البوليسية، وبدون اية فكرة مسبقة، كيف تعتبرهم؟

■ اولئك الذين يقرأون رواياتي البوليسية يرون جيدا بانني لا اكتب روايات بوليسية تقليدية في اسبانيا، يعتبرون الرواية البوليسية ذات درجة ادبية ثانوية، واذا ما تم تقبل كتبي، فلان القراء يعتبرونها روايات بوليسية وغير بوليسية في آن واحد. انها فتاتات كتب. فالقارىء الذكي للرواية البوليسية، الموجودة في فرنسا مثلا، لا يتوفر في اسبانيا.

■ يعجبك استخدام الادب الكلاسيكي كمرجع. فانت تستشهد بالكاتب جول فيرن.. هل ذلك يعبر عن اعتياد؟

■ احب استخدام «الكولاج» مع ادب الاخرين.

■ بطلك في رواية «الخناق» يتميز بنهم الاطلاع على القاموس. اي معنى تعطيه؟

■ انه طموح معرفة كل شيء، دون معرفة لا شيء.

■ انت استاذ جامعي ولم تتعلم فطريا؟

■ نعم، انا جامعي، ومن بعد درست الصحافة، وحتى حين كنت استاذا جامعيا. وقد كرست حياتي للادب.. اضافة الى التكوين الاكاديمي كما ترى.

■ هل انت مستمر على ممارسة الصحافة؟

■ اجل، انني اكتب قليلا في النقد الادبي.

■ وما هو رأيك بفن تذوق الطعام؟

■ لست محترفا في هذا الميدان. ينبغي معرفة كيفية الاختيار.

■ كنت تعمل بإجهاد كبير.

■ لاحظت، في مرحلة معينة من حياتي، بانني لا احب العمل. افضل بان يوقع لي الاخرون العقود لذا اضطر فيما بعد لان ادفع لهم. ومنذ هذه اللحظة، فانا اعمل بإجهاد، لكنها صيغة سلبية على اية حال.

■ لقد تم اعداد رواياتك في السينما.

■ اجل، خمس مرات.. ولكنها اعمال مقيتة.

■ موقفك حاسم ازاء التلفزيون.

■ في كل مرة، تكون النتائج بعيدة عن انطلاق البداية. هناك ست قصص تم اعدادها من كارفالهو. ولكن ذلك الاعداد التلفزيوني يعتمد على الممثل القادر على اداء الدور ونقل روحية الشخصية. انني ارى شخصية الممثلين جان ـ لوي ترانتنيون او فيليب نواريه، جهة الانتاج تبحث عن ذلك.. وسنرى. لجل سنرى ذلك فيما بعد.

عن مجلة Ecrivain magazine No.5 1996

القاسم المشترك بين نصرو الطيب وسعيد:

المزيد من الاجتهاد والابداع.. والاحتيال!

عبد الله الشاهد *

■ لا يملك الواحد منا الا ان ينظر بعين الرضا والاعجاب الى انفتاح التاريخ، بعبره وعبراته ودلالاته للنخلة. على الحاضر الماثل امامنا ليؤكد سيادة الاشياء والنظائر من جهة، والغياب الكامل لفهم الحكمة من فلسفة التاريخ رغم تناسل الاحداث وتتابعها بايقاع تراجيكوميدي عجيب في الفكر او الوطن او العالم العربي من جهة اخرى.

ومصدر الاعجاب هنا رسالة التوضيح الكافية من بابها والتي سطرها المخرج الفذ مصطفى العقاد ونشرتها جريدة «القدس العربي» العدد 2278 بتاريخ 14 ايلول (سبتمبر) 1996 حيث اكد فيها على استلهام منطق الاحتيال الرابط ربطا منطقيا بديعا بين شهرزاد التي سلكت سبيل الاحتيال خوفا من بطش شهريار حتى ادركها الصباح فسكتت عن الكلام المباح كما يعلم الجميع. فهي قد تعودت اللعب الذكي في مساحة ذلك القدر من الحرية في عصر/ليالي شهريار حتى تحقق مقاصدها الانسية بقدر من الذكاء ترك لنا تراثا عامرا بالعبر والدلالات. وبنفس النهج، لا القدر بالطبع ـ كان حال المخرج مصطفى العقاد المتهم بالاحتيال على العقيد القذافي لتحقيق فيلمه الممتاز «عمر المختار». ومصدر الرضا هنا ان العبرة في الامور بخواتمها حتى يتضح جواز الاحتيال، اما سبب الاعجاب فهو تصريح العقاد بحاجته الشديدة الى عمليات احتيال اخرى لانتاج فيلمي صلاح الدين والاندلس. فهل يجوز القياس في حق الدكتور نصر حامد ابو زيد والروائي الطيب صالح والمفكر ادوارد سعيد؟ وهل يمكن اعتبار هذا النهج التراثي ـ الاحتيال ـ بمثابة ميكانيزم اني لتمرير الاجتهاد والابداع لتجاوز نزوات شهريار الذي تمدد وتمظهر في الوطن العربي الجريح حتى توزع السلطة ورجال الدين والصحافة واعلام التشهير والاثارة فصادر على منارات التنوير والابداع؟

***

ساعود الى ربيع عام 1994 حينما سطرت مقالا تضامنيا مع الباحث نصر حامد ابو زيد بجريدة «النجم» الاسبوعية الموؤدة. لقد انتقلت القضية من مجالها الحيوي وهو ميدان البحث والفكر والاجتهاد اللازم والقائم مقام «الاسحتته» لنهج الاستاذ الجامعي، الى المحاكم ودوائر الاحوال الشخصية عبر صحافة الاثارة وقنطرة مصالح الاسلاميين بمصر. وجاءت نتيجتها كما يعرف الجميع الحكم بردة الباحث المجتهد وتطليقه من زوجته و ـ ضمنيا ـ اهدار دمه كما حدث قبل سنوات في حق المرحوم د. فرج فودة.

فكما في التاريخ البعيد اشباه ونظائر، نخشى ان تتكرر الواقعة في اللحظات القادمة دون ان تعتبر. والسؤال الجوهري المطروح: هل كان يجب ان يحاكم الاستاذ الجامعي الباحث على علمه وابحاثه، ام على فكره وآرائه؟ وكيف ولماذا.

حدث تمطيط الحديث والحدث ليطال شخصه واسرته. وما الذي تبقى من الجامعة التي خرج الالف من اسوارها بحيث اضعف مركزها الريادي التنويري حين تجاوزت عن حماية اساتذتها ضد تغول صحافة الاثارة والمحتسبين وسكتت ـ وهذا هو الاخطر ـ عن مصادرة كتب د. نصر من المكتبات الجامعية؟

لقد تم تعديل القانون المصري مؤخرا حتى لا تظهر آلية الحسبة بمظهر الوصاية الشخصية «الاسلاموية» الغامضة على التراث والفكر ونظر الاجتهاد. وما تزال قضية د. نصر مطروحة وحافلة بالمزيد والجديد من التفاعلات والتناقضات والتي كان اخرها انسحاب احد المحامين المدافعين عنه د. يحيى الجمل وعدوله عن دعوى مخاصمة محكمة النقض واكتفائه من منبر القناة التلفزيونية لراديو وتلفزيون العرب بنصيحة د. نصر ابو زيد للبقاء في هولندا ليهنأ وزوجته برغد العيش بعيدا عن «صداع» الحسبة وسيف الطلاق وتوابعهما!

حقا لقد صادق مفتي مصر د. محمد سيد طنطاوي على الحكم في تصريح لجريدة «الحياة» حين حسم قائلا ان «الحكم القضائي قد اصبح ملزما وانتهت المسألة» وترك له ـ فقط ـ باب التوبة مفتوحا حتى يتراجع «اما الناس» عن ارائه الجامعية وغيرها بالطبع. ثم ان المحاكم قد قضت بناء على الوقائع الماثلة امامها في غياب د. نصر. فهل له ان يسلم بالحكم وما سيترتب عليه وهو الرافض تماما لخيار اللجوء السياسي؟ وهل يطمع في تدخل السلطات العليا لوقف تنفيذ الحكم وهو امر قد يوسع من ساحة الخلاف للتسعة اصلا منذ اختراق الصحافة والحسبة لاقسام الجامعة؟

ان د. نصر المؤمن بكونه المسلم الموحد على دين الامة المحمدية، والمؤمن بعدالة قضيته وصحة اجتهاده وصدق مقاصده سيسجل بلا شك موقفا تاريخيا راقيا ان عاد الى مصر ليكرس ويوسع مساحة وثقافة الحوار مع خصومه ويمساندة زملائه وتلاميذه ويتضامن مع دعاة التنوير في مصر والعالم العربي. ومن الممكن ان يتتهز الفرصة لاثراء ساحة الاجتهاد والبحث حول الفكر والمنهج دون قيد او شرط ما دام قانعا باجتهاده المبني على الواقع اولا والواقع ثانيا وثالثا واخيرا حتى يسقط من قاموسنا العربي اسطورة الامر الواقع.

وتبقى الضمانة الوحيدة في طريقه ـ اذا اختار الحوار المنفتح بمزيد من الاجتهاد ـ من الناحية القانونية ان السلطة بمصر الحبيبة لن تفتح بابا لهذا النوع من القضايا مرة ثانية بنص قانون تنظيم دعوى الحسبة الجديد. وذلك حتى يبقى الفكر الحر والاجتهاد والبحث المعرفي بعيدا عن القضاء وقريبا من الجامعة والمجتمع المحتاج بشدة الى ثقافة التنوير والحوار.

***

وبما اننا نرصد الظاهرة من حيث السلبيات والايجابيات التي يمكن ان تصيب واقع المجتمع والفكر العربي الاسلامي المعاصر، فمن الواجب ان نتعطف للحديث عن نفي منع تدريس روايات الاديب الالمعي الطيب صالح بالجامعات السودانية. ذلك انه وعلى الرغم من البيان المتهافت والصادر عن سفارة السودان بالرباط، والذي تعزز بتأكيد وزير التعليم الحالي السوداني في تصريح صحافي بعدم وجود اية نوايا لحظر تدريس هذه الروايات بالجامعات السودانية، فان القاعدة العربية القديمة تفيدنا بانه «لا دخان من غير نار». وبما ان الطيب صالح قد سبق وسطر يضع مقالات سابقات «سلخ» فيها جلد النظام الحاكم بالسودان فأبان عن سوءاته فمن البديهي ان يرصده النظام ـ رغم النفي المزدوج ـ ليس فقط بمنع رواياته، ولكن على الاقل باطالة امد غربته حتى لا يعود الى شاطىء النيل الحبيب: مرتع صباه ومصدر الهامه وسر ابداعه الذي جعل منه عبقري الرواية العربية.

ان من حق الطيب الصالح كمواطن عالمي وانسان سوداني مثقف ومعطاء ان يجد في الكثير من ممارسات النظام الحالي اشياء ضد طبيعة واخلاق الشعب السوداني، ولربما كان اقلها تفتيت تركيبة المجتمع السوداني الذي بناه الاباء والاجداد على مدى قرون. فكما انه لا معنى لحظر تداول وتدريس اعماله المنشورة منذ ثلاثين عاما، ولا معنى لاغلاق باب الاسطبل بعد ما هرب الحصان. كذلك لا معنى لنفي وجود النار في حضيرة الدخان الذي اعمى سلطة النظام الحاكم عن قيم الاجتهاد والحوار والابداع وهي قيم ديمقراطية/سودانية اصيلة تجد مكانها الاثير في عقول ووجدان الاحاد من الوطنيين المغيش لن ضاقت بها صدور رموز النظام الحاكم في السودان.

***

وغير بعيد عن نهج المنع والحظر البادي كنهج عربي لدى بعض الانظمة والسلطات، تحضر بقوة قضية منع كتب المفكر المعروف ادوارد سعيد عن طرق السلطة الفلسطينية التي تعمل وباجتهاد غريب على تبديد الميراث النضالي الحضاري البديع للشعب الفلسطيني الذي سطر كتاب الدم حتى ازهر من شرايين مثقفيه واطفال ومناضليه.

لقد انتقد الرجل نهج الراهن في كتاباته، وتحدث محذرا من اجهاض الحلم التاريخي والمستقبلي لشعب بلاده الواقع بين مطرقة الاستعمار الصهيوني وسندان السلطة الوطنية المعززة باكثر من جهاز امني.

حقا ليس للسلطة الفلسطينية ان تشذ عن القاعدة، فهي سلطة لدولة منتظرة في البحر/الوطن العربي ليس لها ان تبحر او تتأسس الا على القواعد والانظمة المعروفة للتداول وسمعها وسلوكها تجاه المفكرين والكتاب والمبدعين. قد يشفع لها ـ ضمن حدود وقائع معينة ـ ان حسابات الحقل ايام الحدث وغرس النضال، ليست كحسابات البيدر لحظات الحصاد. ولكن ما دامت سياسة التوسع في الاستيطان وشتى ضروب الاضطهاد والتجويع والغطرسة والاحتلال تمارس تحت سمع وبصر السلطة والرأي العام العالمي، فان لمسيرة السلام ان تمشي في أنات من الزمان وبضع «بوصات» من المكان، وان للقلم ان يسكب مداد الاجتهاد والبحث والابداع لا ليواكب هذه المسيرة او غيرها، ولكن ليسحب خيطا فاصلا بين السلام والاستسلام ولو بنهج اسلوب الاحتيال حتى تشرق شمس التنوير والنهضة في الصباح.

* كاتب من السودان يقيم في المغرب

بيروت في البال: مجلد صور وذكريات

■ بيروت ـ رويتر: ينقل رياض جركس في كتابه (بيروت في البال) ذكريات كثيرة لأناس عديدين منها يوم كان انصار المغني وديع الصافي يطعمون من يتذمر من غنائه «علقة».

وفي مجال تسجيل ذكريات منصور القرم صاحب (كباريه) ومطعم منصور في منطقة الزيتونة الشهيرة التي كانت قلب حياة الليل ايام عز بيروت ينقل عن القرم ذكريات له عن الفنان الصافي في بداياته يوم كان يغني في الكباريه.

قال: «من الفنانين الذين تركوا قهرا في قلب منصور القرم وديع الصافي الذي كان لا يصل الى دوره الا متأخرا ترافقه طلائع من الانصار والمصفقين الذين ما كان زبون يتذمر من صوت وديع الصافي الا ويطعمونه (قتلة) ضارية».

وصدر كتاب جركس عن دار (رياض الريس للكتب والنشر) واشتمل على 172 صورة لبيروت القديمة ـ ناسها وشوارعها واماكنها العامة ودور لهوها وصالاتها واصحاب هذه الصالات ودور السينما وذلك منذ مطلع القرن الحالي حتى الحرب التي بدأت سنة 1975 وانتهت سنة 1990. وفي الكتاب صور لفنانين كبار ممن احيوا حفلات في بيروت في زيارات تحولت الى مناسبات مهمة. ومن هؤلاء السيدة ام كلثوم والمغنية الفرنسية داليدا.

توزعت مواد الكتاب على 25 فصلا بينها مقدمة وفهرسان للاعلام والاماكن.

في نهاية المقدمة القصيرة قال جركس مختصرا الغاية من الكتاب انه بعد الحرب في لبنان «كسرت بيروت وجهها او على الاقل هذا ما ظهر حيث عم الدمار المنطقة التجارية بكاملها وكان ابرز واهم للعالم التي غيبها هذا الدمار دور اللهو والملاهي والمسارح ومرافق الذهاب والاياب».

اول عنوان بعد المقدمة كان (مدينة مسكونة بالتاريخ) ومن عناوينه الفرعية (بيروت كانت مسكونة قبل الفينيقيين).

في كتاب رياض جركس وتحت عنوان رئيسي هو (بيروت البشر قبل الحجر) صفحات عن اسماء شهيرة فنيا، اولها الفنان محمد شامل الذي وصف بانه مولد وفي فمه ملعقة من خشب. وشكل شامل مع صديقه وزميله الفنان الراحل عبد الرحمن مرعي الثنائي الفكاهي (شامل ومرعي) الذي كانت له شهرة واسعة ايام البرامج الاذاعية. ولا يزال شامل نشيطا في المجال الفني حتى الان خاصة في مجال المسلسلات التلفزيونية.

بعده جاء دور محمد علي فتوح الشاعر الغنائي والصحافي الذي ولد سنة 1910 وبلغ عدد الاغاني التي كتبها كما يقول ثلاثة الاف قصيدة وغنى له فنانون اشهرهم محمد عبد الوهاب في (حن) و(سنة حلوة يا جميل). كما غنى له وديع الصافي ووردة الجزائرية وسعاد محمد وهدى سلطان ونعيمة عاكف وصباح.

الفصل الذي تلاه كان عن (عبد الحميد سلام) الضابط في قوة الدرك الذي وجد نفسه يرث ملهى ومطعم (الباريزيانا) الشهير. اعقبه (حسن الجاك ـ ساحة البرج كرسي بيروت). ويقول الجاك الذي كان صاحب دور سينما، ان المشاهير كانوا يحضرون حفلات عرض الافلام ومنهم محمد عبد الوهاب وماري كويني واسيا داغر وانور وجدي وحسين رياض وفاتن حمامة وعبد الحليم حافظ.

بعد ذلك جاء فصل عن صاحبة الملهى المعروفة باسم (نعيمة المصرية) ومن عناوينه ـ (عبد الناصر ابرق لها) و(ام كلثوم وضعت اذنها على بطنها وقالت.. خذي بالك). واتبع ذلك بفصل عن (ابو عبد الجرس) صاحب الجرس المشهور الذي كان يقرعه امام دار سينما (زهرة سورية) داعيا الناس بطريقته الفذة الى حضور الافلام، وقد تحول الى ممثل في اول فيلم لبناني روائي.

واعقبه موضوع (علي بيضون مع ابو خليل البيروتي) وفيه ذكريات بيضون العديدة عن احداث واماكن.

ثم نصل الى شخصية شعبية هي (ابو عبد البيروتي) التي يقوم بها حتى الان الممثل احمد خليفة. وذاكرة خليفة حافلة بقصص عن (القبضايات) اي (الفتوات) ومآثرهم واخبارهم ونوادرهم.

رأس المعتوه «عبده»

عبد الرزاق الربيعي

[الى حاتم الصكر
في تلك الليلة الصلعاء]

رأس المعتوه (عبده)
طرفة متنقلة كالحقيقة
عند عبورها نهر الموت
على أسنة النحيب العذب

***

رأس المعتوه (عبده)
بذرة الأرض الضاربة بالمكوث
في الضواحي التي لم يرعها راعي الارض
ذا الجسد الذي يتلوى بالفطنة

***

بيلاهتي هذه
رأيته
مزروعا على التراب مباشرة
مغمورا بالحكمة المتجولة
في (جولة تعز)
كسيد مبجل
هكذا يتم تقتير مصير الاشياء
بكل بساطة

***

رأس المعتوه (عبده)
يجهل تماما تاريخ الرؤوس
فهو:
1 ـ لم يسبق له شرف التعرف بطرفة بن العبد
2 ـ لم يزر (كربلاء) في الاربعين
عند (مرد الرؤوس)
3 ـ لم يحترز ـ مثلي ـ
لرأس السنة
بل اكتفى بما هو عليه
من نعيم بلاهة الارصفة

***

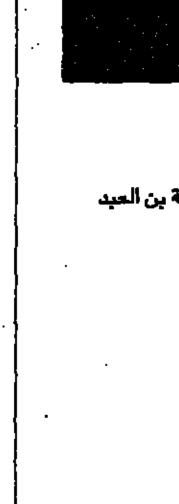
وعليه حفر موسى حلاق سفيه
طرفة على
يافوخه نصها:
(عبده 95)

***

ـ «عبده 95»
ـ «عبده 95»
صاحت الساحات باسمه الصريح
الاكثر وضوحا من تشرده
فامتدت شهرته العريضة
لاكثر من تاريخ طويل

***

صار يدخل (باب اليمن) بلا وجل
حاملا نواميس تاجه العظيم
الذي كتب عليه بالخط السبأي
ـ اندب اليكم اضطراب نفس الحياة



فينعم المعتوهون الجدد اضلاعه
باغصان (القات) العاطلة

***

رأس المعتوه (عبده)
احس بالضيق دونما سبب
عندما نطحه رأس السنة

***

المولعون بالتقاويم
وتصفح الابراج
قتلوا في وجه معدته
اكثر من (سلته)

***

حتى (بابا نويل)
عندما تمشى في (جولة تعز)
في (الكرسمس) الاخير
لم يلتفت لخرابه

***

صباح الوقت الجديد
داست عليه العربات
وبلل فروته الممزقة
بول نباح كلب تعلم
في مدارس الغابة الشعبية
الكتابة وتهجي
سوء الحظ

***

ولكي يعتلي اكتاف الوجه
قرر (رأس المعتوه عبده)
ازالة اثار الدائرة العتيقة
ووضع فأس بحجم المناسبة

***

بسفاهتي الباهرة هذه
رأيته مرميا خارج موسى مزدحم
برطانة الزبائن الشقر

***

(رأس المعتوه عبده)
بانتظار الفأس المناسبة في (جولة تعز)
لف (يافوخه) بخرقة قديمة
كتب عليها بالخط السبأي:
ـ اندب لكم اضطراب نفس الحياة

صنعاء ـ 1996/1/1

كتاب مجدي العمروسي عن عبد الوهاب:

من يقف ضد المعترفين يتستر على الرذائل!

خيري شلبي

■ الكتاب الجميل الذي اعده ونشره المحامي مجدي العمروسي عن مذكرات الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب أثار ثائرة الكثيرين بغير موجب على الاطلاق، مما دفع العمروسي - امعانا في الكيد للساخطين - الى اصدار طبعة جديدة من الكتاب حجمها ضعفا حجم الكتاب السابق، حيث اضيف اليها ملف يحتوي على كل ما اثاره الكتاب من ردود فعل في جميع الصحف العربية والمصرية حتى ما يصدر منها في المنافي البعيدة. وانه لشيء مثير للاعجاب حقا هذه القدرة على المتابعة الدقيقة، والمثابرة على اداء الواجب مهما تكلف من جهد ومال وصبر وعناء.

والواقع ان ظاهرة السخط على مجدي العمروسي بسبب اصداره لهذا الكتاب البديع هي كل ما يهمنا في هذا الامر، بل يهمنا بشدة. ونرى انه من الضروري التعليق على هذه الظاهرة الغريبة، سيما وانها متصلة اتصالا وثيقا بموضوع لراني معنيا بطرحه من حين لاخر هو ظاهرة غياب فن السيرة الذاتية عن ادبنا العربي، اقصد السيرة الذاتية بمعناها الحقيقي الصحيح لهذه الاعمال التي يكتبها اصحابها عن حياتهم بتحفظ شديد مستهدفين تجميل صورهم في انظار القراء. وهذا بالضبط هو بيت القصيد في غياب فن السيرة الذاتية وهو في نفس الوقت مقتلها حتى وان تمت كتابتها بالفعل.

ويجمل بنا قبل الاستطراد في هذا الصدد ان نعرف شيئا عن هذا الكتاب الذي اعتبره بحق من اهم ما كتب في طريق السيرة الذاتية. بل لعله اهم من أيام طه حسين وعصفور توفيق الحكيم وزهرة وسجن العمر، ومن كتاب (سبعون) لميخائيل نعيمة، لان اصحاب هذه الاعمال كتبوا سيرة فكرهم وفنهم ونضالهم بما يرسم لهم صورا بطولية تسعى لاستقطاب اعجاب القارىء وتقديره. اما مذكرات محمد عبد الوهاب هذه فتتحدث بصراحة مطلقة من عبد الوهاب الانسان من لحم ودم، الذي يمكن ان يخطىء ويصيب وان تكون له نقاط ضعفه التي تجعل منه في النهاية انسانا يحاول الانتصار على نقاط ضعفه وتحويلها الى عناصر قوة ومقاومة.

الحكاية بدأت منذ اكثر من ربع قرن من الزمان، حينما فكرت شركة (صوت الفن) التي يملكها كل من العمروسي وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ، في انتاج فيلم سينمائي يصور حياة عبد الوهاب الانسان ومدى انعكاسها على فنه وانعكاس فنه عليها. ولقد تمكن العمروسي والمخرج السينمائي حسين كمال في اقناع عبد الوهاب بالكشف عن كل مستور في حياته. فعبد الوهاب الفنان معروف للناس كافة، وقصص الحانه واغنياته ومعروفة هي الاخرى اشبعتها الصحف والاحاديث الاذاعية نشرا وتنويعا، اما عبد الوهاب الانسان صاحب قصة الكفاح الشهيرة المريرة فانها تقريبا غير معروفة وغير مطروقة، خاصة انها قصة حافلة جمعت بين بيئات اجتماعية متعددة من القاع الى القمة، من مجتمع المشايخ الى الارستقراطية الحاكمة، من الحواري والمساجد والموالد الى الليالي الساحرة في القصور والحدائق الملكية.. الخ الخ.

وكان غريبا حقا أن يستجيب عبد الوهاب بهذه البساطة، فيحكي في تدفق واسهاب عن حياته كلها بصراحة مطلقة، عن حالة الفقر التي نشأ فيها، عن طفولته الشقية المكبوتة، عن امه المنافحة المكافحة، عن ابيه الشيخ الملتحق بمسجد الشعراني، عن هوايته للغناء طفلا وصبيا، عن مقاومة الاسرة لهذه الهواية ومناهضتها بقوة، وكيف ارغمهم على قبول الامر الواقع، عن لقائه بأمير الشعراء احمد شوقي، وكيف افتتن به شوقي وتولاه بالرعاية فأصبح رفيقا ملازما له اثناء الليل واطراف النهار، عن شخصية شوقي، وعاداته ومثالبه وسهراته وهواياته، عن العقاد ومحمد التابعي وام كلثوم وكامل الشناوي وانور وجدي وليلى مراد ومحمد كريم وتوفيق الحكيم، عن علاقاته بالنساء، واحدة واحدة، عن مغامراته معهن وكيف اكتشف الجنس على ايديهن، من نساء ساقطات الى ارستقراطيات، من علاقات محرمة الى شرعية مأزومة، وكيف كان يزور بيوت الدعارة في شارع كلوت بك، وكيف يعد نفسه للغناء في الحفلات، عن علاقته بالسينما وقصة انتاج كل فيلم. سجل كل ذلك على مجموعة هائلة من اشرطة الراديو كاسيت اعطيت لمجدي العمروسي تمهيدا لتكليف احد كتاب السينما بوضع السيناريو المرجو. لكن الشرائط بقيت في ادراج العمروسي طوال السنين الفائتة، حيث انشغل الجميع بأمور اخرى كثيرة، وما لبثوا ان نسوا امر الفيلم المرتقب. الى ان حلت ذكرى رحيل عبد الوهاب الفائتة ودعي العمروسي للحديث عنه في احد البرامج التلفزيونية، فحكى العمروسي طرفا يسيرا مما سجل على تلك الشرائط، فلقيت استحسانا كبيرا من كل من استمع اليها، وطلب الجميع من العمروسي ان يدون ذلك في كتاب عن عبد الوهاب مثلما فعل مع صديقه وصفيه عبد الحليم. فرأى العمروسي ان اجمل عمل يقوم به هو تفريغ هذه الشرائط، والغاء جميع الاصوات المشاركة في تفتيح منافذ للحوار والتشجيع على مزيد من الاعترافات، واكتفى بصوت عبد الوهاب وحده يحكي عن نفسه بنفسه منطلقا في واحدة من اعظم واهم التجليات في ادبنا العربي المعاصر اذا اعتبرنا ان هذا التجليات - وانها لكذلك بالفعل - ادبا خالصا.

فما سر هذا السخط الشديد الذي قوبلت به هذه الاعترافات الخطيرة؟!

السر - ببساطة - هو ان عبد الوهاب قد ضرب تقليدا اجتماعيا عاما، ضربه في الصميم ضربة قاتلة، اسقط بها كل الحواجز الوهمية التي وضعها هذا التقليد للحيلولة بين النجم اللامع وبين الاعتراف، وكأن المجتمع للغلق للتخلف من حقه أن يصادر حق الفنان في الكشف عن اخطائه والاعتراف باسراره الدفينة!

ومن أطرف ما ووجه به العمروسي من سخط الساخطين توجيههم اللوم اليه بانه ما كان ينبغي ان يفرط في امانة أتمن عليها، وقالوا: لماذا نشرت على عبد الحليم وفضحت عبد الوهاب؟!

سؤال في غاية من الغرابة والبهالة. فاذا كان عبد الوهاب نفسه قد ادلى بهذه الاعترافات لوضعها في فيلم سينمائي يراه الكافة، فكيف لهم اعتبار هذه الاعترافات اسرارا لا يجوز فضحها؟! بل كيف جاز لهم الظن بان نشر هذه الاعترافات هو نوع من الفضيحة؟!

الحق انهم في ذلك متسقون مع انفسهم طبقا للتربية التي اعطاها لهم هذا المجتمع المنسي للمحافظ، الشديد المحافظة، المؤمن بان الانسان يجب ان يهتم بمظهره الجميل حتى ولو كان مبنيا على الكذب والتدليس. ليس يهمهم جوهر الشخصية بقدر ما يهمهم مظهرها. هذا بالضبط هو السر وراء عدم ازدهار فن السيرة الذاتية في الادب العربي. لقد سخط المجتمع على كتاب لمجرد أن صاحبه اعترف ببعض الحقائق التي لا تقلل من شأنه ولا تسيء الى احد بعينه، لمجرد انه ان يتطهر من اثقال هذه الحقائق وهذه التجارب المهمة فقرر ان يطرحها عن كاهله ليستفيد منها جماهير القراء بعامة وشباب الفنانين بخاصة.

ان مجتمعا يقف ضد مبدأ الاعترافات لهو مجتمع كاذب يقوم على التلفيق والادعاء، لا يحترم الا الكذابين والافاقين. ان الاعتراف هو الخطوة الاولى نحو التطهر والصلاح بالمفهوم الديني عموما، ووقوف المجتمع ضده يعني أن تتعفن الاسرار داخل النفوس حتى تخربها وتدمر ما فيها من نبل غريزي، الاخطر من ذلك انه يعني استمرار الرذيلة حتى اخر الدهر محمية بالتكتم والتستر. ووقوف المجتمع ضد المعترفين، واحتقاره لهم، وتنكيله بهم، هو في الواقع حماية لحقهم غير المشروع في ممارسة الرذائل وارتكاب الموبقات، فان يظهر من يطلع الناس على هذا العالم الخفي المكنون، فيه تشجيع للاخرين واغرائهم على الاعتراف مما قد يؤدي الى فضح المسارب الخفية التي ينعم في ظلها الابقون.

في ظل هذا المجتمع الذي نشأ على المحافظة والتكتم والتستر على كل صغيرة وكبيرة بحجة او بذريعة ان الله حليم ستار، لم يكن يجرؤ مفكر او فيلسوف او عالم او اديب او قائد او فنان على الاعتراف بخطاياه وموبقاته حتى ولو كان في اعترافه بها شرح لاسبابها ودوافعها وتبصر للاخرين بشباكها المنصوبة للايقاع بهم. ومن هنا فكل الذين فكروا في كتابة سيرهم الذاتية لينتفع بها المجتمع، كتبوها في الواقع من وراء نفوسهم، بعيدا عن نفوسهم، بعضهم كتبها للمؤرخين والدارسين فلم يعنى الا بذكر الافكار والمنجزات والاعمال، وبعضهم كان بارعا في تزويق سيرته وتجميلها ان بالحق او بالباطل.

لكننا نشعر انه قد آن الاوان للتخلي عن هذه العادة الذميمة التي حكمت على مجتمعنا العربي بان يحافظ على العفن بان يجعله مكنونا في النفس ينمو ويتضخم ويتيح اجيالا شائعة مليئة بالعقد النفسية. ان سيادة مبدأ الاعتراف يعني في المقابل وضع الحقائق والتقاليد الاجتماعية على مائدة التشريح والمراجعة، واعادة النظر في القيم الموروثة التي شاخت وبانت معدومة القيمة في ظل المتغيرات الاجتماعية وظهور الحقائق العلمية المتعلقة بالانسان والوضع الانساني وللمصير الانساني. ولقد هرب بعض الادباء من السيرة الذاتية المباشرة فاذابوا حياتهم في اعمال فنية سمحت لهم بان يتنكروا في اقنعة من شخصيات مستعارة تحمل وزر الاعتراف. الا ان هذه الحيلة لا تكفي، فقيمة الاعتراف تستمد قوتها للموضوعية وقوة تأثيرها من شخصية المعترف الاصلي، فان يعرف القارىء ان هذه الاعترافات صادرة عن جان جاك روسو بنفسه، او ميخائيل نعيمة بذاته، او طه حسين بجلالة قدره، او عبد الوهاب بجبروته، يختلف الامر عن ان تكون الاعترافات صادرة عن سين من الناس، هي في الاولى تصل الى مرتبة الوثيقة، وفي الثانية تهبط الى مستوى الدراسة المفتوحة المثيرة للخيال فحسب لكنها قد لا تترك في القارىء نفس التأثير الايجابي القوي الذي تتركه حال صدورها عن علم من الاعلام المعروفة على نطاق واسع.

اقول لقد آن الاوان لشيوع مبدأ الاعتراف ان في الادب او في السيرة الذاتية. وهذه هي الطلائع التي ينبغي ان نحتفي بها: محاولة لويس عوض في (اوراق العمر)، محاولة لطيفة الزيات في (حملة تفتيش)، محاولة عبد الوهاب في هذا الكتاب الانف الذكر. وفي اعتقادي ان هذه الحملة المسعورة لا يجب ان تخيفنا بأي درجة، ولا بد لنا ان نقاومها ببسالة. فانسان واحد متطهر من ذنوبه خير من ملايين البشر يتسترون وراء مظاهر براقة كاذبة وهم في الواقع سموم وجراثيم تمشي بين الناس في وضح النهار.


مجدي العمروسي (القدس العربي)

محمد عبد الوهاب (القدس العربي)

احمد بهاء الدين.. فارس الكلمة النظيفة

د. عبد العزيز المقالح

■ منذ سبعة اعوام تقريبا توقف نبض قلمه الجميل عن الكتابة، ومنذ اسابيع توقف نبض قلبه وفارق الحياة.. ذلك هو احمد بهاء الدين فارس الكلمة النظيفة وعدو الظلم والابتذال.

كل الذين افتقدوا الكتابة المسؤولة والعبارة النقية النظيفة من الاسفاف والابتذال كانوا يتساءلون في مرارة طوال غياب الكاتب الكبير عن الصحافة وقد كان واحدا من ابرز نجومها. يكادون لا يعرفون ما حدث لكاتبهم المفضل، وكان عليهم ان يدركوا ان كاتبا في براءة احمد بهاء الدين وفي شفافية روحه ونقائها لا يمكن ان يصمد في وجه الاعاصير الشديدة اكثر مما صمد. لقد تغير وجه الوطن العربي وانقلب حاله رأسا على عقب واستجدت فيه اوضاع وسياسات ما كان للشيطان الرجيم نفسه ان يتوقعها او يتنبأ بها، واقل ما يفعله كاتب صادق مع نفسه ومع امته ان يعيش فاقد النطق في حالة ذهول لازمته طوال هذه الفترة الى ان تدخل الموت لانقاذه والانتقال به الى عالم سوف يكون - باذن الله - ارحب واوسع واكثر تفاؤلا وطمأنينة وجمالا.

اول ما تعرفت الى الراحل الكبير كان من خلال كتابه البديع «ايام لها تاريخ» وهو الكتاب الذي تعلمت منه اشياء كثيرة منها ان الكتابة للناس وليست للتسلية، وان كتابة التاريخ لا تعني نبش القبور واطالة عمر الضغائن وانما هي قراءة حركة الحياة واستخلاص جوهر التجربة الانسانية، ثم تواصلت علاقتي به بعد ذلك عن طريق تتبع كتاباته الهادئة العميقة التي كانت تقول ببساطة وصدق ما لا تقوله الكتابات الحماسية المنتفخة، وكانت موهبته تتجلى في قدرته على الكتابة عن اصعب القضايا، وفي اصعب الظروف، باقصى قدر من العفوية ودونما مشقة، ولذلك اقبل على قراءته جيل من الشباب الباحث في الكتابة عن المعنى في لغة سهلة ومقتصدة، بعيدة عن المبالغة والحذلقة والتطويل. وحين سادت في الصحافة العربية كلها لغة التنابذ والخلاف، كان الصحافي البارع هو ذلك الذي يستخدم في مقالاته اكبر عدد من الكلمات البذيئة ظل قلمه نظيفا لم يتلوث حبره ولا كلماته بالشتائم التي يستطيع ان يجيد كتابتها ونطقها كل انسان لا ضمير له ولا اخلاق ولا يحتاج لكي يتقنها ان يجتاز اي مستوى من مستويات التعليم والمعرفة. وما اكثر «رجال» الصحافة كبارهم وصغارهم الذين شدتهم المعارك الكلامية الطائشة التي لم تترك خلفها سوى مجموعة من الحرائق والاحقاد الخاصة والعامة، لكن الكاتب الكبير احمد بهاء الدين اختار طريقا اخر هو طريق المعارك النبيلة، معارك من اجل وحدة الامة والنهوض بأبنائها.

وعندما كان هنا في احدى زياراته القليلة لبلادنا سأله احدهم، وكنا في منزل الصديق العزيز الاستاذ - يحيى العرشي وزير الثقافة، كيف استطعت ان تنجو بنفسك وقلمك من المعارك الجانبية التي كانت الصحافة - وما تزال تخوضها طوال زمن الانحطاط الفكري، اجاب - يومئذ - بما معناه انه بطبيعته يرفض ان يكون شتاما او بذيئا، وانه يكره ان يتحول فن الصحافة الحديثة الى نوع من الهجاء يحل محل هجائيات الشعر الجاهلي، وما قاله ايضا انه اذا قرأ عبارة بذيئة لكاتب ما او صحافي ما فانه لا يقرأ له بعد ذلك حتى لو كان من اهم حملة الاقلام في العالم.

ان الكاتب العظيم هو صديق حميم للقارىء، سواء اكان هذا الاخير يعرفه شخصيا او لا يعرفه الا من خلال كتاباته، وقد يكون القارىء محظوظا الى ابعد مدى حين يتعرف من قرب على كاتبه المفضل، وقد كنت محظوظا حقا، حين اتاحت لي الظروف السعيدة ان اتعرف على الكاتب الكبير احمد بهاء الدين وان التقي به شخصيا ابتداء من منتصف الستينات.. فزادتني معرفتي الشخصية به اعجابا يفوق اعجابي به ككاتب، ولعله من الشخصيات القليلة المشهورة في الوطن العربي التي لا تعاني من الانفصام بين ما تقول وما تعمل، سلام عليه في الخالدين.

خواطر شعرية:

سلام عليه
طوى جرحه بين جنبيه
ساعة ادرك ان الكلام اختناق
وان المسافة بين الكتابة والصدق
شاسعة لا تطاق.
فارتدى موته ثم اغمض عينيه.
اسلم أجفانه للفراق.

ناجي العلي: الدم الفلسطيني

محمد السمهوري

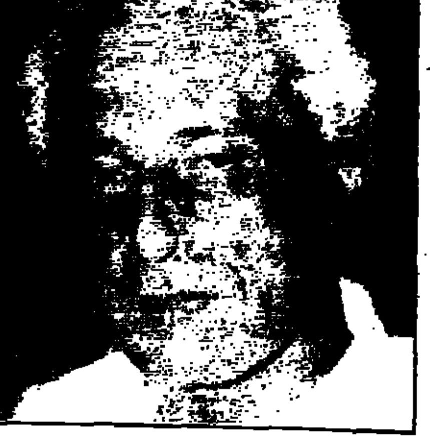
■ من شظية تستحيل قمرا، من رغيف خبز او موقد لليالي البرد والجوع والحرمان، من زيتونات تقطر دما، من بسمة لطفلة اطلت خلف افق بوابات المخيم، من زند اسمر، ومنجل داعبت صفحته جنبات السنابل يولد فنان كناجي العلي، ريشة لا ترسم الوانا، لا تجسد حبرا فوق الاوراق، ريشة من جذر برعمت اطرافه، انبتت فرحا، انبتت حقيقة حين يختلط مداد الفنان بالماء، وحين تصبح ريشته نسقا يتوالى لخدمة ساسة الموت وارباب، يستحيل الفنان الى شيطان تزهق روحه سراعا على ايدي البراعم وتحت ستار تبسمهم.

وحين يرسم ناجي بالدم، ويضع على اللوحة خطوط المأساة، ويؤطر لوحته بصوت الثورة، يصبح الفنان قبلة تتلاقفها الافواه، ترتقي سراعا وتتجاوز حد الارتفاع.

يعدو الفنان ضحكة ساخرة لمن اصابهم العمى والصمم، ضحكة تتعالى وتصبح ايد تمتد لتميط الحجاب عن اعين ترفض ان ترى، ولتصبح ضجيجا يسمع من اصابهم صمم فما عادوا يسمعون أهات الاطفال في حفر الموت.

وناجي العلي الدم الفلسطيني، رائحته الاصيلة، ريشته ليست ماجورة لاسواق السلح الامريكية، وجهته هي المخيم، والمخيم عنده تشابك زنود العمال وسواعد المدافعين وبذار الارض ولان الكاريكاتير يحتل مساحة بين اوراق الصحيفة يكون ضروريا ان يكون فارس هذه المساحة اصيلا كناجي العلي، فكان يخرج من تناقضات الحدث صورة الحقيقة، يسخر بالممثلين ويهزأ بالمسرح لكنه ما كان ليكذب على الجمهور.

ناجي كان يتنقل ما بين عين الحلوة ومخيم الدهيشة ليرسم للفلسطينيين وطنا في اللوحات ويتجاوز الجرح الفلسطيني ليكون انسانا وليكون ضمير الحدث فيكنس عن التاريخ زيفه وينفض الغبار عن ملفات الحقيقة، وحنظلة هذا الصمت الذي يبشر بانفجار ويكون الفأس التي تتزندها السواعد السمر يحكي لنا الحكايات، يعلم اطفالنا التحايل على الاوقات، حنظلة فلة حين تبتسم له طفلة الجنوب. يجب علينا ان نمعن النظر ونحن نقرأ ناجي العلي، فهو فقير تتبعثر اشياؤه فوق الارصفة المنسية، وحين يصمت تصبح اعماقه يا للعجب، ولكن حين كان يتحرك يبشر بتواصل النماء، حين كان ناجي يتحرك كانوا يحذروه، ستنفجر من جنبات الارض الالغام. وناجي هذا الجندي في جيش الحقيقة. علمنا ان قبالة الشرق ترقد امريكا وفراخها تفقس في جحورنا. يرسم اعمق الصور للاعداء، نعدهم واحدا واحدا ونعرف حجم بشاعتهم، ناجي العلي، هذا الامتداد الذي يحملنا واياه حتى مشارف الوطن، ومن جحور الازقة ومفترقات الصحارى يفترش لنا الدرب لحلمنا الاتي.. من جبال لبنان نعدو واياه حتى الجليل، من صنعاء حتى الضفة.


ناجي العلي



من اعمال ناجي العلي

معرض طرابلس: جو مهرجان وضعف في الحضور الثقافي

■ طرابلس (لبنان) - رويتر: تميز (معرض ومهرجان الصيف - طرابلس 1996) في عاصمة شمال لبنان بجو مهرجان وبضعف في الحضور الثقافي الذي لا تزال بيروت تستأثر بمعظمه.

المعرض الذي اقامته الشركة الدولية للمعارض في (معرض رشيد كرامي) في طرابلس كبرى المدن اللبنانية بعد بيروت افتتح في السادس من ايلول (سبتمبر) واستمر الى امس الاول الاحد.

واشتركت فيه 70 مؤسسة تعمل في مجالات تجارية وتكنولوجية وثقافية وصناعية وكلها لبنانية فيما عدا مؤسسة واحدة من مصر.

الحضور الثقافي في هذا المعرض المهرجان لم يكن في مستوى المناسبات المماثلة التي اقامتها الشركة الدولية التي تتولى اقامة المعارض الكبرى في لبنان خاصة تلك التي اقامتها في العاصمة بيروت واشتركت فيها مؤسسات من لبنان وخارجه.

بعض اهداف المهرجان (كما سمي) ان «يتزامن مع معرض الكتاب والتحضير للعودة الى المدرسة.. ومعرض الكمبيوتر ومهرجان لبلدية طرابلس» لسنة 1996.

الا ان عدد المؤسسات التي يمكن ان تسمى ثقافية او تربوية لم يكن كثيرا فيه اذ اقتصر على ثلاث دور نشر واربع مكتبات. وكانت دار (غروس برس) للنشر بين ابرز هذه المؤسسات في نوع المعروض وكميته بالعربية واللغات الاجنبية.

وخلا المعرض من اي نشاط ثقافي مواكب او اي معرض تشكيلي، وحتى عدد دور النشر والمكتبات المشتركة كان قليلا.

وعلى الرغم من الاسباب الموضوعية وهي مهمة دون شك والتي تورد في تفسير ذلك فقد رأى لبنانيون شماليون ممن زاروا المعرض ان العاصمة لا تزال تستأثر بالحصة الكبرى من الانشطة الثقافية.

وقال احدهم وهو معلم في مدرسة ثانوية لرويتر «ان خلو هذه المناسبة من حدث ثقافي او فني بارز كما يجري في بيروت هو امر مؤسف فهناك عدد كبير من الفنانين التشكيليين مثلا ورجال الفكر والمثقفين في شمال لبنان.. ومع ذلك فلا معرض ولا ندوة لمواكبة المهرجان».

اضاف.. «يبدو ان مركزية العاصمة وهي ما اطلق عليه تعبير (سرطان اجتماعي) في المجالات الاجتماعية يصح في هذا المجال الثقافي ايضا».

وعرضت بعض المؤسسات مجموعات من النسخ عن لوحات تشكيلية لكن معظمها كان بهدف تزيين المنازل بما يتكامل مع انواع الاثاث.

كانت هناك مؤسسة واحدة تقدم نوعا من النتاج الفني هي (مؤسسة الخزفيات الفنية اللبنانية) التي عرضت نتاجا جيدا لفت النظر.

شعلان رفيق المسؤول عن المؤسسة درس في فرنسا. وقال لرويتر انه حمل معه بعد عودته افكارا وخبرة فنية للعمل في لبنان.

وقال رفيق الذي يقوم بالتصميم الفني في المؤسسة «0 نأخذ رسوما عن لبنان او رسوما شرقية كما نأخذ اعمالا فنية خاصة يصممها فنانون اخرون ونقوم بتنفيذها».

وعلى الرغم من اتساع (معرض رشيد كرامي) في طرابلس ومن جمال المكان وموقعه الخلاب بين بساتين البرتقال والبحر وبين المدينتين التوأمتين طرابلس و(الميناء) ومن جو للمهرجان المتمثل بحركة الناس فقد بدا المعرض في حاجة الى (ألق) فني.

المذيعة تينا مجذوب:

عصر «الساتلايت» يقرب بين البلاد العربية!

لندن ـ «القدس العربي»:

وصلنا الى مبنى تلفزيون الشرق الاوسط متاخرين قليلا بسبب زحمة السير غير المتوقعة. انتظرنا حتى استكملت اجراءات الدخول المتتالية، وبعد مرور في ردهات عديدة وصلنا الى تينا مجذوب التي كانت مضطرة للدخول مجددا الى غرفة الاخبار.

مائدة متمكنة من مشيتها وتعاملها. اول ما يلفت النظر فيها عيناها الواسعتان البنيتان مع تسريحة كلاسيكية لشعر بني داكن. حاولت ان اجد في وجهها التشابهات التي تجمعها بوالدها الممثل اللبناني المعروف عبد المجيد مجذوب.

العينان والفم ربما؟ تقاسيم الوجه ككل؟

لكنني اكتشفت ان القاسم المشترك الذي يجمعهما يتجاوز ما تستطيع استكشافه من علم الفراسة. الهدوء مثلا، حب اللغة العربية (التي عانت منها في طفولتها!)، ونوع من الموقف العروبي الذي يميز عائلتها الطرابلسية العريقة (العاصمة الثانية للبنان وذات الهوى العروبي الذي لم تزعزعه الاحداث).

سألتها بداية عن كيفية دخولها لعالم الصحافة والاعلام، وهل كان ذلك عفويا ام جاء نتيجة الظروف المحيطة بها كابنة ممثل.

■ احببت الاعلام منذ صغري، واردت ان ادخل هذا العالم الذي تعرفت اليه مبكرا، ولعل الظروف قد ساعدت على ذلك من خلال والدي، الذي كان دائم المقابلات مع الصحافيين. اعجبتني هذه المهنة، ولم يكن هذا مضمارا بالتالي بعيدا عني، ولم يكن علي ان ابدا من الصفر. لكن في الحقيقة لم اكن اتوقع ان يكون مجال عملي ان اصبح مذيعة او صحافية تلفزيونية. لكن ومنذ ما قبل دراستي الجامعية عملت مذيعة في قناة اذاعية تدعى Radio One Fm، وكنت اذيع على الهواء مباشرة.

وبعد تخرجي من الجامعة ترأست قسم الاخبار باللغة الانكليزية في اذاعة «صوت الشعب»، وكان ذلك يتناسب مع دراستي «السياسة».

بعد ذلك تركت فكرة الصحافة فقد جاءني عرض للعمل في السلك الدبلوماسي وهو المجال الذي اهوى العمل فيه اضافة للصحافة، وحضرت الى لندن للحصول على ماجستير في الدراسات الدبلوماسية. اثناء وجودي هنا عرض علي العمل في تلفزيون الشرق الاوسط. (تتذكر تينا اللحظة ثم تشرح الأمر): في الحقيقة لا يمكن اعتبار عملي كمذيعة اخبار صدفة، بل يمكن اعتباره امرا طبيعيا، لقد عملت واشتغلت واجتهدت للوصول الى ما انا عليه.

■ هل احسست بفرق بين العمل الاذاعي والعمل التلفزيوني؟

■ اعتبر ان عملي في التلفزيون جاء مكملا لعملي في الاذاعة. العمل التلفزيوني سيف ذو حدين. في الاذاعة تعتمدين على صوتك وروحيتك التي تبثينها عبر هذا الصوت، وهكذا تخلقين اتصالا مع المستمع، وتنالين محبة الجمهور من خلال صوتك. اما في التلفزيون فكونك فالشكل عامل مهم. اعتقد ان نسبة تقارب الـ50 بالمئة من نجاح مقدمة البرامج او المذيعة عائد الى شكلها وجمالها، والخمسين بالمئة الثانية تعود الى جهدها وقدرتها الاذاعية واللغوية والادائية. يضاف الى الفروق بين الاذاعة والتلفزيون ان الناس تتعرف الى صورتك وتصبحين مشهورة ومعروفة بشكل شخصي.

■ بمناسبة الشهرة. لا بد ان يحدث ان يوقفك احيانا معجب او معجبة بك في الشارع ليعبر عن هذا الاعجاب، فهل يضايقك هذا الامر؟

■ انا لولا الجمهور لا اكون، ومحبة الناس تهمني كثيرا ولا يضايقني ان يستوقفني انسان ما ويقول لي انه معجب. في الواقع ان الجمهور العربي جيد ويتمتع باخلاقيات تمنعه من الاساءة لشخص يحترمه، وهو يعبر عن اعجابه بطريقة محترمة.

■ ما هو الفرق بالنسبة لك بين الجمهور العربي في بريطانيا، حيث تقيمين، وبين الجمهور في البلاد العربية؟

■ الجمهور لا يختلف، والفرق هو انه في حال ذهابي الى بلد عربي فان الناس الذين يعرفونني اكثر بكثير، ففي لندن يمكن ان يعرفني عدد محدود من الاشخاص فحسب، اما في بلد عربي فسيتعرف علي الكثيرون. ولقائي بالجمهور لا يشكل لي مشكلة فقد تعودت على الأمر من خلال والدي وطريقة تعامله مع الجمهور.

■ هل فكرت يوما بالعمل في المجال الفني كممثلة؟

■ انا لا استطيع ان اكون الا تينا مجذوب التي وجدت مجالها الحياتي ضمن الاعلام الصحافي وليس ضمن التمثيل. الممثل يحتاج موهبة خاصة لتقمص شخصيات اخرى، ويحتاج مخيلة واسعة وابتعادا عن الواقعية وهي مزايا لا امتلكها جميعها او انها لا تناسب شخصيتي كثيرا.

عندما لعب والدي دور «المتنبي» صار كل زملائي في المدرسة يتخيلون المتنبي على شكل عبد المجيد مجذوب لأنه تقمص الدور الى درجة الانصهار. وليس من الضروري لأن والدي ممثل ان اصبح انا ممثلة. هو لم يضغط علينا أنا واخوتي لكي نصبح ممثلين، وكذلك لم يضغط علينا لمنعنا من ذلك.

بالنسبة لتاثير والدي علي اعتقد انه انعكس في عملي الاعلامي. لقد علمني والدي الحديث بالفصحى. كان يقول لي مثلا: «صباح الخير يا ابنتي ويا جميلتي» عندما كنت صغيرة لم اكن ارتاح كثيرا لذلك فكنت ارد عليه بالانكليزية فيضطر للحديث معي بالانكليزية. الان احس باهمية اللغة التي جعلني احترمها واعتاد عليها، والان استخدمها في عملي.

تينا مجذوب (القدس العربي)

■ ذكرى ما للقاء او حدث تعتزين به في حياتك الاعلامية؟

■ في كل نشرة اخبار اقرأها اعتبر نفسي انجزت شيئا كبيرا، وهذا الشيء على ما يبدو عليه من اهمية اقل من شؤون اخرى يعتبر ذا قيمة لي كما لو انني اجريت اي مقابلة مع شخص مهم. اي عمل اعلامي يكون موجها لجزء من الناس اما نشرة الاخبار فهي موجهة للجميع، وانا اعتز بعملي كمذيعة اخبار.

■ بماذا تختلف مقدمة الأخبار عن مقدمة البرامج المنوعة؟

■ مقدمة الاخبار مضطرة ان تكون جدية وتختلف عن مذيعة المنوعات، فيجب ان تظهر بمحيا جدي ورصين والا فانها لن تكتسب مصداقية عند المشاهد، كما ان على مذيعة الاخبار ان تكون ملمة باللغة «حتى تلقي بها الاخبار، كما يجب ان تكون صحافية قبل ان تكون مذيعة، ففهم الخبر شيء مهم جدا. ويجب ان تكون على اطلاع عام على تفاصيل عملية وصول الخبر ونقله. يجب ان يكون لديها سرعة بديهة وحسن تصرف. واذا كانت تقوم بمقابلة مع شخص ما فيجب ان تدرك بسرعة ما الذي يرغب المشاهد ان يعرفه منه، وبالتالي تطرح عليه السؤال المناسب.

■ وهواياتك؟

■ احب القراءة كثيرا وسماع الموسيقى بكل انواعها، الغربية والعربية، وتلعب حالتي النفسية دورا في ميلي الى هذا النوع او ذاك. احب الرياضة (لعب التنس) وان لم يكن لدي وقت كثير لأمارسها. طبيعة عملي تستلزم مني التواجد في اوقات مختلفة وصعبة في غرفة الاخبار، ويجب مع ذلك ان احافظ على صحتي واحاول النوم جيدا. فبالنسبة لعملي يمكن للارهاق ان يؤثر على ادائي وشكلي، وبالتالي فيجب ان اوازن بين هذه الاشياء بدقة.

■ المذيعة الاجنبية تتصرف بشكل طبيعي جدا في حركاتها وتصرفاتها سواء في القائها لنشرة او عند مقابلتها لشخصية عامة. هل تحسين انك الى حد ما مقيدة في حركتك وتصرفاتك نتيجة نظرة المشاهد العربي الى المرأة او المذيعة؟

■ في بعض النواحي قد تحس المذيعة بانها مقيدة. الجمهور العربي يختلف طبعا عن الجمهور الاجنبي، والعربي غير متعود من مذيعاته ان يتصرفن بالحرية نفسها التي تتصرف بها المذيعة الاجنبية. جميل ان يكون لديك حرية كافية، ولكننا لسنا هنا لنقوم بتغيير العالم وفرض الامور كما نراها، او تقليد الاخر. واعتقد ان للمرونة والحركة بشكل طبيعي شيء جيد، وخصوصا اثناء اجراء المقابلات والمذيع الأجنبي يمتلك حرية للانسجام مع البيئة المحيطة ومع الاشخاص الذين يقابلهم بسبب تحدثه اللغة ذاتها التي يقرأها. ولكن الامور لا يمكن ان تنسخ وتنقل فظروفهم غير ظروفنا، أضف الى ذلك اننا نتحدث باللغة العربية الفصحى، والمذيع عندما ينفعل ويتصرف بشكل طبيعي لا يستطيع الالتزام بالفصحى بل يحتاج للحديث باللهجة العامية، وهذا يمنع الى حد ما من حركته.

■ ومشاريعك للمستقبلية؟

■ اطمح لتقديم برنامج اجتماعي. رغم ان مجالي الاساسي هو السياسة وهو مجال احبه، فانا احب ايضا ان اقدم برنامجا يقترب من الجمهور العربي ويطرح مشكلاته الاجتماعية. يساعدني في ذلك وجود تسهيلات كبيرة للاتصال بهذا الجمهور في كل الاقطار العربية من خلال الـ MBC.

■ هل تساعدك المؤسسة على التحرك في مجال كهذا بحرية؟

■ في كل مركز اعلامي، ومحطة تلفزيونية خصوصا، خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها ويجب الالتزام بها، ونحن نراعي هذه الخطوط ولا نحاول تجاوزها.

■ هل سيهتم برنامج كهذا بشؤون الجاليات العربية في المهجر؟

■ نحن لسنا محطة تغطي في بثها لندن فحسب، ولن يتعلق البرنامج بالعرب او الجاليات العربية المهاجرة. ولكن قد يكون هناك اهتمام جزئي بمشاكل هذه الجاليات باعتبارها جزءا من الجمهور العربي ككل.

■ هل تشعرين بالخوف عند تقديمك الاخبار؟

■ هناك قول يعتبر انه في اليوم الذي يكف فيه المذيع عن الخوف عند تقديمه النشرة فيجب ان يعيد تمرين نفسه ليستعيد هذا الاحساس، فالرهبة من مواجهة ملايين الناس يجب ان تكون موجودة دائما لان هذا يعطي قيمة للناس الذين يشاهدونك، اما اذا انتفى هذا الاحساس فان المذيع يصبح مستهترا بعض الشيء وغير آبه بكبر مسؤوليته.

■ عندما تتلقين خبرا مزعجا في الاخبار هل يؤثر ذلك في القائك، وهل يكون تاثيره عليك اكبر كونك امرأة؟

■ اعتقد ان الرجال يتأثرون بقدر تأثر المرأة او اكثر وهذا شيء لاحظته على زملائي من المذيعين، وليس من المفروض على كل حال، ان يظهر علي التأثر اكثر مما يظهر عليهم وبالتالي لا يمكن لمذيعة الاخبار ان تبكي او تضحك خلال القاء خبر ما.

■ ما الذي تنصحين به فتاة تطمح للبدء بالعمل في المجال الاعلامي؟

■ عليك اولا ان لا تقفي امام المصاعب، فشيء طبيعي جدا ان تتعرضي لمشاكل كثيرة. وكونك امرأة قد يسهل عليك الامر في بعض المجالات، كما انه قد يصعب عليك. فالبعض يرفض ان تقابلهم امرأة، بينما يرتاح البعض الاخر لذلك. يجب ان تكوني مخلصة للمهنة وان لا تتركي اي شيء يقف في طريق التزامك بها. بالنسبة للمرأة المتزوجة اعتقد ان الدخول الى عالم الصحافة صعب عليها، لضرورة استعدادها الدائم للسفر، ولاضطرارها لاجراء مقابلات في امكنة وازمنة صعبة او مزعجة. والذي ساعدني ان اهلي كانوا متفهمين، ولكن عندما كنت في لبنان كانوا يحتجون على خطورة الاماكن التي اذهب اليها. مهنتنا صعبة ولكن مع الزمن تصبح الامور ابسط واسهل ويستفيد المرء من تجاربه وخبراته التي اكتسبها عبر السنين.

■ لماذا لا تجد المرأة العربية تعمل كثيرا في المجالات الاعلامية الخطرة، كمراسلة ميدانية مثلا؟

■ عادة ما تميل المرأة للعمل في المجال الاعلامي المستقر كمذيعة بينما يميل الرجل للعمل في العمل الصحافي. اضيف الى المزايا التي يجب التحلي بها للمبتدئة في العمل الاعلامي ان تكون خفيفة الظل وتبتعد عن التصنع والادعاء، فالناس يكتشفون بسرعة عدم الصدق في المشاعر. يجب عليها ان تحب السهر والشغل الشاق، وان تكون مطلعة، ولا تغض نظرا عن اية معلومة مهما كانت صغيرة، بحيث تصبح مثل الكومبيوتر فتخزن كل المعلومات التي تمر بها.

■ ما رأيك بامكانيات المسلسلات الفصحى وقدرتها على التوصيل؟

■ اعتقد ان هذا يعود للموضوع الذي تتطرق اليه هذه المسلسلات. يمكن القيام بمسلسل بلغة عربية عامية مخففة فيفهمك كل الناس الذين يتكلمون العربية عموما، اما عند استخدام الفاظ مفرطة في عاميتها فيمكن ان لا يفهمك الجمهور، كأن تقولي «اعطني البشكير» السورية او التونسية، والقصد «الفوطة» بالعامية المصرية.. الخ. هناك مسلسلات حديثة رائعة مثل «نهاية رجل شجاع» الذي انتج في سورية، حيث يتحدث الممثلون بالعامية التي لم تشكل مشكلة في فهمها لدى الجمهور العربي.

■ (اعتقد اننا بدأنا نعتاد على اللهجات العربية، كالاردنية، والبدوية والخليجية.

■ هذا يعود لعصر الساتلايت الذي يخاطب العرب في كل مكان، فبذلك تنتشر لهجتك، كما أن هذا يؤدي بالضرورة الى التقارب بين العرب، بمعرفة اللهجات والمشاكل المحلية... الخ. من جهتي فانا احب الاعمال المنفذة بالفصحى مثل مسلسل «الجوارح» السوري، و«تجارة عن تراض» لوالدي، وعندما تستمعين لهذه البرامج لا تشعرين باي مشكلة رغم صعوبة اللغة احيانا.

حاورتها: بسمة سلامة

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة للطومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 أفلام كرتون، 9,20 برنامج الأطفال، 9,50 المسلسل العربي، 10,35 فيلم وثائقي، 11,30 عالم الرياضة ـ اعادة 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاستدوا 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ حميدة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,25 اعلانات، 9,30 مسلسل قديم، 10,25 اعلانات، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 1,20 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد البدوية، 3,55 اعلانات، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حريف وظريف، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,00 نشرة أخبار، 8,05 اعلانات، 8,30 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 11,40 اعلانات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,45 اعلانات، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,35 كلام من دهب 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,15 الاعمال اليوم، 5,30 برنامج زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات في الثقافة والأدب، 11,00 أخبار الفن، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الأخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,00 في مثل هذا اليوم، 2,05 رسوم متحركة، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 8,00 الاخبار العربية، 8,55 الاخبار الرياضية، 9,00 أخبار الفن، 10,00 الفيلم التلفزيوني، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 ذاكرة المكان، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 التمثيلية العربية.

الاميرة كارولين تزور السلطان سليمان القانوني!

باريس ـ «القدس العربي»:

الاميرة كارولين دي موناكو قررت هذا العام ان تقضي عطلتها في تركيا واختارت لذلك طريق العبور في البحر الابيض المتوسط، على ظهر اليخت الاميري المسمى بـ«باشا الثالث»، بصحبة عدد من اصدقائها الحميمين.

وقد نزلت الاميرة كارولين في اسطنبول لقضاء بضعة ايام هناك ولكن بعيدا عن ارتداء الاثواب والملابس الفاخرة، ذات الماركات الراقية المعروفة. لذا فقد ارتدت ابسط اثوابها لتتجول بكل حرية في اسواق اسطنبول ومتاحفها، ولكي تزور المساجد العديدة المنتشرة هناك، فقد ارتدت الوشاح المحتشم ذلك لانها تحترم تقاليد البلدان الاسلامية كما صرحت مرارا. وكذلك ارتدت السراويل لانها تتستر على سيقانها على عكس الاثواب الفضفاضة.

وقد عبرت الاميرة كارولين عن اعجابها المتزايد بمسجد «السليمانية» وذلك لعمارته وزخارفه البهية والذي يعود بناؤه الى العهد العثماني، وهو يحتضن جثمان السلطان سليمان العظيم. وفي داخل المسجد لم تتردد الاميرة ان تجلس على الارض وتطعم قطة صغيرة جائعة، مما خلب قلوب الصغار من الفقراء والشحاذين المنتشرين في اروقة المسجد.

ولابد من الاشارة الى ان الاميرة الفرنسية الشهيرة كانت تتجول في اسطنبول بدون حرسها الخاص، وانما كانت تتجول بكل عفوية وبساطة، وهي زيارة غير رسمية لتركيا. وقد تاثرت الاميرة بهذه الزيارة ونست خفة العطلة الصيفية، لانها اصبحت شاهدة على ازمة هذا البلد الذي لا يمكن نسيان مشاكله الاجتماعية والسياسية باي شكل من الاشكال.



الاميرة كارولين

رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية المصرية السابق:

عبد الغفار عودة: كيف يقبض الراقص 3000 جنيه وأنا أقبض 500 فقط!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

في أول تعليق للفنان عبد الغفار عودة رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية السابق بعد تقديم استقالته من رئاسة القطاع انه خرج من الوزارة بكرامته.. ورفض ان يلوي الآخرون ذراعه ويجبروه على مخالفة اللوائح والقوانين بالقطاع.. وقال عودة: ان الصراع بينه وبين مدير عام الفرقة القومية للفنون الشعبية هو خلاف في وجهة النظر وما كان يجب عليه ان يتقدم بمذكرة الى فاروق حسني وزير الثقافة وكان يجب حل الخلاف داخل القطاع باعتبارنا أسرة فنية واحدة.

«القدس العربي» التقت برئيس القطاع السابق بعد استقالته وسألته عن شعوره عندما رفض وزير الثقافة استقالة مدير عام الفرقة القومية كمال نعيم.. وما هي الأحداث الخطيرة والاعتصامات التي شهدها مسرح البالون عقب استقالته.

في البداية يقول عبد الغفار عودة: الحقيقة ان قبول وزير الثقافة للاستقالة التي تقدمت بها اليه كانت مفاجأة لي ولجميع العاملين في قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية وكنت اعتقد ان فاروق حسني وزير الثقافة سوف يناقش الاستقالة ويطلب الاجتماع بي لتسوية الخلافات بيني وبين مدير عام الفرقة القومية للفنون الشعبية الذي تقدم هو الآخر باستقالة مسببة الى الوزير.. وكانت صدمة كبيرة لي ان الوزير رفض قبول استقالة مدير عام الفرقة وقبل استقالتي فورا..

■ في رأيك.. لماذا حدث ذلك على وجه السرعة؟

■ يجب ان تعرف ان هناك أفرادا داخل الوزارة يكرهون نجاحات الآخرين.. وأنا اعتبر نفسي احد الناجحين داخل وزارة الثقافة.. ويكفيني شرفا انني عملت لمدة خمس سنوات داخل قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية ولم اتقاض أجرا ولكنني عملت متطوعا لخدمة هذا القطاع الحيوي وكان جزائي قبول استقالتي في النهاية.

■ هل أنت نادم على ما حدث؟

■ لست نادما.. لأن سجلي خلال السنوات التي عملت فيها في القطاع ناصعة البياض لم ارتش.. ولم أمد يدي لأحد.. ولكنني حققت الكمال داخل القطاع بما يرضي الله.

■ لكن هناك شكوى مريرة ضد قراراتك بالقطاع. بماذا تفسر ذلك؟

■ كل من يهاجمني له مصلحة.. وأنا ضد ان تكون هذه المصلحة شخصية.. أرفض هذا المبدأ.. والذين يكرهونني داخل القطاع وقفت ضد اعمالهم الشائنة بالمرصاد واغلقت عليهم جميع الأبواب لهذا شنوا الحروب ضدي.. ووصفوني بأوصاف كثيرة مثل «عبد الجبار» عودة و«عودة» لن يعدل وشمشون والديكتاتور وغيرها من الألقاب والأوصاف.

■ كل من عمل معك يرى فيك شخصية تصادمية.. فهل أنت كذلك؟

■ أنا اصطدم مع المشاغبين و«كدابين الزفة».. والذين يتدخلون لتحقيق مصالحهم الشخصية ولا يهمهم مصلحة القطاع.. كل هؤلاء ارادوا اقالتي طوال السنوات الخمس الماضية.. ولكن لا يصح الا الصحيح نجحت في اقالتهم وابعادهم عن القطاع.

■ لماذا أقلت سامي يونس مدير عام الفرقة القومية للفنون الشعبية السابق؟

■ أنا لم أقله.. وزير الثقافة فاروق حسني هو الذي أقاله.. أنا فقط كتبت مذكرة ورفعتها اليه متضمنة الاسباب الحقيقية لأوضاع سلبية داخل القطاع.. وكنت أرى ان سامي يونس غير جدير برئاسة الفرقة القومية للفنون الشعبية لهذا استبعد.

■ هل لأنه طالب بزيادة أجور العاملين معه بالفرقة؟

■ نعم كان مغاليا جدا في المطالبة بزيادة أجور الفرقة.. كان يريد ان يمنح اقل راقص بالفرقة مبلغ ثلاثة آلاف جنيه!! أليس مغاليا في ذلك.. وهل من المنطق ان اعطي راقصا بالفرقة القومية للفنون الشعبية ثلاثة آلاف جنيه في حين اتقاضى أنا رئيس القطاع مبلغ خمسمئة جنيه فقط!!

■ ولماذا رفضت شروط مدير الفرقة الحالي كمال نعيم.. وقمت بتخفيض أجور اعضاء الفرقة؟

■ هذه لوائح حكومية اقوم بتطبيقها.. فعندما طلب مني الجهاز المركزي للمحاسبات ووزارة المالية تخفيض ميزانية القطاع قمت على الفور بتخفيض أجور الفرقة القومية للفنون الشعبية.

■ ولماذا لم تطبق هذه القرارات على باقي القطاعات التابعة لقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية؟

■ كنت بصدد ذلك.. وكنت أعد مذكرة بتخفيض أجور بعض القطاعات مثل فرقة الغد للعروض التجريبية وفرقة تحت سن 18 وفرقة رضا وأيضا السيرك وهذه المذكرة موجودة في درج مكتبي حتى الآن.

■ من بين الانتقادات التي وجهت اليك تعيين خطيب ابنتك في فرقة الغد بمبلغ كبير؟

■ خطيب ابنتي فنان كفء بشهادة الجميع وتعيينه لم يأت من فراغ ولكن بعد عدة تقارير تؤكد استفادة الفرقة من خدماته..

■ يتردد انه عقب قبول استقالتك أوعزت لبعض المتحالفين معك بالقيام باعتصام داخل البالون.. فما حقيقة ذلك؟

■ أنا لم أطلب من أحد الاعتصام.. كل ما في الأمر ان بعض الاشخاص الذين عندهم وفاء تجاهي لم يعجبهم قبول وزير الثقافة للاستقالة وقاموا باضراب داخل البالون.. وهذا الاضراب لم يستمر سوى ساعة فقط، حيث جاءت قوات الأمن المركزي وقامت بتفريقهم واخلاء البالون من المضربين.. وصدقني لم يكن لي يد في هذه الاحداث.. ولكنها محبة الناس في وولاؤهم للعيش والملح.

ليوناردو لاعب باريس سان جيرمان (في الوسط) يتصدى للكرة منافسا مدافع فريق كان يونيك فيشر

فينوورد يتصدر الدوري الهولندي مع اول هزيمة لايندهوفن

برشلونة يحتفظ بالصدارة في الدوري الاسباني وهزيمة اتليتيكو حامل اللقب

■ مدريد ـ رويتر: اتت استثمارات برشلونة في اللاعبين ثمارها واتضح ذلك من هدف رائع سجله للهاجم البرازيلي رونالدو من مجهود فردي في مرمى ريسنغ سانتندر.

غير ان خطأ دفاعيا اضاع على برشلونة الفوز ليضيع منه انفراده بصدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بخروجه متعادلا 1 /1 على ارض ريسنغ.

يتصدر برشلونة القائمة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات بفارق الاهداف عن ريسنغ وريال سوسيداد الذي تعادل على ارضه مع سبورتنغ خيخون 1 /1 ايضا في حين هزم تنيريفه على ارضه 2 /صفر من اشبيلية بعد ان تصدر القائمة في بداية الموسم.

وهزم اتليتيكو مدريد حامل اللقب بنفس النتيجة وعلى ارضه ايضا من ديبورتيفو كورونا.

بدأ برشلونة المباراة بداية قوية وبدا انه سيهزم ريسنغ لاول مرة منذ 14 عاما بعد ان تلقى رونالدو الكرة وراوغ ثلاثة مدافعين ثم سجل في الزاوية الضيقة في الدقيقة 30.

وانقذ الحارس فيتور بايا مرمى برشلونة ببراعة في اكثر من مناسبة مع شن الفريق المضيف هجوما ضاغطا للتعادل في الشوط الثاني.

غير ان بايا حارس مرمى منتخب البرتغال لم تكن له حيلة حينما استغل فرناندو كوريا لاعب ريسنغ خطأ من المدافع لويس اتريك مارتنيز فسجل هدف التعادل قبل ربع ساعة من نهاية اللقاء.

وانتزع اسبانيول اول نقطة هذا الموسم بفوزه على ارضه على بلد الوليد 1 /صفر.

وفي المباريات الاخرى فاز سيلتا فيجو على ارض هركيوليس 2 /صفر واوفيدو على اتليتيك بيلباو بنفس النتيجة ولوجرونيس على ارض كومبوستيلا 2 /1 في حين تعادل رايو فاليكانو على ارضه 3 /3 مع اكسترمادورا الذي يحتل ذيل القائمة.

وفاز فينوورد روتردام على تفينتي انشيده 1 / صفر ليتصدر الدوري الهولندي لكرة القدم ليحتل مكان ايندهوفن الذي مني باول هزيمة.

وفاز غرافشاب دوتنشيم على ملعبه على ايندهوفن 2 /1 في المباريات الاخرى ليتوقف رصيد الفريق الزائر عند 15 نقطة بفارق نقطة واحدة عن فينوورد.

سجل لاعب خط الوسط جان بول فان جاستل هدف فينوورد في الدقيقة 38 بعد ان خدع حارس مرمى انشيده بتسديدة في الزاوية الضيقة.

واحرز المهاجمان على ابراهيم وايريك فيكال هدفين في الدقيقتين 47 و78 لفريق غرافشاب الحقا بهما اول هزيمة بايندهوفن الذي سجل له البرازيلي مارسيلو هدفه الوحيد في الدقيقة 78.

وفاز اياكس امستردام على ارضه على سبارتا روتردام 2 /صفر واحرز الهدفين تيجاني بابانجيدا في الدقيقة 23 وياري ليتمانن في الدقيقة 63.

وصعد اياكس بهذا الفوز من المركز التاسع الى السابع برصيد عشر نقاط.

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت امس فاز فولندام الذي يحتل المركز قبل الاخير على فيليم تيلبورك 2 /1 وتيميغن 4 /2 على ارض جرونينغن الذي يحتل المركز الاخير وودا كيركريد خارج ملعبه ايضا على فالفيك 2 /صفر.

ضم وليد صلاح الدين لمنتخب مصر

الاهلي المصري بطلا للاندية العربية ابطال الدوري

■ القاهرة ـ رويتر: حصل النادي الاهلي المصري على كأس البطولة العربية الثانية عشرة لكرة القدم للاندية ابطال الدوري بعد فوزه على فريق الرجاء البيضاوي المغربي 3 /1 في المباراة النهائية مساء الاحد.

اقيمت المباراة باستاد القاهرة امام حوالي 100 الف متفرج يتقدمهم رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري والامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم والرئيس العام لرعاية الشباب في السعودية والدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في مصر.

سجل مجدي طلبة هدف الاهلي الاول في الدقيقة الثالثة من ركلة ركنية لعبها مباشرة وحاول سعيد الدغاوي حارس الرجاء ابعادها لكنها اصطدمت بيده ودخلت مرماه.

تعادل بصير صلاح الدين للرجاء بهدف في الدقيقة 29 عندما تلقى كرة بينية من وسط الملعب انطلق بها بين ظهيري الاهلي محمود ابو الدهب ومحمد يوسف الى منطقة الجزاء وسددها ارضية على يمين احمد شوبير حارس الاهلي.

وفي الدقيقة 51 احتسب الحكم الدولي الكويتي سعيد كميل ركلة جزاء للاهلي نتيجة عرقلة وليد صلاح الدين الذي لعب في بداية الشوط الثاني بدلا من رضا عبد العال وتصدى لها هادي خشبة وسددها ارضية صاروخية على يمين الحارس المغربي مسجلا الهدف الثاني للاهلي.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة سجل الهدف الثالث للاهلي من كرة تلقاها من احمد عبد المنعم (كشري) ليجد نفسه منفردا تماما بالدغاوي ويراوغه ويحول الكرة داخل الشباك مسجلا الهدف الثالث للاهلي.

تحسن اداء الاهلي كثيرا في الشوط الثاني بعد ان اعتمد الرجاء علي في بداية المباراة على فرض رقابة لصيقة على خط وسط الاهلي وارسال كرات طويلة الى منطقة الجزاء مستغلا سرعة بصير صلاح الدين والتحركات الجيدة لنذير عبد الكريم وايضا انطلاقات مصراوي سعيد. وهددت الخطة المغربية مرمى الاهلي الذي ظهر هجومه بطيئا الى ان تحسن كثيرا بنزول وليد صلاح الدين في الشوط الثاني وتفرغ لاعبي خط الوسط هشام حنفي ومجدي طلبة لاداء الواجب الهجومي.

اتيحت لفريق الرجاء عدة فرص خطيرة خلال المباراة لكن دفاع الاهلي وحارسه نجحا في افسادها.

قام الدكتور الجنزوري بتسليم كأس البطولة والميداليات الذهبية لفريق الاهلي بينما حصل لاعبو الرجاء على الميداليات الفضية ولاعبو الهلال السعودي وخدمات رفح الفلسطيني على الميداليات البرونزية.

وحصل اللاعب المغربي بصير صلاح الدين على لقب احسن لاعب وايضا على كأس هداف البطولة برصيد تسعة اهداف. وحصل احمد شوبير حارس الاهلي على كأس احسن حارس مرمى بينما فاز جمهور فريق الرجاء بلقب الجمهور المثالي.

وهذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها الاهلي المصري بالبطولة العربية للاندية ابطال الدوري. وقد فاز بها نادي الهلال السعودي في العامين الماضيين.

وبعث الرئيس المصري حسني مبارك ببرقية تهنئة الى مجلس ادارة النادي الاهلي المصري في مناسبة فوزه بكأس ابطال الاندية العربية لكرة القدم الثانية عشرة مساء الاحد.

وجاء في البرقية: «يطيب لي ان ابعث بتهنئة قلبية الى فريق النادي الاهلي على فوزه بكأس ابطال الاندية العربية الذي تحقق بفضل الاداء المتميز والمثابرة والتمسك بروح الفريق واحترام القيم الرياضية الشريفة».

ووجه مبارك تحيته وتقديره الى فريق نادي الرجاء المغربي للمستوى الرفيع الذي اتسم به اداؤه في المباراة النهائية.

واضافت البرقية «لقد تابعت وجماهير الكرة العربية المنافسة الشريفة بين الاندية العربية الشقيقة ابطال الدوري التي قدمت جميعها عروضا رياضية مشرفة تستحق الاشادة بها».

واشاد الرئيس ايضا بالدور الناجح الذي قام به الاتحاد العربي لكرة القدم في تنظيم هذه البطولة.

وكان الاهلي تغلب على الرجاء 3 /1 في المباراة النهائية على استاد القاهرة الدولي ليحرز اول لقب له في هذه المسابقة.

وقرر الجهاز الفني لمنتخب مصر لكرة القدم ضم وليد صلاح الدين نجم النادي الاهلي للمنتخب استعدادا للقاء المغرب في تصفيات كأس الامم الافريقية.

واعلن محمود الخطيب المشرف على المنتخبات القومية ذلك بعد تألق وليد في المباراة التي فاز فيها الاهلي على الرجاء البيضاوي 3 /1 في نهائي البطولة العربية للاندية ابطال الدوري في القاهرة.

وقال ان وليد سينضم لمعسكر المنتخب في 21 من الشهر الحالي والذي سيسافر الى فرنسا ليلعب مع نادي كان في اطار استعداده للقاء المغرب في السادس من تشرين الاول (اكتوبر).

وقد اعلن الجهاز الفني صباح امس فريقا من 25 لاعبا لا يضم وليد.

المصري أحمد برادة يهزم الاسترالي انتوني هيل ببطولة الجزيرة للاسكواش

■ القاهرة ـ رويتر: فجر المصري احمد برادة بطل العالم السابق للناشئين مفاجأة في اول ايام بطولة الجزيرة المفتوحة للاسكواش فاخرج المصنف الثامن الاسترالي انتوني هيل بعد ان هزمه 15 /6 و9 /15 و15 /8 و15 /10 في 46 دقيقة فقط.

وسيتقابل برادة وهو غير مصنف في البطولة في الدور الثاني الذي يقام غدا الثلاثاء مع مواطنه امير وجيه ليتأكد صعود مصري لدور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 70 الف دولار.

فاز وجيه على الايرلندي ديريك ريان 8 /15 و17 /15 و15 /9 و17 / 15 في الدور الاول.

كما صعد المصري عمر البرلسي للدور الثاني بفوزه على الاسكتلندي مارتن هيث 17 /16 و10 /15 و15 /5 و15 /5. وسيواجه البرلسي لقاء صعبا في الدور الثاني مع المصنف الثاني الاسترالي رودني ايليس الذي هزم الهولندي لوكاس بويت 15 /12 و11 /15 و15 /9 و15 /11.

وتأهل المصنف الاول الباكستاني جانشير خان بطل العالم للدور الثاني بسهولة بعد ان هزم الفنلندي جوها رامولين 15 /10 و15 /11 و15 /5.

وسيلتقي جانشير مع الكندي جوناثان باور الذي هزم المصري عماد قريطم 15 /8 و15 /3 و15 /6.

وكانت المفاجأة خروج المصنف الرابع الانكليزي سايمون بارك بهزيمته من الويلزي اليكس جاف وهو لاعب غير مصنف 13 /15 و15 / 7 و15 /12 و8 /15 و15 /13.

ويلتقي جاف مع الباكستاني الزبير جاهان خان الذي فاز على المصري احمد فيظي 15 /7 و12 /15 و11 /15 و15 /12 و15 /3.

وفاز المصنف الثالث الاسكتلندي بيتر نيكول على الالماني سايمون فرينتس 17 /15 و17 /15 و15 /6 و17 /14.

ويلعب نيكول في الدور الثاني مع الانكليزي مارك كيرنز الذي هزم الباكستاني زاراق جاهان خان 15 /9 و15 /11 و13 /15 و15 /11.

وفاز المصنف الخامس الانكليزي ديل هاريس على الفرنسي جوليان بونيتا 15 /10 و15 /13 و15 /13 وسيتقابل في الدور الثاني مع مواطنه دانييل ميدنغز الذي هزم الانكليزي جاسون نيكول 11 /15 و15 /12 و15 /9 و13 /15 و15 /7.

وفاز ايضا المصنف السادس الانكليزي كريس ووكر على مواطنه بول جونسون 15 /8 و15 /7 و11 / 15 و15 /9.

ويلعب ووكر في الدور الثاني مع الاسترالي دان جنسن الذي هزم الامريكي كريغ وابنيك 10 /15 و15 / 8 و15 /8 و15 /13.

كما صعد المصنف السابع الانكليزي مارك تشالونر للدور الثاني بعد ان فاز على الباكستاني مير زمان جول 12 /15 و15 /11 و15 /13 و17 /14 وسيتقابل تشالونر مع الانكليزي جوليان ولينغز الذي هزم مواطنه ستيفن ميدز 12 /15 و15 /13 و15 /10 و15 /14.

ليفربول يسحق ليستر ويتصدر الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: احرز باتريك بيرغر لاعب منتخب التشيك اول هدفين له مع ليفربول ليفوز فريقه 3 / صفر على ارض ليستر ويتصدر الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وتعادل تشيلسي على ارضه 1 /1 مع استون فيلا في المباراة الاخرى.

سجل بيرغر هدفه الاول في الدقيقة 58 بقذيفة من حافة منطقة الجزاء.

وفي الدقيقة 77 تلقى اللاعب التشيكي الكرة في منتصف الملعب ثم راوغ المدافعين حتى سجل بيسراه وذلك بعد ان اضاف مايكل توماس الهدف الثاني لليفربول في الدقيقة 61.

كان بيرغر انضم لليفربول الشهر الماضي من بروسيا دورتموند حامل لقب الدوري الالماني مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني (4.65 مليون دولار).

واصبح رصيد ليفربول 14 نقطة بفارق نقطتين عن مانشستر يونايتد حامل اللقب.

وتقدم استون فيلا وهو يلعب على ارض تشيلسي بهدف من اندي تاونزند في الدقيقة 18 وذلك على عكس سير المباراة.

الا ان تشيلسي تعادل بهدف في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول سجله فرانك لوبوف مدافع منتخب فرنسا الذي احرز بذلك ثلاثة اهداف للفريق فاصبح اكبر هدافيه حتى الان هذا الموسم.

وسحق بنفيكا وهو يلعب على ارضه سيتوبال 5 /1 ليتصدر الدوري البرتغالي لكرة القدم بفارق الاهداف عن بورتو وبراغا وسبورتنغ بعد لعب ثلاث مباريات.

كان بنفيكا قد سحق روخ خورزوف البولندي بنفس النتيجة يوم الخميس في كأس اوروبا لابطال الكؤوس.

واستهل لاعب خط الوسط برونو كايرس التهديف للفريق المضيف في الدقيقة 28 من المباراة ثم اضاف الكابتن خواو بينتو الهدف الثاني في الدقيقة 39 وللمغربي نادر حسن الهدف الثالث بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني.

واحرز لاعب خط الوسط الروماني نيكا باندورو الهدف الرابع قبل ست دقائق من نهاية المباراة وبعد دقيقة واحدة سدد للهاجم باولو ريبيرو قنبلة سجل منها هدف سيتوبال الوحيد. الا ان البرازيلي لويس غوستافو سرعان ما اضاف الهدف الخامس لبنفيكا.

وفاز بورتو حامل اللقب بشق الانفس 2 /صفر على تشافيز بهدفين من الجناح البرازيلي اميلسون بيمنتا في الدقيقة 25 والجناح انتونيو فولها قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء.

وفي المباريات الاخرى ايضا فاز براغا على ارضه على جيل فيسنتي 4 /1 وجويمارايس على يونياو ليريا 3 /صفر وليكا على سالجويروس 3 /1 وتعادل بلينتسيس على ارضه مع اسبينهو دون اهداف.

وكان سبورتنغ قد فاز على ارض ريو افي 4 /3 يوم السبت.

هامبورغ يسحق سانت بولي بتسعة لاعبين 3 /صفر

■ بون ـ رويتر: سحق هامبورغ وهو يلعب بتسعة لاعبين فريق سانت بولي 3 /صفر في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم.

طرد المدافع ستيفان شونر بعد اربع دقائق فقط من بداية المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة لعرقلته البرازيلي ايمرسون.

وبعد مرور ساعة طرد لاعب خط الوسط سفين كميتش لحصوله على ثاني انذار. سجل كارستن بايرون الهدف الاول مستغلا خطأ دفاعيا في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وبعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني اضاف ماركوس شوب لاعب منتخب النمسا الهدف الثاني.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة احرز للهاجم الاحتياطي اندريه برايتنرايتر الهدف الثالث من اول لمسة للكرة بعد ان نزل ارض الملعب.

اصبح رصيد هامبورغ تسع نقاط بفارق خمس نقاط عن بايرن ميونيخ فريق الصدارة في حين توقف رصيد سانت بولي عند اربع نقاط.

وفي باريس استعاد باريس سان جيرمان صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه على ارض كان 1 /صفر رغم خسارته لبرنار لاما حارس مرمى المنتخب لاصابته في الركبة.

كان لاما نجم المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة حيث انقذ فريقه اكثر من مرة خاصة قبل ست دقائق من نهاية المباراة حين صد ضربة جزاء سددها لوران شارفيه لاعب كان الذي هزم رغم سيطرته على المباراة.

الا ان لاما اصيب اثناء صده الضربة ونقل من الملعب محمولا.

سجل البرازيلي راي هدف المباراة من هجوم مضاد في الدقيقة 71 ليخرج سان جيرمان فائزا ويتصدر القائمة برصيد 17 نقطة بفارق نقطتين عن بوردو اقرب منافسيه. كان بوردو وهو الفريق الوحيد الاخر مع سان جيرمان الذي لم يتجرع الهزيمة هذا الموسم سحق ليل يوم السبت 3 /صفر.

وتوقف رصيد كان عند 11 نقطة وهو في المركز العاشر.

افتتاح الاولمبياد الثاني والثلاثين للشطرنج في يريفان

■ موسكو ـ أ ف ب: احتفل امس الاثنين في يريفان، عاصمة ارمينيا، بافتتاح الاولمبياد الثاني والثلاثين للشطرنج بمشاركة 127 منتخبا للرجال و82 منتخبا للسيدات.

وذكرت وكالة «ايتار تاس» الروسية ان الرئيس الارميني ليفون تر ـ بتروسيان افتتح الاحتفال وان قائد المنتخب الروسي غاري كاسباروف، بطل العالم حسب تصنيف جمعية لاعبي الشطرنج المحترفين، اوقد الشعلة الاولمبية. وقد رفض الروسي اناتولي كاربوف، بطل العالم حسب تصنيف الاتحاد الدولي للشطرنج، المشاركة في هذا الاولمبياد.

ماكينن الفنلندي ينتزع بطولة العالم للراليات

■ بيرث (استراليا) ـ رويتر: انتزع الفنلندي تومي ماكينن لاول مرة بطولة العالم للراليات للسيارات بفوزه بجدارة بسباق استراليا امس الاثنين.

فاز ماكينن البالغ من العمر 32 عاما في اليوم النهائي للسباق الذي بلغ طوله 1560 كيلومترا ليحقق خامس فوز هذا الموسم ويصبح اول من يفوز ببطولة العالم في سيارة ميتسوبيشي.

كما اصبح البطل الفنلندي اول متسابق يفوز باكثر من نصف جولات سباقات بطولة العالم للراليات في عام واحد.

سجل ماكينن اربع ساعات وثماني دقائق و 50 ثانية بفارق دقيقة و 17 ثانية عن السويدي كينيث اريكسون الذي احتل المركز الثاني في سيارة سوبارو والذي وصل قبل اربع ثوان من الاسباني كارلوس ساينز بطل العالم السابق في سيارة فورد اسكورت.

وتقام الجولة القادمة في البطولة وهي رالي سان ريمو بايطاليا في 13 تشرين الاول (اكتوبر).

النادي المكناسي يحتفظ بصدارة الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويتر: فاز النادي المكناسي على ارضه على اولمبيك خريبكة فريق المركز الثالث 2 /صفر ليحتفظ بصدارة الدوري المغربي لكرة القدم.

اصبح رصيد المكناسي تسع نقاط من ثلاث مباريات بفارق نقطتين عن شباب المسيرة فريق المركز الثاني الذي تعادل على ارض حسنية اغادير 1 /1

وفاز الدفاع الجديدي على ارض تطوان 2 /1 وانتهت ثلاث مباريات بالتعادل السلبي وهي الجيش الملكي مع الوداد البيضاوي والمحمدية مع الوداد الفاسي والكوكب المراكشي مع سيدي بلقاسم.

النجم الساحلي يحتفظ بصدارة الدوري التونسي

■ تونس ـ رويتر: احتفظ النجم الساحلي بصدارة الدوري التونسي لكرة القدم بسحقه الترجي على ارضه 3 /صفر.

لا يزال النجم هو الفريق الوحيد الذي فاز بالمباريات الثلاث التي لعبها هذا الموسم واصبح رصيده يزيد نقطتين عن الاولمبي الباجي الذي فاز الاحد ايضا على محيط قرقنة 2 /صفر. وفاز مستقبل المرسى على ارضه على الاولمبي للنقل 3 /صفر والنادي الرياضي الصفاقسي على النادي الافريقي 2 /صفر وجرجيس على ارض استاد سوسة 1 /صفر.

وفاز ايضا الشباب القيرواني على ارضه على الكاف 3 /1 تعادل الملعب التونسي على ارضه مع النادي البنزرتي 1 /1

الانصار يحرز كأس لبنان بفوزه على النجمة 4-2

■ بيروت ـ أ ف ب: أحرز الانصار كأس لبنان الرابعة والعشرين في كرة القدم بفوزه على النجمة 2/4 بعد وقت اضافي في المباراة النهائية التي اقيمت على ملعب «رشيد كرامي» في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية.

سجل للانصار الترينيدادي ديفيد ناكيد (51 من ركلة جزاء) وعبد الفتاح شهاب (10 و6) وعلي قبيسي (108) وجمال طه (115)، وللنجمة عبد الحميد كركي (90) ووسام عبد الله (111). وهي المرة السابعة التي يحرز فيها الانصار الكأس. وهو رقم قياسي، والسابعة ايضا التي يجمع فيها بين بطولة الدوري والكأس في موسم واحد. وهو رقم قياسي آخر.

كافلنيكوف في صدارة قائمة الجوائز المالية

سامبراس يحتفظ بصدارة ترتيب لاعبي التنس

■ موناكو ـ رويتر: احتفظ الامريكي بيت سامبراس بصدارة قائمة رابطة لاعبي التنس المحترفين التي صدرت امس الاثنين برصيد 4543 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 410 نقاط والنمساوي توماس موستر المركز الثالث ورصيده 3612 نقطة.

وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 3161 نقطة والروسي ايفغيني كافلنيكوف في المركز الخامس وله 359 نقطة واحتل الاسترالي مارك فيليبوسيس المركز العشرين والاخير وله 1448 نقطة.

وحصل الاسباني البرتو كوستا بعد تقدم منافسه عليه على بطولة بورنماوث الدولية المفتوحة للتنس.

فاز كوستا المصنف الاول على المصنف الثامن الالماني كيفن غولنر 6 / 7 و6 /2 و6 /2 في المباراة النهائية ليفوز بالبطولة التي استؤنفت بعد توقف 13 عاما.

وكان الاسباني خوسيه هيجيراس فاز بالبطولة عندما اقيمت اخر مرة عام 1983.

وفي موناكو تصدر الروسي ايفغيني كافلنيكوف قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين الاثنين بحصوله على 1629763 دولارا في بطولات العام الحالي.

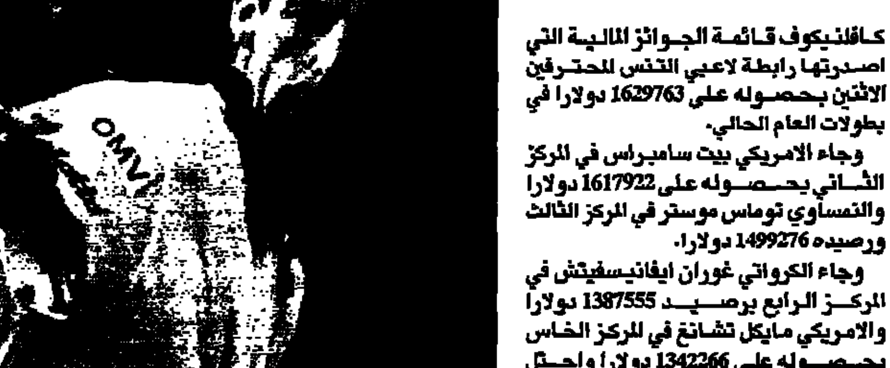
وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني بحصوله على 1617922 دولارا والنمساوي توماس موستر في المركز الثالث ورصيده 1499276 دولارا.

وجاء الكرواتي غوران ايفانيسفيتش في المركز الرابع برصيد 1387555 دولارا والامريكي مايكل تشانغ في المركز الخامس بحصوله على 1342266 دولارا واحتل السويدي توماس انكفيست المركز العشرين والاخير ورصيده 542147 دولارا.

وحصلت المصنفة الخامسة الرومانية روكساندا دراغومير على بطولة التشيك المفتوحة للتنس.

فازت اللاعبة الرومانية على المصنفة الرابعة السلوفاكية كاترينا ستودنيكوفا 6 /صفر و6 /7 و6 /4 في المباراة النهائية.

وحصلت السلوفاكية كارينا هابسودوفا والتشيكية هيلينا سوكوفا على لقب الزوجي حيث فازتا على التشيكية ايفا مارتنكوفا والالمانية ايلينا فاغنر 3 /6 و6 / 3 و6 /2.



توماس موستر

روما يتصدر الدوري الايطالي وهزيمة جديدة لميلانو

■ روما ـ رويتر: صعد روما الى قمة الدوري الايطالي لكرة القدم بفوزه على ارض فيشنزا 2 /صفر.

اصبح رصيد روما ست نقاط من مباراتين وهو نفس رصيد بولونيا وانترناسيونالي ولكن فارق الاهداف في صالح فريق العاصمة.

وهزم ميلانو حامل اللقب على ارض سامبدوريا 2 / 1 وذلك بعد هزيمته من بورتو 3 /2 في كأس اوروبا لابطال الدوري يوم الاربعاء.

ويشترك يوفنتوس حامل لقب كأس اوروبا في المركز الرابع مع بارما بعد ان هزم كالياري 2 /1 في حين تعادل بارما على ارض بياشنزا دون اهداف.

سجل هدفي روما دانييل فونسيكا لاعب منتخب اوروغواي في الدقيقة 32 والارجنتيني ابيل بالبو في الدقيقة 65. وفاز بولونيا بنفس النتيجة على ارض فيرونا بهدفين من الروسي ايغور كوليفانوف قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الاول وكارلو نيرفو قبل ثماني دقائق من نهاية المباراة.

وفاز انترناسيونالي الذي يضم سبعة لاعبين اجانب على ارضه بشق الانفس على بيروجيا 1 /صفر وسجل الهدف خافيير زانيتي في الدقيقة 63 بعد ان راوغ ثلاثة لاعبين.

وتقدم ميلانو على ارض سامبدوريا بهدف من الليبيري جورج ويه في الدقيقة 13. الا ان الفريق الضيف تعادل من اخر كرة في الشوط الاول حيث سجل الارجنتيني خوان فيرون من ضربة حرة مباشرة.

وقبل 13 دقيقة من نهاية المباراة حسم الكابتن روبرتو مانشيني اللقاء بتسجيله الهدف الثاني برأسه ببراعة وهو هدفه رقم 128 في دوري الدرجة الاولى ليخرج سامبدوريا فائزا 2 /1.

وتقدم يوفنتوس على ارضه امام كالياري بهدف من المهاجم الكرواتي الين بوكسيتش في الدقيقة التاسعة ثم اضاف شيرو فيرارا لاعب منتخب ايطاليا الهدف الثاني في الدقيقة 58.

وبعد اربع دقائق احرز فيلا هدف كالياري الوحيد ليخرج الفريق المضيف فائزا 2 /1.

واصبح لاتسيو في ذيل القائمة بعد ان مني بثاني هزيمة وكانت على ارضه حيث فاز عليه اودنيسي 1 / صفر بهدف من ضربة جزاء سجله جيوفاني بيا.

وتعادل اتلانتا على ارضه مع فيورنتينا ويرجع الفضل للمهاجم الارجنتيني جابرييل باتيستوتا في انتزاع الفريق الزائر هذه النقطة حيث سجل برأسه هدف التعادل قبل سبع دقائق من نهاية اللقاء.

وفاز نابولي على ريجيانا 1 /صفر بهدف من كاسيا في الدقيقة الثالثة. وعزز بروندبي فارق صدارته للدوري الدنمركي لكرة القدم بفوزه وهزيمة فريق البورج اقرب منافسيه.

فاز بروندبي على ارضه 2 /1 على سيلكبورغ في حين لحقت بفريق البورج هزيمة قاسية على ملعب ارهوس الذي سحقه 6 /1.

اصبح رصيد بروندبي 22 نقطة بفارق سبع نقاط عن البورج وتسع نقاط عن ارهوس الذي يحتل المركز الثالث.

وفاز لينجبي فريق المركز الرابع على هفيدوف 1 / صفر وتعادل اودنس مع كبيهافن 3 /3.

وفي اثينا احتفظ اولمبياكوس بصدارة الدوري اليوناني لكرة القدم بفوزه على ارضه على اوفي 1 / صفر. اصبح رصيد اولمبياكوس ست نقاط من مباراتين وهو نفس رصيد اول خمسة اندية.

وفي المباريات التي اقيمت في مطلع الاسبوع فاز ايضا باناثينايكوس فريق المركز الثاني 2 /صفر على ابولون الذي يحتل ذيل القائمة. وفاز ايضا بانيلياكوس الذي يحتل المركز الثالث على ارض اديسايكوس 1 /صفر. وفاز باوك على ايراكليس 2 / صفر وزانثي على كافالا 1 /صفر وايونيكوس على ارض اثينايكوس بنفس النتيجة.

هكذا من الأصل

نمو الاقتصاد السوري بنسبة 3,9%

■ دمشق - رويتر: بلغت نسبة نمو الناتج الاجمالي المحلي في سورية 3.9 بالمئة في عام 1995 حيث بلغ الناتج 204.5 مليار ليرة سورية (حوالي 4.09 مليار دولار) بالاسعار الثابتة.

ونقلت مصادر رسمية عن مدير مكتب الاحصاء المركزي قوله ان الناتج المحلي في عام 1994 بالاسعار الثابتة بلغ 196.8 مليار ليرة (حوالي 3.9 مليار دولار).

واضاف ان الناتج الاجمالي المحلي في عام 1995 بلغ بالاسعار الجارية 945 مليار ليرة سورية (18,9 مليار دولار) مقابل 851,7 مليار ليرة سورية (حوالي 17 مليار دولار) في عام 1994 ويبلغ سعر الدولار الامريكي في السوق السوداء حوالي 50 ليرة سورية الا ان الحكومة تستخدم عدة اسعار منها 42 و23 و11 لاحتساب عملياتها المالية.

سورية تعرض للبيع 100 الف طن شعير و10 الاف طن عدس

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الاثنين عن رغبتها ببيع كمية 100 الف طن من الشعير الاسود من محصول عام 1995 للتصدير خارج القطر.

وقال متحدث باسم المؤسسة انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 15 تشرين اول (اكتوبر) المقبل موعدا اخيرا لاستلام هذه العروض حيث سيتم التثبيت في اليوم التالي.

واشار المتحدث ان الكمية ستكون جاهزة للشحن على دفعتين كل منها 50 الف طن الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والثانية في كانون الاول (ديسمبر).

كما اعلنت المؤسسة عن رغبتها ببيع كمية 10 الاف طن من العدس للتصدير خارج القطر.

وقد تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 15 تشرين اول (اكتوبر) موعدا اخيرا لاستلام هذه العروض.

واشار المتحدث الى ان العروض الجزئية حتى الف طن يمكن قبولها وان للمؤسسة يحق لها تثبيتها. وقال ان الكمية وهي من محصول 1995 تتألف من خمسة الاف طن عدس احمر منصف وخمسة الاف طن عدس احمر صاغ.

السودان وسورية يبحثان تعزيز التجارة بينهما

■ دمشق - رويتر: بحث وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين مع وزير الصناعة السوداني بدرالدين سليمان امس الاثنين سبل تنشيط تبادل المنتجات وتنمية حركة الاستيراد والتصدير بين البلدين.

وقالت مصادر رسمية ان الوزير السوداني اعرب عن رغبة بلاده بتطوير التعاون مع سورية في مجال تصنيع واستبدال قطع الغيار وتحديث الالات الصناعية في عدد من الشركات السودانية.

وسبق ان ارسلت وزارة الصناعة في سورية وفدا فنيا وخبراء في قطاع الغزل والنسيج الى السودان لمساعدته في تطوير صناعة الغزل.

الهيئة العربية للاستثمار والتنمية الزراعية تشارك بتمويل اقامة مصفاة لزيت الزيتون بتونس

■ تونس - رويتر: قال مسؤولون بوزارة الزراعة التونسية امس الاثنين ان الهيئة العربية للاستثمار والتنمية الزراعية ستشارك في تمويل اقامة مصفاة لزيت الزيتون في تونس.

وقال المسؤولون ان اتفاقا وقع يوم الجمعة الماضي مع الهيئة التي ستشارك بنسبة 25 في المئة من رأس المال البالغ ستة ملايين دينار للشركة الجديدة. وتقدر اجمالي التكلفة الفعلية للمشروع 12 مليون دينار.

وستقام المصفاة قرب صفاقس في أهم مناطق انتاج الزيتون في تونس. ومن المتوقع ان يبدأ انتاجها بنهاية العام الجاري بطاقة انتاج سنويه تبلغ 100 طن من زيت الزيتون وعشرة أطنان من الصابون وعشرة أطنان من الغليسرول. والمساهم الرئيسي في المشروع هو شركة اجرو زيتكس الخاصة.

وتعد تونس من أهم منتجي زيت الزيتون ومصدريه في العالم.

وكانت الهيئة التابعة للجامعة العربية ومقرها الخرطوم تأسست عام 1976 للمساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي العربي في الغذاء. وتضم الهيئة 15 عضوا. وحتى نهاية 1995 قدمت قروضا تبلغ 84 مليون دينار كويتي لمشروعات زراعية في عدة دول عربية.

التونسية لاعادة التأمين تعتزم زيادة رأسمالها

■ تونس - رويتر: أعلنت الشركة التونسية لاعادة التأمين امس الاثنين انها تعتزم زيادة رأسمالها الى 35 مليون دينار من 15 مليونا.

وكانت الشركة تأسست عام 1981 وتملك الحكومة عشرة في المئة من أسهمها، بينما تملك شركات التأمين التونسية 42 في المئة والبنوك التونسية نسبة 48 في المئة الباقية. وقالت الشركة انها تعتزم اصدار شهادات استثمار قابلة للتداول بالتوازي مع زيادة رأسمالها. وقالت انها ستعلن في وقت لاحق عن كيفية زيادة رأس المال وموعدها وتفاصيل الشهادات التي ستصدرها.

من جهة ثانية قالت شركة منتجات المنظفات الكيماوية التونسية امس الاثنين انها تنوي زيادة رأس مالها الى ستة ملايين دينار من اربعة ملايين من خلال رسملة الاحتياطيات.

وستصدر الشركة 400 الف سهم منحة بقيمة اسمية قدرها خمسة دنانير للسهم توزع على المساهمين الحاليين في الشركة.

وبلغ صافي ارباح الشركة في النصف الاول من العام الجاري 1,83 مليون دينار. وفي 1995 بلغ صافي ارباح الشركة 3,015 مليون دينار بزيادة عشرة في المئة عن 1994. والشركة مدرجة في بورصة تونس للاوراق المالية منذ اذار (مارس) الماضي بعد ان باعت 80 الف سهم من اسهمها. واشترت اربع شركات استثمارية اجنبية 14 الف سهم في الشركة في اول عملية بيع اسهم تونسية لاجانب على الاطلاق.

مصر تمد الموعد النهائي لتخصيص شركتين

■ القاهرة - رويتر: قالت الحكومة المصرية امس الاثنين انها قررت تمديد موعد الاكتتاب لشراء اسهم في شركة النصر للمرافق والتركيبات حتى يوم 21 تشرين الاول (اكتوبر).

وتطرح الدولة للبيع 90 في المئة من اسهم شركة النصر للمرافق اي 450 الف سهم. وتريد الشركة القومية للتشييد والتعمير القابضة بيع الاسهم لمستثمر رئيسي واحد او اكثر وكان الموعد الاصلي لاغلاق باب الاكتتاب في الاسهم هو 31 ايلول (سبتمبر).

وقالت الشركة القابضة انها قررت تمديد مهلة الاكتتاب «استجابة لرغبة طالبي الشراء واتاحة الفرصة الكافية لهم لتغطية الاقبال الشديد على الشراء».

من جهة ثانية مددت الشركة القابضة للصناعات الغذائية امس الاثنين الموعد النهائي لتقديم عطاءات لشراء 90 في المئة من شركة بسكو مصر / المصرية للاغذية الى 29 ايلول (سبتمبر).

وكانت الشركة حددت العاشر من الشهر الجاري موعدا نهائيا لتلقي العطاءات لبيع الشركة لمستثمر استراتيجي. وخصصت الشركة القابضة العشرة في المئة الباقية للعاملين في بسكو مصر.

وتنتج بسكو مصر المعجنات والبسكويت والشوكولاتة والحلويات في خمسة مصانع بالقاهرة والاسكندرية والاسماعيلية.

استمرار ارتفاع اسهم سوليدير بسبب فوز الحريري وتوقعا لاصدار شهادات ايداع دولارية

بيروت - رويتر: واصلت اسعار اسهم سوليدير امس الاثنين مسيرة الارتفاع التي بدأتها في سوق بيروت الثانوية الخاصة في الاسبوع الماضي.

وارتفعت بنسبة 3,57 في المئة اسهم الفئة (أ) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه لتصل الى 112ر375 دولار للسهم من 108,5 دولار يوم الجمعة الماضي. وارتفعت بنسبة 2,13 في المئة اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب صدر في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولارا لتصل الى 113,750 دولار للسهم من 111,375 دولار يوم الجمعة. وارتفع حجم التداول في سوق بيروت الثانوية الخاصة التي يجري التداول فيها فقط باسهم شركة سوليدير ليصل الى 12724 سهما بقيمة 1414412 دولارا من 8403 اسهم جرى تداولها يوم الجمعة الماضي بقيمة 912642 دولارا.

ويقول وسطاء ان الزخم يتزايد في سوق الاسهم في بيروت بسبب فوز رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري في الانتخابات البرلمانية وبسبب التوقعات ان تصدر سوليدير شهادات ايداع بالدولار بقيمة تصل الى 150 مليون دولار مع افساح المجال امام المستثمرين من غير العرب للدخول الى السوق للمرة الاولى.

7 - 10 مليارات دولار زيادة العائدات عن المتوقع

ارتفاع اسعار النفط يتيح للسعودية تقليص عجزها او محوه تماما

دبي - من هيلاري جوش:

قال محللون امس الاثنين انه ينتظر ان تنجح السعودية في تقليص عجز ميزانية 1996 بشدة او حتى محوه تماما لاول مرة منذ اكثر من عشر سنوات وذلك مع وصول اسعار النفط الى اعلى مستوياتها منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال الاقتصادي السعودي البارز احسان بو حليقة «هذا العام سيكون عاما ممتازا للمملكة العربية السعودية. والميزانية ستكون اما بدون عجز او تتضمن فائضا نتيجة ارتفاع اسعار النفط».

وكانت السعودية تتوقع في ميزانية 1996 عجزا قدره 4.9 مليار دولار مع انفاق 40 مليار دولار.

وكان محافظ البنك المركزي السعودي حمد سعود السياري قد قال مؤخرا انه يتوقع انخفاضا حادا في عجز الموازنة هذا العام.

وقال السياري ان ارتفاع اسعار النفط سيؤدي الى انخفاض العجز بشدة ويساهم في هذا ايضا انتهاج سياسة نقدية محافظة.

وقال ملحق اقتصادي في سفارة غربية بالرياض «من الواضح انه كان عاما افضل بكثير من المتوقع» مشيرا الى زيادة كبيرة متوقعة في عائدات النفط التي تدر 70 في المئة على الاقل من دخل السعودية.

ويتحدث الاقتصاديون عن تجاوز عائدات النفط للحجم المقدر في الميزانية بما يتراوح بين ستة وعشرة مليارات دولار هذا العام مع ارتفاع سعر النفط السعودي باكثر من سبعة دولارات عن المستوى الذي يقول المحللون ان السعودية وضعت على اساسه ميزانيتها ويتراوح بين 14 دولارا و14,50 دولار للبرميل.

وبلغ سعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) 22,80 دولار للبرميل امس الاثنين مقارنة مع اغلاقه يوم الجمعة في لندن على 23,30 دولار.

وفي اواخر الاسبوع الماضي وصلت اسعار النفط الى اعلى مستويات لها منذ خمس سنوات مع تصاعد التوتر الاقليمي عقب اطلاق العراق صاروخا باتجاه طائرتين حربيتين امريكيتين فوق منطقة الحظر الجوي بشمال العراق.

ولا تعلن السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، بيانات عن عائدات النفط الفعلية. ولكن في مطلع هذا العام قدر صندوق النقد الدولي عائدات الرياض في 1996 بنحو 26.4 مليار دولار وذلك اعتمادا على السعر المتحفظ الذي استخدمه القائمون على وضع الميزانية السعودية.

وتعاني المملكة من عجز متكرر في ميزانيتها منذ اوائل الثمانينات. لكن ارتفاع اسعار النفط، جنبا الى جنب مع انخفاض المخزونات قبيل الشتاء في نصف الكرة الشمالي، من شأنه محو العجز من الميزانية.

وقال بو حليقة «يمكن للمرء ان يقول بثقة كبيرة ان العجز في ميزان المعاملات الجارية وميزانية هذا العام سيكون اقل من واحد في المئة من (اجمالي الناتج المحلي)». واضاف ان هذا سيدفع بالسعودية الى مصاف الدول الصناعية اعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي يبلغ متوسط العجز في ميزان معاملاتها الجارية نحو 1,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويقدر الاقتصاديون ان عجز الميزانية السعودية في 1995 بلغ حوالي ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي انخفاضا من تسعة في المئة في 1994 0

وكتب كيفين تايكر كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الامريكي في تقريره الاقتصادي لشهر ايلول (سبتمبر) يقول ان ميزان المعاملات الجارية سيسجل على الارجح فائضا صغيرا هذا العام.

ويتكهن بو حليقة بعجز يتراوح بين مليار و 2,5 مليار دولار في ميزان المعاملات الجارية اي حوالى نصف العجز في 1995 0

ويتوقع المحللون ان تستغل السعودية عائدات النفط الاضافية في تعزيز احتياطيات العملة الصعبة التي استنزفت بعد حرب الخليج وسداد ديون للمقاولين والموردين والاستغناء عن اللجوء للقروض المحلية للمساعدة في تمويل العجز0

وقال بو حليقة «ستستغل الحكومة الاموال غير المتوقعة على الارجح في تعزيز وضع الخزانة». واضاف «من المرجح ان تعمل الحكومة السعودية على تكوين احتياطي اضافي (من العملة الصعبة) يغطي ما بين ستة الى تسعة اشهر من غطاء الاستيراد مقارنة مع حوالي ثلاثة اشهر الان».

وقال تايكر ان جانبا من العائدات اضافية قد يذهب للموظفين الحكوميين في صورة منحة او يخصص لسداد تكلفة 61 طائرة تجارية طلبتها السعودية. واضاف ان الاموال ستساعد ايضا في تغطية اي نفقات امنية اضافية.

وقال الملحق الاقتصادي قائلا ان هناك اوجه انفاق كثيرة خارج الميزانية «فهناك خطط لتنفيذ مشروعات نفط وغاز وبتروكيماويات وطاقة ومرافق عامة ومدارس».

مركز دراسات الطاقة: اتجاه سعر النفط سيظل صعوديا

لندن - «القدس العربي»:

تراجع سعر النفط امس الاثنين مع تراجع حدة التوتر في الخليج. وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن الى 22,41 دولار عند الساعة العاشرة بتوقيت غرينتش بانخفاض 72 سنتا عن سعر الاغلاق يوم الجمعة الماضي.

وكانت الاسواق الاسيوية قد شهدت في وقت سابق تراجع اسعار النفط ايضا.

غير ان الاتجاه العام لسعر النفط يظل صعوديا مع استبعاد الاسواق تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي توصلت اليه الامم المتحدة والعراق على اساس قرار مجلس الامن رقم 986.

وامس توقع مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن الا يتم تطبيق الاتفاق قبل بداية العام المقبل مما سيخلق فجوة في عرض النفط قد تصبح اكثر اتساعا اذا جاء الشتاء المقبل اكثر برودة من المعتاد.

ومثل هذا السيناريو سيؤدي في نفس الوقت الى بقاء اسعار النفط مرتفعة والى زيادة الضغوط على دول اوبك كي تزيد انتاجها من اجل المحافظة على حصتها بالسوق.

وقال المركز، الذي يرأسه الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي الاسبق، في تقريره الشهري عن سوق النفط واتجاهات اسعاره انه من غير المتوقع ان يصل اي نفط عراقي الى الاسواق قبل بداية العام المقبل مما سيرفع متوسط سعر سلة نفوط اوبك الى 20,7 دولار للبرميل بالربع الاخير من العام الحالي والى 21,4 دولار في الربع الاول من العام المقبل اذا جاء الشتاء باردا زيادة عن المألوف.

اما اذا كان الشتاء عاديا فان متوسط سعر برميل سلة اوبك سيكون في حدود 20 دولارا بالربع الاخير من العام الحالي ويهبط الى 19,4 دولار بالربع الاول من عام 1997.

ولكن بالحالتين سيكون اعلى من المتوسط المسجل خلال الشهور التي مرت منذ بداية العام الحالي والذي لا يتجاوز الـ18 دولارا.

هيئة قناة السويس تلوح بحرب اسعار لمواجهة هبوط عائداتها وزيادة المنافسة

الاسماعيلية - من هلال السعيد:

قال رئيس هيئة قناة السويس احمد علي فاضل ان القناة يمكن ان تلجأ الى سلاح حرب الاسعار لمواجهة التحديات التي فرضها مناخ السلام في الشرق الاوسط.

وقال فاضل «ان قناة السويس قادرة على مواجهة التحديات الاقتصادية التي فرضها مناخ السلام ومشروعات الاستثمار والتنمية في منطقة الشرق الاوسط وسلاحنا هو حرب الاسعار بالنسبة لرسوم العبور». واضاف ان اجواء السلام في المنطقة خلقت «منافسات شرسة».

وكان فاضل يتحدث ليل الاحد في احتفال هيئة القناة بمرور 40 عاما على تأميم القناة في 15 ايلول (سبتمبر) 1956.

وقال انه لا يستطيع ان يمنع اي دولة في المنطقة من اقامة قنوات او طرق او خطوط انابيب جديدة لنقل النفط تكون بديلا او منافسا لقناة السويس. واضاف ان احدث المشروعات المنافسة يتمثل في المنطقة الصناعية الحرة الجديدة في ميناء عدن وتطوير الميناء وبناء ارصفة جديدة ومحطة حاويات لخدمة السفن. وقال فاضل ان محطة الحاويات المزمع اقامتها في اليمن «ستنافس ولا شك محطة الحاويات الراهنة في بورسعيد». «وفي نفس الوقت لا نستطيع ان نمنع هذا المشروع في ميناء عدن لان كل دولة تبحث عن مصالحها ومنافعها الاقتصادية».

وذكر ان الهيئة تواصل اتصالاتها المكثفة مع الدول المنتجة للغاز الطبيعي في منطقة الخليج للاتفاق معها على نقل غاز منطقة الخليج الى دول اوروبية عبر قناة السويس وفقا لتسهيلات وتخفيضات في رسوم العبور تصل الى 35 في المئة من الرسوم المقررة.

وقال ان قناة السويس تتبع سياسات مرنة لاجتذاب عملاء جدد وزيادة ايراداتها «وفي هذا الاطار انتهجت مؤخرا مبادرة «الطرق الطويلة» التي ترتكز على منح تخفيضات في رسوم العبور للسفن العاملة على الخطوط الملاحية الطويلة بين الشرق الاقصى ودول غرب اوروبا وامريكا الشمالية».

واضاف ان هذه المبادرة اثبتت نجاحها واصبحت تدر حوالى 80 مليون دولار سنويا في صورة ايرادات اضافية لهيئة القناة.

ومن ناحية اخرى كشفت بيانات رسمية امس الاثنين ان عائدات قناة السويس استمرت في التراجع خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وأظهر البيان الاحصائي لحركة الملاحة في قناة السويس والذي أصدرته هيئة القناة ان جملة الايرادات خلال الشهور الثمانية انخفضت الى 238ر1 مليار دولار من 303ر1 مليار دولار اي بنسبة 98ر4 في المئة.

وقال مصدر مسؤول في هيئة قناة السويس ان استمرار تراجع عائدات القناة خلال العام الحالي يرجع لاستمرار الركود في سوق النقل البحري العالمي بالاضافة الى ان شركة سوميد لخطوط انابيب البترول لم تبدأ بعد تنفيذ اتفاق التنسيق مع القناة.

وذكر فاضل ان الشهور القليلة المقبلة ستشهد صورا ايجابية وفعالة للتنسيق بين هيئة القناة وسوميد «من اجل صالح الاقتصاد المصري».

مصر: تأسيس صندوق للاستثمار بالاسهم برأسمال 50 مليون دولار

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

قال احمد فودة المدير العام لمجموعة الاستثمارات والاوراق المالية امس الاثنين ان المجموعة ستؤسس صندوقا مغلقا برأسمال 50 مليون دولار بهدف شراء حصص في شركات مصرية.

وقال فودة ان صندوق سفنكس للنمو سيستثمر في الشركات الخاصة غير المسجلة بالبورصة المصرية فضلا عن الشركات المسجلة والشركات الحكومية التي ستعرض على مستثمر استراتيجي واحد او اكثر.

واضاف «ان صندوق سفنكس هو الاول من نوعه في مصر، وسيؤدي الى عمليات طرح مستقبلية للاكتتاب العام وهذا هو ما تحتاجه البلاد في المرحلة الحالية».

واكتتب كل من المصرف العربي الدولي وبنك مصر ايران للتنمية في الصندوق بمبلغ عشرة وخمسة ملايين دولار على التوالي.

وستقوم مجموعة الاستثمارات ايضا بدور المدير المشارك للجزء المصري في صندوق الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تضمنه الحكومة الامريكية بنسبة 75 في المئة.

ومؤسسة سيغلر جاف ومقرها نيويورك هي المدير الرئيسي لصندوق الشرق الاوسط مع وجود مديرين مشاركين في المغرب وتونس ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويبلغ رأس المال المستهدف لصندوق الشرق الاوسط 250 مليون دولار وقد تم الاكتتاب فيه بمبلغ 160 مليون منها 15 مليون دولار قدمتها مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

وقال فودة «ستقوم مجموعة الاستثمارات والاوراق المالية بادارة الصندوقين في مصر. ومنعا لتضارب المصالح سيتم اقتسام الاستثمارات بينهما بنسبة رأس المال». واضاف فودة انه ستشن حملة ترويجية لصندوق سفنكس في دول خليجية واوروبية. وتوقع ان يبدأ الصندوق العمل في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر).

وحسب فودة فان سفنكس لن يشتري الا حصص اقلية في الشركات الخاصة بهدف بيعها في البورصة بعد ذلك. وقال «من الاستراتيجيات الاخرى للخروج من المشروعات اعادة بيعها لمالكي الشركات او بيع الحصص لطرف ثالث».

ويبلغ الحد الادنى للاكتتاب في سفنكس 250 الف جنيه ولن يستثمر اكثر من 15 في المئة من رأسماله في شركة واحدة ولا اكثر من 30 في المئة في قطاع واحد.

ويبلغ حجم التسهيلات الائتمانية التي رتبتها مجموعة الاستثمارات والاوراق المالية لمشروعات في مصر عام 1995 نحو 850 مليون دولار.

وقال فودة «بعد تنفيذ الخطط الحالية للتمويل سيصل اجمالي التسهيلات الى ما بين مليارين وثلاثة مليارات دولار».

ارتفاع حجم الاحتياطيات الاجنبية يقلل حاجة الاردن الى صندوق لتثبيت سعر صرف الدينار

عمان - «القدس العربي»:

قالت وزيرة التخطيط الاردنية، ريما خلف، امس الاثنين انه لم يعد من اهتمامات الحكومة ايجاد صندوق لتثبيت سعر صرف الدينار لان الاحتياطيات النقدية للمملكة زادت بشكل كبير من خلال الاتفاقيات التي تم توقيعها مع الاتحاد الاوروبي والتي يحصل الاردن بموجبها على ربع مليار دولار على دفعتين قبل نهاية العام الحالي.

وقالت خلف في مؤتمر صحافي ان الاردن سيحصل خلال الشهرين المقبلين على 125 مليون دولار من الاتحاد كقرض عادي، وفي كانون الاول (ديسمبر) سيحصل على 125 مليون دولار كقرض تصحيحي يستخدم لمواجهة اثار عملية التصحيح الاقتصادي التي شرعت بها الحكومة منذ بداية التسعينات.

واكدت الوزيرة الاردنية ان الدينار لا يواجه حاليا اي مشاكل لكنه قد يواجه مشكلة فعلية اذا اصدرت السلطة الفلسطينية وحدة نقدية خاصة بها.

وقالت ان هناك توجها مبدئيا للسماح للقطاع الخاص الاردني بانشاء وادارة مرافق البنية التحتية الهامة كالطرق والمطارات والجسور. وتدرس الحكومة حاليا جدوى السير في هذا الاتجاه.

واكدت خلف عدم وجود اي تغيير في الفلسفة الاقتصادية للاردن ولكن هناك تغيرا في الاولويات الاقتصادية حيث تتطلب الظروف الان البحث عن الاستثمار العاجل لايجاد فرص عمل جديدة.

وتوقعت خلف ان يتوصل الاردن الى اتفاق شراكة مع المجموعة الاوروبية قبل نهاية العام الحالي، حيث بدأت امس مفاوضات نهائية بين الطرفين في بروكسل حول شكل الاجراءات، واذا ما تم التوصل لاتفاق ستنشأ منطقة تجارة حرة بين الاردن والسوق الاوروبية بحيث تسمح السوق بدخول المنتجات الاردنية فورا الى دولها معفاة من الرسوم في حين ستدخل المنتجات الاوروبية للسوق الاردني بشكل تدريجي. ولا تزال تجري مفاوضات بين الجانبين حول تحديد قوائم السلع الزراعية. وحول المشاركة الاردنية في قمة القاهرة الاقتصادية المقبلة قالت المسؤولة الاردنية ان المشاريع التي ستقدمها بلادها للقمة قابلة للتنفيذ في القطاع الخاص وهي مشاريع تتعلق بالبنية التحتية في مجالات النقل والسياحة والاتصالات. بالاضافة لمجموعة من المشاريع الاقليمية المشتركة التي ستعرض خلال جلسة خاصة.

ميس: نقل مقر الشركة الوطنية للنفط من طرابلس وانشاء لجنة للتطهير يشوشان على انتاج وتصدير النفط الليبي

■ نيقوسيا - ا ف ب: افادت نشرة ميس «ميديل ايست ايكونوميك سورفاي» الاسبوعية المتخصصة الصادرة في نيقوسيا ان الزعيم الليبي معمر القذافي كلف احد اقربائه رئاسة لجنة التطهير في القطاع النفطي التي اعلن عن تشكيلها في العاشر من الشهر الجاري.

وافادت النشرة الاسبوعية في عددها الصادر امس الاثنين ان المهندس ابراهيم علي ابراهيم «القريب من العقيد القذافي والعامل في مكتبه منذ ثماني سنوات كلف قيادة لجنة التحقيق حول الفساد في القطاع النفطي في ليبيا وفي الاستثمارات النفطية الليبية في الخارج».

واوضحت ميس ان تشكيل هذه اللجنة يتزامن مع مرور القطاع النفطي الليبي في مرحلة صعبة خاصة بعد القيود الامريكية الاخيرة التي اضيفت الى الحصار الذي تفرضه الامم المتحدة على بعض المعدات المتعلقة بالقطاع النفطي منذ عام 1990.

واضافت ميس ان ما ساعد على تدهور وضع القطاع النفطي ايضا قيام العقيد القذافي في آب (اغسطس) الماضي بنقل مقر الشركة الوطنية للنفط وشركة الواحة للنفط الحكومية من طرابلس الى راس لانوف وهي مدينة صغيرة «معزولة تبعد نحو 600 كلم شرق طرابلس مما ادى الى حصول فوضى في العمل بسبب انفصال الموظفين عن عائلاتهم».

وكانت السلطات الليبية اعلنت الاثنين الماضي تشكيل «لجنة للتطهير» في قطاع النفط طبقا «لقانون التطهير» الصادر في حزيران (يونيو) الماضي.

واعتبرت وكالة الانباء الليبية ان «بعض الاوساط المسؤولة في قطاع النفط تخشى ان يؤثر عمل هذه اللجنة على سير عمليات تصدير النفط الليبي ووصوله الى اسواقه وزبائنه».

وكان الزعيم الليبي طالب في الثاني من ايلول (سبتمبر) خلال احتفالات الذكرى 27 لانتصار الثورة الليبية، بمواصلة مكافحة الاثراء غير المشروع والفساد في ليبيا حتى النهاية وكشف عن توقيف عدد كبير من الاشخاص في هذا الاطار.

الاتحاد الاوروبي سيتخذ اجراءات انتقامية ضد قانون داماتو الامريكي لمحاصرة ايران وليبيا نفطيا

■ بروكسل - رويتر: وسعت المفوضية الاوروبية انتقامها المقترح من تشريعات امريكية صدرت في الاونة الاخيرة ليشمل آثار قانون داماتو الذي يسعى الى تقييد التعاملات مع ايران وليبيا.

واكد متحدث باسم المفوضية، وهي الهيئة التنفيذية للاتحاد الاوروبي، ان قانون داماتو اضيف الى قائمة اجراءات يتخذها الاتحاد الاوروبي لمكافحة قانون هيلمز بورتون وهو القانون الذي اصدرته واشنطن ضد كوبا.

وفي حكم المؤكد ان تثير هذه الخطوة غضب المسؤولين الامريكيين الذين كانوا يأملون في ان تهدىء حملة قام بها مؤخرا مبعوثها الخاص ستيوارت ايزنشتاد النزاع التجاري بين الجانبين الى ما بعد انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال متحدث باسم المفوضية ان قانون داماتو اضيف يوم الجمعة الماضي الى قائمة باجراءات يجري وضع اللمسات النهائية عليها لرفعها لوزراء خارجية الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي لاقرارها.

واقتصرت الاجراءات الانتقامية للاتحاد الاوروبي في البداية على قانون هيلمز بورتون وهو نتاج لسياسة امريكية مناهضة لكوبا على مدى عقود من السنين.

لكن من المعتقد ان السير ليون بريتان المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي اقنع زملاءه المفوضين الاخرين بان قانون داماتو الذي صدر في تموز (يوليو) الماضي ربما يكون اكثر اضرارا بالمصالح التجارية الاوروبية.

ويسعى قانون داماتو الى منع الشركات الاجنبية من الاستثمار في صناعة النفط والغاز في ايران وليبيا وهما دولتان تتهمهما واشنطن برعاية الارهاب الدولي.

والاتحاد الاوروبي الذي يعتمد على هاتين الدولتين في الحصول على 20 في المئة من وارداته النفطية مصمم على مكافحة ما يعتبره قوانين تصدر عن واشنطن تتجاوز اثارها بشكل متزايد الحدود الاقليمية.

شركة الهلال الاماراتية تواصل اهتمامها باقامة مشروع تكرير في باكستان

■ دبي - رويتر: قالت شركة تابعة لشركة الهلال للبترول الدولية المحدودة في الشارقة امس الاثنين انها تتابع مشروعا لتطوير وحدة تكسير هيدروجيني في كراتشي رغم وجود خلافات عميقة مع الشريك المحلي المقترح.

وكانت شركة البترول والتسويق الباكستانية المملوكة للدولة (بيراك) قد ابلغت شركة الهلال في تموز (يوليو) انها قررت انهاء اتفاق ابرمته في عام 1993 مع شركة الهلال للتكرير والتسويق لتطوير وحدة التكسير الهيدروجيني.

وتساند شركة الهلال مشروع تطوير وحدة التكسير لتصبح قادرة على تحويل 1,65 مليون طن سنويا من زيت الوقود الذي تحصل عليه من مصفاتي تكرير محليتين الى منتجات ايزوها وقود الديزل.

وتبلغ التكلفة الاجمالية للمشروع 692 مليون دولار.

وقال مدير في شركة الهلال بالشارقة «نحن ملتزمون بالمشروع سواء مع شريكنا بيراك او بدونها».

وسعت الهلال للحصول على مشورة قانونية بشان انسحاب بيراك من المشروع. وستستأنف المفاوضات مع الحكومة الباكستانية بشان «تنفيذ الاتفاق» بعدان ترفع شركة ارثر اندرسون البريطانية للاستشارات الى الحكومة هذا الاسبوع تقريرها النهائي عن الاجراءات التي يمكن لباكستان اتخاذها لجذب الاستثمارات الاجنبية في مجال النفط.

الاسهم الالمانية والبريطانية تسجل مستويات مرتفعة جديدة

لندن - من بيتر غريفيث:

سجلت الاسهم في بورصتي لندن وفرانكفورت مستويات قياسية جديدة امس الاثنين بدعم من الصعود الكبير الذي حققته بورصة وول ستريت يوم الجمعة الماضي بعد صدور بيانات ايجابية عن التضخم الامريكي.

وقال متعاملون ان استمرار الدولار الامريكي على مستويات مرتفعة دعم البورصة الالمانية بشكل خاص لانه يزيد من جاذبية الصادرات الالمانية التي تصبح ارخص.

وقال متعامل في لندن «كل شيء يبدو مواتيا فمؤشر داو (لاسهم نيويورك) بلغ مستوى قياسيا يوم الجمعة والسندات الامريكية مرتفعة ولا يوجد ما يذكر على صعيد الشركات مما قد يعكر الجو».

وقال متعاملون انه من المرجح ان يتجاوز مؤشر فايننشال تايمز مستوى 4000 نقطة هذا الاسبوع.

وكان مؤشر داو جونز ارتفع 1,15 في المئة يوم الجمعة ليصل الى 5838,52 نقطة مع صعود السندات الحكومية الامريكية.

وفي أسواق الصرف الاجنبي استقر الدولار حول مستويات الاغلاق يوم الجمعة الماضي.

ونظرا لاغلاق بورصة طوكيو في عطلة عامة كان حجم التعامل خفيفا وقال متعاملون انهم يرون احتمال تخلي الدولار عن بعض مكاسبه الاخيرة خلال الاسبوع.

وقالوا ان الدعم الذي وفرته ازمة العراق بدأ يتحسر وان الاراء تميل الان الى ان اسعار الفائدة الامريكية لن تتغير في اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة التابعة للبنك المركزي الامريكي في 24 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ولم يطرأ تغير على سعر الذهب، وبقي عند مستوى 382,80 دولار للاوقية (الاونصة) في معاملات سوق الذهب في لندن.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 64 سنتا الى 22,49 دولار بحلول السادسة من مساء الاثنين.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	3917	94
نيويورك*	5873	35+
طوكيو	مغلقة	—
فرانكفورت	2658	34+
باريس	2086	6+
زوريخ	2384	6+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,5567
استرليني	0,6423	—
مارك الماني	1,5107	2,3519
فرنك فرنسي	5,1419	8,0047
فرنك سويسري	1,2484	1,9320
ين ياباني	110,1700	171,5196



مجموعة البنك العربي

الميزانيـــة العــامــة كمــا فـــي ٣٠/٦/ ١٩٩٦ و ١٩٩٥

الموجودات	١٩٩٦	١٩٩٥
	(بالاف الدولارات)	(بالاف الدولارات)
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية	٥ ٦٤٠ ٢٠٠	٥ ٨١٦ ١٨٣
أوراق مالية حكومية وللمتاجرة	١ ٣٢٦ ٥٨٣	١ ٢٩٩ ٠٨٤
تسهيلات إئتمانية – صافي بعد مخصص التسهيلات	٦ ٣٠٩ ٦٠٤	٥ ٦٢٠ ٠٨٠
أوراق مالية للاستثمار	١ ١١٨ ٥٤٥	٨٨١ ٤٦٤
موجودات ثابتة – صافي بعد الاستهلاك	٩٦ ١٢٩	٩٢ ٩٨٨
موجودات أخرى	٣٥٠ ٤٧٩	٢٤٦ ٥٦٠
مجموع الموجودات	**١٤ ٨٤١ ٥٤٠**	**١٣ ٩٥٦ ٣٥٩**
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة والتزامات اخرى (له مقابل)	٨ ٨١٨ ٧٩٩	٧ ٠٩٢ ٦٦٦
المجموع	**٢٣ ٦٦٠ ٣٣٩**	**٢١ ٠٤٩ ٠٢٥**

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٦	١٩٩٥
المطلوبات	(بالاف الدولارات)	(بالاف الدولارات)
ودائع العملاء	٩ ٧١٦ ٩٢٢	٨ ٧٨٨ ٩٦٧
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية	٣ ٠١٤ ٥٧٦	٣ ٠١٥ ٦٨٨
مطلوبات اخرى	٨٦٨ ٩٥١	٩٦١ ٩٣٩
مجموع المطلوبات	**١٣ ٦٠٠ ٤٤٩**	**١٢ ٧٦٦ ٥٩٤**
رأس المال	٨٤ ٨٩٧	١٣٩ ٢٤٦
إحتياطي قانوني	٧٨ ١٨١	١١٢ ٤٧١
إحتياطي إختياري	١٧٩ ٢٣٠	١٧٥ ٩٨٤
إحتياطي عام	٦٤١ ٧٨٢	٧٣٢ ٥٣٧
احتياطيات لدى شركات حليفة	٢٧٣ ٨٢٣	٢٥١ ٧٤٦
ارباح مدورة	٢ ٠٣١	٢ ٢٥٧
المجموع	١ ٢٥٩ ٩٤٤	١ ٤١٤ ٢٤١
تعديلات فرق عملة	(١٨ ٨٥٣)	(٢٢٤ ٤٧٦)
مجموع حقوق المساهمين	**١ ٢٤١ ٠٩١**	**١ ١٨٩ ٧٦٥**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**١٤ ٨٤١ ٥٤٠**	**١٣ ٩٥٦ ٣٥٩**
كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة والتزامات اخرى (له مقابل)	٨ ٨١٨ ٧٩٩	٧ ٠٩٢ ٦٦٦
المجموع	**٢٣ ٦٦٠ ٣٣٩**	**٢١ ٠٤٩ ٠٢٥**

صافي الارباح لغاية ٣٠/٦/١٩٩٦ و ٣٠/٦/١٩٩٥ يظهر ضمن بند "مطلوبات اخرى"

الفروع الرئيسية في البلاد العربية

الفروع	البلد	العدد	ص.ب.	هاتف	فاكسيميلي
الشميساني – عمان	الاردن	(٧٨)	٩٥٠٠٤٦	٦٠٧٢٣١	٦٧٠٥٦٤
شارع الملك فيصل عمان			٦٨	٦٣٨١٦١	٦٣٧٠٨٢
رام الله	الضفة الغربية	(٩)	١٤٨٧	٩٩٥٤٨٢٢	٩٩٥٤٨٢٤
غزّة	قطاع غزّة	(٢)	٩١	٨٦٦٢٨٨	٨٢٠٧٠٤
بيروت	لبنان	(١١)	١١–١٠١٥	٦٤٣٤١١	٨٦٨١٣٠
الوحدة المصرفية الخارجية	البحرين	(١)	٨١٣	٢١٢٢٥٥	٢٢٤٤٧٥
المنامة	البحرين	(٣)	٣٩٥	٢٢٩٩٨٨	٢١٠٤٤٣
الدوحة	قطر	(٢)	١٧٢	٤٣٧٩٧٩	٤١٠٧٧٤
ابوظبي	الامارات العربية المتحدة	(٨)	٨٧٥	٣٣٤١١١	٣٣٦٤٣٣
دبي			١١٣٦٤	٢٢٨٨٤٥	٢٨٥٩٧٤
صنعاء	الجمهورية اليمنية	(٤)	٤٧٥	٢٧٦٥٨٤	٢٧٦٥٨٣
القاهرة	مصر	(٥)	٢٠٠٦	٥٧٤٦٢١٨	٥٧٤٦١٦٥

الشركـــات الشقيقـــة والتابعـــة والحليفـــة

البنك العربي	نسبة الملكية	البنك العربي	نسبة الملكية
البنك العربي (سويسرا) المحدود – زيوريخ وجنيف	١٠٠٪	البنك العربي لتونس – تونس	٦٤ ٪
البنك العربي استراليا المحدود – سدني	١٠٠٪	البنك العربي للمغرب – المغرب	٥٠ ٪
البنك العربي (النمسا) المحدود – ڤيينا	١٠٠٪	بنك عُمان العربي – عُمان	٤٩ ٪
البنك العربي ش م – فرانكفورت / المانيا	١٠٠٪	البنك العربي الوطني – السعودية	٤٠ ٪
شركة المالية والمحاسبة – جنيف	١٠٠٪		

الفروع الرئيسية في أوروبا والولايات المتحدة والشرق الأقصى

الفروع	البلد	العدد	ص.ب.	هاتف	فاكسيميلي
لندن	المملكة المتحدة	(٣)	١٢٨	٣١٥٨٥٠٠٠	٦٠٠٧٦١٢٠
باريس	فرنسا	(٢)	٣١٩	٤٥٦١١٦٠٠٠	٤٢٨٩٠٩٧٨
أثينا	اليونان	(١)	٣٠٣٥٧	٣٢٥٥٤٠١	٣٢٥٥٠١٩
نيقوسيا	قبرص	(٥)	٥٦٥٠	٤٥٧١١١	٣٦٧٧٤١
مدريد	اسبانيا	(٣)		٣٠٨٤٢٩٠	٣٠٨٦٤٨٢
روما	ايطاليا	(١)	٧٤٥	٦٩٩٤٠٤٧٩	٦٧٩٥٦٠١
نيويورك	الولايات المتحدة	(٢)	٥٣٧٧	٧١٥٩٧٠٠	٥٩٣٤٦٣٢
سنغافورة	سنغافورة	(١)		٥٣٣٠٠٥٥	٥٣٢٢١٥٠
سيول	كوريا الجنوبية	(١)	١٣٣١	٣١٧٩٠٠٠	٧٥٧٠١٢٤

مكاتب التمثيل

بيكين/ الصين	هاتف	٦٥٩٣١٨٧١	فاكسيميلي	٦٥٠٠٣٢٧٥
شنغهاي/ الصين	هاتف	٦٥٠٧٢٧٧٥	فاكسيميلي	٦٥٠٧٢٧٧٦
سنتياجو/ تشيلي	هاتف	٢٣٣٩٧٢٦	فاكسيميلي	٢٥١٩٣٥١

الشركات الشقيقة والتابعة والحليفة

	البلد	ص.ب.	هاتف	فاكسيميلي
البنك العربي (سويسرا) المحدود	زيوريخ	٥٢٨١	٢٦٥٧١١١	٢٦٥٧٢٣٠
	جنيف	١٠٩٦	٧١٥١٢١١	٧٣٢٢٤٦٠
البنك العربي أستراليا المحدود	سيدني	N–٦٤٥	٣٧٧٨٩٠٠	٢٢١٥٤٢٨
البنك العربي (النمسا) ش م	فيينا	١٠٠	٥١٣٤٢٤٠	٥١٣٤٢٤٠٩
البنك العربي ش م	فرانكفورت	١٠٠١٢٧	٢٤٢٥٩٠	٢٣٥٤٧١
المالية والمحاسبة	جنيف	١٥٠٦	٧٣٣٦٠٠٢	٧٣٨٧٢٢٩
البنك العربي لتونس	تونس	٥٢٠	٣٥١١٥٥	٣٤٩٢٧٨
بنك عمان العربي	روي	٢٠١٠	٧٠٦٣٦٥	٧٩٧٧٣٦
البنك العربي للمغرب	الدار البيضاء	١٢٨١٠	٢٢٣١٥٢	٢٠٠٢٣٣
البنك العربي الوطني	الرياض	٥٦٩٢١	٤٠٢٩٠٠٠	٤٠٢٧٧٤٧
شركة التأمين العربية	بيروت	١١–٢١٧٢	٣٦٣٦١٠	٣٦٥١٣٩

الإدارة العامة : الشميساني – عمان – الاردن ص.ب. : ٩٥٠٥٤٤/٥ – هاتف : ٦٠٧١١٥ – ٦٠٧٢٣١ ، تلكس : ٢٣٠٩١ ARABNK JO – فاكس : ٦٠٦٧٩٣ (٦) (٩٦٢)

زوروا موقعنا على شبكة الانترنت http://www.arabbank.com

الحجم ٣٥ × ٥٢ فلم بوزتيف عدد ٨

انتخابات الرئاسة الأمريكية (الاحزاب والرأي العام والمرشحون) [2]

بعد ثورة المعلومات أصبحت الأغلبية خاضعة لتوجهات أقلية من السياسيين والاعلاميين والمثقفين ورجال الأعمال

د. محمد عبد العزيز ربيع *

الديمقراطية هي نظام حكم سياسي يستهدف تمكين الشعب من القيام بحكم نفسه بنفسه إلا ان كبر حجم المجتمعات التي تبنت الفكرة الديمقراطية نسبيا وصعوبة المواصلات والإتصالات بين كافة الاقاليم والمعنيين بالعملية السياسية جعل الديمقراطية اطارا سياسيا يتيح المجال للشعب للمشاركة في الحكم، أو بالاحرى في اتخاذ القرارات الهامة ذات التأثير الكبير في حياته ومستقبله. وبعد زيادة الحياة تعقيدا وتكاثر عدد القضايا ذات التأثير العام والحاجة للسرية احيانا واتخاذ بعض القرارات بسرعة، اصبحت عملية اتخاذ القرار بحد ذاتها عملية معقدة وبحاجة لتوفر الكثير من المعلومات والوعي لدى صانع القرار. لهذا اصبحت الديمقراطية تعتمد التمثيل السياسي للشعب وليس المشاركة المباشرة في اتخاذ القرارات المصيرية وذات الأهمية.

بعد نجاح الديمقراطية كنظام حكم سياسي واستحواذها على قدر كبير من الشرعية تحول الايمان بها الى قيمة اجتماعية ومجتمعية جعلها تنعكس على مواقف ومسلكيات الشعوب الممارسة لها. وهذا جعلها تساهم في تأسيس مبدأ التسامح بين الناس في المجتمع وقيادتهم نحو تقنين اطر وقنوات الحوار الفكري وتبادل الرأي وحل الخلافات بالطرق السلمية. وهكذا أصبح الاحتكام للشعب من خلال الانتخابات الدورية وسيلة لتداول السلطة في المجتمع والحيلولة دون نجاح حزب واحد أو فريق او فكر معين لا يحظى بقبول غالبية المعنيين باحتكار السلطة لفترة طويلة وحرمان بقية الشعب من المشاركة فيها.

ان قيام الديمقراطية باتاحة الفرصة أمام كافة فئات الشعب للمشاركة المباشرة وغير المباشرة في الحكم أدى الى تأسيس نظم حكم سياسية مرنة أخذت بعين الاعتبار ظروف المجتمعات التي احتضنتها، وفي مقدمة تلك الاعتبارات الخلفيات التاريخية والاوضاع الاجتماعية القائمة والثقافات الوطنية السائدة. ولذا أدى الى تباين الهياكل الأساسية للنظم السياسية وتوزيع السلطات في المجتمع بين فئات ومؤسسات غير متساوية، واحيانا القيام بمنح بعض فئات المجتمع، خاصة الاقليات المحرومة والفقيرة، فرصا ومعونات تتجاوز نسبتها العددية الى المجموع العام للسكان. أما الديمقراطية كقيمة اجتماعية فقد أدى تطورها وتبلورها في المجتمع الى خلق مجتمع جديد يؤمن بتكافؤ الفرص ويميل نحو التسامح واحترام الرأي الآخر. وهذا جعل الديمقراطية تتطور بسرعة لتصبح اطارا مؤسسيا ومجتمعيا للتفاعل الخلاق بين الآراء والمواقف والمصالح المتباينة، ومسلكية فردية وجماعية تقوم على الاعتراف المتبادل بحق الغير في ابداء الرأي والسعي لخدمة المصالح الذاتية، وسياجا منيعا لحماية الحريات العامة ضد الهجمات المعادية.

ان قيام الشعب، كل شعب، بممارسة الديمقراطية كنظام حكم سياسي وقيمة اجتماعية استوجب الاعتراف بحقوق فردية وجماعية محددة وقاد الى تبلور حقائق حياتية ومفاهيم ثقافية جديدة. وبالنظر الى المجتمعات الديمقراطية عامة، والمجتمعات الغربية خاصة، نلاحظ ان فكرة الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي اصبحت منهج تفكير ومسلكية اجتماعية، أي فلسفة اجتماعية سياسية تقوم على مجموعة من القيم والمبادئ:

1 ـ الاعتراف بحق كل افراد الشعب وفئاته الاجتماعية والثقافية بالمشاركة في الحكم وابداء الرأي والدفاع بالطرق السلمية.

2 ـ الاعتراف بتباين مواقف ومصالح الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد واحترام ذلك التباين والافراد بشرعيته.

3 ـ الاعتراف بحق كل الافراد والجماعات، بما في ذلك الاحزاب السياسية والتجمعات والعقائدية، في الترويج لافكارها والدفاع عن مصالحها بحرية تامة بالطرق السلمية ضمن اطر عمل شرعية.

4 ـ الاقرار بأن الحرية الفردية ومبدأ تكافؤ الفرص هما أساس الفكرة الديمقراطية. وان الممارسة الديمقراطية هي الترجمة العملية المؤسسية لمبدأي الحرية والمساواة في المجتمع.

أما الحريات العامة التي تم الاعتراف بها ومأسستها في المجتمع وبناء الديمقراطية على أساسها فهي:

1 ـ حرية الرأي والتنظيم بالتركيز على البعد السياسي.

2 ـ حرية العبادة بالتركيز على البعد الديني.

3 ـ حرية أو حق التملك بالتركيز على البعد الاقتصادي.

4 ـ الحرية الشخصية بالتركيز على البعد الاجتماعي ـ الثقافي.

ان قيم الديمقراطية على هذا النحو جعل من غير الممكن تطبيق الفكرة الديمقراطية وممارستها سياسيا واجتماعيا دون اقامة المؤسسات والنظم المجتمعية التي تكفل مبدأي الحرية وتكافؤ الفرص. وهذا بدوره جعل من غير الممكن قيام تلك المؤسسات والنظم بدورها في المجتمع دون غرس وتعميق جذور تلك الفكرة بشقيها السياسي الاجتماعي في النفوس.

ان انقسام الشعب، كل شعب، الى فئات وطبقات اجتماعية وتجمعات سياسية وتيارات فكرية وعقائدية اساسها الدين أو العرق أو النسب أو اللغة أو الثقافة أو الموقع الجغرافي جعل المشاركة الجماهيرية في الحكم عملية معقدة جدا، بل شبه مستحيلة. لذلك اتجهت النظم الديمقراطية عموما الى اعتماد الشعب بأكمله مصدرا للشرعية، واعتبار العملية الانتخابية الوسيلة المجتمعية لممارسة الديمقراطية، واعتبار رأي الاغلبية ملزما للاقلية. وهذا جعل السلطة خاضعة لارادة الاغلبية بشكل عام، ومسخرة للدفاع عن وجهة نظرها بشكل خاص، وحماية مصالح النخب الحاكمة بشكل أخص. ولقد ترتب على ذلك تبلور اغلبية مسيطرة وفاعلة استطاعت عبر السنين، وفي كل المجتمعات الديمقراطية تقريبا، احتكار السلطة وتداولها فيما بينها، وتوظيفها عموما لتعزيز مواقعها الاجتماعية وتكريس مصالحها الاقتصادية. وفي المقابل، تبلورت اقلية أو أقليات فقيرة ومستضعفة ذات ثقافات متباينة ومتخلفة عن ثقافة الاغلبية عاشت على هامش الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ـ الثقافية بوجه عام.

بعد نضوج ثورة المعلومات في الثمانينات من هذا القرن وتبلور امكانيات الاتصال الالكتروني الآني المباشر اصبحت الاغلبية المسيطرة على الحكم خاضعة لتوجيهات أقلية نخبوية خرجت من جوف الاغلبية وعاشت في ظلها، وهي أقلية فاعلة ذات مصالح فئوية وطبقية واضحة ومحدودة. ولقد كان هذا التطور سببا في اتجاه بعض المفكرين السياسيين الى القول بأن النظم الديمقراطية الغربية عموما، خاصة النظام الامريكي، أصبحت خاضعة لدكتاتورية نخبوية فئوية ذات مصالح مختلفة، واحيانا متعارضة مع مصالح الاغلبية. اما تلك النخبة فتتكون من السياسيين ورجال الاعلام وغالبية المثقفين والمولين ورجال الاعمال ضمن تحالف مصلحي ـ ثقافي يجعلها تعمل لنفسها وتحكم باسم الشعب وتسخر امكانيات الوطن لخدمة مصالحها.

تنص القوانين في كافة الدول الديمقراطية على اجراء انتخابات عامة كل بضع سنوات. وهذا أدى الى شعور عامة الشعب بالاطمئنان لسلامة العملية الديمقراطية وامتلاك حق تغيير ممثليه في الحكم بين حين وآخر وذلك الى جانب امتلاك حق اختيارهم. الا ان الاحساس بالاطمئنان، خاصة في ضوء استقرار الاوضاع السياسية في الدول الديمقراطية، جعل عملية الانتخابات عملية روتينية الى حد كبير، وبالتالي قليلة الجاذبية. ومع فقدان الكثير من الحماس للمشاركة في العملية السياسية الانتخابية اصبح بالامكان قيام نخبة فئوية صغيرة بالاستيلاء على الحكم بطرق سلمية مشروعة وتداول السلطة بين اعضائها دون نزاع أو عنف، واقامة التحالفات السياسية والمصلحية مع الغير لتكريس مواقعها ونفوذها في المجتمع دون الاخلال بمظاهر العملية الديمقراطية أو ترتيبات العملية الانتخابية. وهذا أدى بدوره الى تراجع قدرة الشعب على المشاركة في الحكم وفي عملية اتخاذ القرارات المصيرية مما جعله بالتالي يفقد الامل في امكانية احداث تغيرات جذرية في فلسفة الحكم أو واجهاته الرئيسية.

ان تراجع حماس الشعب الامريكي للمشاركة في العملية الانتخابية من ناحية، وضعف مشاركة الاقليات الفقيرة والمستضعفة والجاهلة في تلك العملية من ناحية ثانية جعل من الطبيعي نجاح المشاركين في الانتخابات بشكل متواصل في السيطرة على الحكم واحتكار السلطة. وتشير الدراسات والمعلومات المتوفرة عن الانتخابات في امريكا الى ان حجم الفئة التي تشارك في العملية الانتخابية بانتظام تقل عن 30 % من المجموع العام للسكان. وهذا يعني ان الحديث عن رأي الاغلبية هو في حقيقة الأمر حديث عن رأي أقلية، وان الحديث عن خضوع الاقلية لرأي الاغلبية هو في حقيقته حديث عن خضوع الاغلبية لرأي الأقلية.

ان تحالف ابناء النخبة الفئوية الحاكمة لا يقوم على عقيدة معينة أو فلسفة سياسية ـ اجتماعية محددة أو انتماء عرقي، أو ديني، بل يقوم على مصالح اقتصادية ـ اجتماعية متبادلة تربطهم بعضهم ببعض وتميزهم عن الغير. وهذا جعل الممثل الشرعي سواء اكان رئيسا أم نائبا في الكونغرس يتخذ المواقف المختلفة ويقوم بالنشاطات المتعددة بهدف الدفاع عن مصالح الفئات المؤهلة لدعمه أو ذات القدرة على الحاق الضرر به. أما بقية الشعب غير المشاركة بفاعلية في العملية الانتخابية وغير القادرة على دعم الحملات الانتخابية بالمال وغير العاملة في مجال الاعلام الحساس فقد أصبحت فئات مهملة لا تحظى باهتمامه.

عندما تكون القوى السياسية المتنافسة على الحكم ذات رؤية فلسفية ـ اجتماعية متقاربة تكون المشاركة الشعبية في الانتخابات بلا جدوى، وعندما تكون الديمقراطية حقيقة ثابتة وراسخة في الحياة السياسية، فان العملية الانتخابية تتحول الى مجرد تقليد ويزول خوف الشعب على الديمقراطية وحرصه على تجديدها. وهذا ما حدث بالفعل في امريكا وادى الى صعود نجم المصلحية على حساب العقائدية، وتراجع جاذبية العملية الانتخابية، وتدهور جاذبية الحزبية، وتعزيز مواقع ومصداقية العملية الاعلامية كبديل للحزبية ودليل للعملية الانتخابية. وهذا ما عبرت عنه جريدة «الواشنطن بوست» التي تملكها عائلة يهودية وتعكس وجهة نظر النخبة الحاكمة: «ان المشاركة في الانتخابات واجب، لكن الامل في التغيير شبه معدوم».

الرأي العام والقضايا الرئيسية

يعتبر الرأي العام اهم القوى ذات التأثير المباشر على سير ونتائج العملية الانتخابية، وبالتالي اهم المؤشرات التي تعكس مدى شعبية المرشحين. ورغم ما للاعلام من دور كبير في تشكيل وتوجيه الرأي العام، الا انه يتشكل عادة حول قضايا معينة تهم القطاع الاكبر من السكان ويتبلور كمواقف محددة من تلك القضايا. وهذا يجعل القضايا العامة محور الرأي العام، ويجعل موقف الرأي العام واتجاهاته محور اهتمامات المرشحين.

يقوم الاعلام من خلال طرح قضايا معينة دون غيرها والتركيز عليها وتكرارها بتحديد بعض اولويات الناس وتشكيل رأي عام فاعل ونشط حيالها. الا ان الاعلام رغم قدرته الفائقة على التلاعب بمشاعر وعواطف الناس لا يستطيع احياء قضايا ميتة او اعاقة قضايا حية. وهذا يجعل الترابط بين القضايا الحيوية العامة ومواقف الرأي العام ترابطا قويا ومتبادلا في آن واحد. لذلك لا يمكن الحديث عن رأي عام في غياب القضايا العامة، كما لا يمكن الحديث عن قضايا هامة في غياب رأي عام واضح حيالها.

كانت القضية الاقتصادية وما يرتبط بها وينبثق عنها عادة من كساد او بطالة او تضخم مالي في مقدمة القضايا العامة ذات الاهتمام الشعبي الواسع. ولما كانت معدلات الضرائب تحدد الى حد كبير دخل الحكومة وبالتالي الميزانية، كما تؤثر في تحديد دخل دافعي الضرائب واغلبهم من ابناء الطبقة المتوسطة الاكثر مشاركة في العملية الانتخابية، فان الضرائب اصبحت هي الاخرى قضية عامة وهامة للغاية. ومنذ قيام الرئيس ريغان في الثمانينات بخفض معدلات الضريبة على الدخل وفي الوقت ذاته زيادة الانفاق على شؤون التسليح زاد حجم العجز في الميزانية الحكومية. وهذا جعل العجز في الميزانية الفدرالية ووجوب خفضه في المدى القريب والعمل على انهائه في المدى البعيد قضية عامة اخرى استطاعت ان تسيطر على انتخابات الرئاسة في عام 1992 وعلى انتخابات مجلس النواب في عام 1994.

خلال فترة حكم الرئيس بل كلينتون انخفض حجم العجز في ميزانية الحكومة سنة بعد اخرى دون توقف وذلك نتيجة لخفض ميزانيات بعض البرامج الحكومية والغاء بعضها الاخر من ناحية، وزيادة دخل الدولة من الضرائب نتيجة لحدوث نمو اقتصادي متواصل وانخفاض معدلات البطالة كثيرا من ناحية ثانية، نتيجة لذلك لم تعد قضية العجز في الميزانية الحكومية قضية هامة في مقدورها تشكيل رأي عام ضاغط ومؤثر في سير ونتائج العملية الانتخابية. وحيث ان الاقتصاد استطاع خلال سنوات 1992 ـ 1996 أن ينمو دون توقف وان يتكفل في خلق حوالي عشرة ملايين وظيفة جديدة خلال 4 سنوات فقط، فان الاقتصاد لم يعد هو الاخر قضية عامة مؤثرة بوضوح في مواقف واتجاهات الرأي العام بالنسبة لانتخابات الرئاسة لعام 1996.

من ناحية اخرى كان نجاح الرئيس كلينتون الذي يمثل الجناح المحافظ داخل الحزب الديمقراطي سببا في اتجاه الدولة منذ عام 1992 نحو خفض حجم الحكومة وضغط النفقات المتعلقة ببرامج المعونات للفقراء وكبار السن بوجه عام.

الى جانب ذلك، قامت ادارة كلينتون بتوجيه عناية خاصة لمشكلة الجريمة نتج عنها رفع ميزانية برامج مكافحة الجريمة وزيادة عدد الشرطة بمقدار 100 الف، كما تسببت القوانين الصارمة التي سنت في عهده في زيادة اعداد السجناء، ولقد تجاوز العدد الاجمالي للسجناء في منتصف عام 1996 مليون وستة مئة الف سجين، اي ما يعادل 6 سجناء لكل 1000 من السكان. ولقد جاءت اجراءات ضغط ميزانيات برامج المعونات الاجتماعية، والتشدد في التعامل مع المجرمين وخفض حجم البيروقراطية الحكومية استجابة لرغبات الرأي العام، وتجاوبا مع مطالب اعضاء الكونغرس من الحزب الجمهوري المحافظ وانعكاسا في الوقت ذاته لفلسفة كلينتون نفسه. وهذا جعل من الصعب تكوين رأي عام فاعل حيال قضايا تمت معالجتها، او على الاقل السيطرة عليها مما حرم الجمهوريين من فرصة استغلال تلك القضايا كما حدث في عام 1994.

وبينما كان الاقتصاد الامريكي يمر في فترة نمو انخفضت معه وبسببه نسبة البطالة سنة بعد اخرى وساعد على السيطرة على العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية، كانت القضايا الدولية، خاصة المتعلق منها بأمن ومصالح امريكا، تتراجع من حيث الاهمية والاولوية. وفي الواقع ورغم تعثر الرئيس كلينتون خلال السنتين الاولين من عهده في مجال السياسة الخارجية، شهدت السنتين الاخيرتين من حكمه نجاحا واستقرارا كبيرين. وهذا قاد الرأي العام بعيدا عن القضايا الدولية وجعله يطمئن الى حسن سير السياسة الخارجية والترتيبات الامنية بوجه عام، وذلك رغم تعرض القوات الامريكية في السعودية لاعمال ارهابية.

وهذا يعني باختصار ان اهم القضايا التي دلت في الماضي على السيطرة على تفكير جمهور الناخبين، والتأثير في مواقفهم حيال المرشحين لن تلعب دورها التقليدي في انتخابات عام 1996. لذلك اتجه المرشحون الرئيسيون، واهمهم مرشحو الحزبين الديمقراطي والجمهوري الى التركيز على قضايا صغيرة، اهمها قضايا العائلة والقيم الاجتماعية والتدخين وانتشار تعاطي المخدرات.

بينما يمثل الرئيس كلينتون الجناح المحافظ داخل الحزب الديمقراطي، يمثل روبرت دول مرشح الجمهوريين الجناح المعتدل داخل الحزب الجمهوري. وهذا بدوره جعل مواقف المرشحين من غالبية القضايا الاجتماعية متقاربة كثيرا، وبالتالي جعل من الصعب نجاح اي من المرشحين في جذب اعداد جديدة وكبيرة من المؤيدين لمواقفه وسياساته، ولهذا اتجه دول الى التركيز على الفئات الاجتماعية التي عرفت بميولها نحو دعم الحزب الجمهوري في الماضي، بينما اتجه الرئيس كلينتون الى مخاطبة الفئات الاجتماعية التي عرف عنها ميلها لدعم سياسات الحزب الديمقراطي. وهذا يعني ان حسم معركة الرئاسة القادمة سيكون شأنا حزبيا الى حد كبير حيث سيتجه انصار كل حزب الى انتخاب مرشح حزبهم.

كان انضمام التيار الديني للحافظ لصفوف انصار الحزب الجمهوري سببا في طرح قضية الاجهاض وحق المرأة الحامل في التصرف حيال جنينها كقضية عامة وهامة، ولقد نتج عن ذلك انقسام الجمهوريين على انفسهم واضطرارهم لتجنب نقاش هذه القضية حفاظا على وحدة شكلية خلال مؤتمرهم الحزبي العام الذي انعقد في شهر تموز (يوليو) وقام باختيار روبرت دول مرشحا لخوض معركة الرئاسة في المقابل اتجه الديمقراطيون الى الوحدة الفعلية خلف مرشحهم الرئيس كلينتون وذلك رغم خلاف الجناح اليساري في الحزب معه بسبب موقفه من برامج المعونات الاجتماعية. ويعود سبب وحدة الديمقراطيين لفعل عاملين رئيسين:

1 ـ وعيهم الكامل بأن المجتمع الامريكي كان ومنذ السبعينات يتجه تدريجيا نحو اليمين وان جميع مرشحي الجناح الليبرالي في الحزب فشلوا في كسب الانتخابات والفوز بمنصب الرئاسة بدءا بجورج مكفرن وانتهاء بدوكاكس، وان المرشح الديمقراطي الوحيد الذي نجح في انتخابات الرئاسة منذ حوالي ثلاثين سنة كان جيمي كارتر المحافظ. وهذا يعني ان فرص الفوز في انتخابات الرئاسة لن تكون كبيرة على الاقل في المرحلة الحالية، الا اذا جاء المرشح الديمقراطي من بين صفوف المحافظين داخل الحزب.

2 ـ خوفهم الكبير من احتمال نجاح الجمهوريين بمنصب الرئاسة، خاصة وانهم يسيطرون منذ عام 1994 على مجلسي النواب والشيوخ، مما يعني الخوف من سياسة رجعية محافظة ومسيطرة تقوم بهدم الكثير من المؤسسات والقوانين التي كان لها شرف مساعدة الفقراء وصيانة حقوق الاقليات وحماية البيئة والحيلولة دون تهريب كبار الرأسماليين من الضرائب وغيرها.

ان وعي المرشح الجمهوري والمرشح الديمقراطي بحقائق الحياة في امريكا وبغياب او تراجع اهمية غالبية القضايا التي شكلت في الماضي محور اهتمام الرأي العام كان سببا في اندفاعهما في اتجاهين مختلفين. او متعاكسين لقد اتجه دول الى تذكير الناخبين عامة ومؤيدي الحزب الجمهوري خاصة بايام النمو والازدهار والقوة العسكرية في عهد الرئيس ريغان. ولهذا يقول دول بان امريكا عاشت اياما افضل من الايام الحالية وان بالامكان اعادة تلك الايام اذا حاز على اصوات اغلبية الناخبين وفاز بمنصب الرئاسة. اما الرئيس كلينتون فقد قام بتعداد انجازات امريكا في ظل ادارته والقول بأن العملية الناجحة التي بدأها في عام 1992 بحاجة الى 4 سنوات اخرى (فترة رئاسة جديدة) كي تستكمل.

ان دعوة روبرت دول للعودة لقيم واوضاع الثمانينات جعل كلينتون والاعلام يقولون بان دول يطرح نفسه جسرا للماضي. وفي المقابل طرح كلينتون نفسه جسرا للمستقبل، او للقرن الحادي والعشرين لان انتخابه لفترة جديدة يعني استمرار ادارته حتى بداية ذلك القرن. وهكذا اصبح الصراع بين المرشحين الرئيسين يطرح في صورة صراع بين الماضي والمستقبل، وهو صراع يعكس ايضا عمر المرشحين. اذ بينما يبلغ دول حوالي 73 عاما من العمر يبلغ كلينتون خمسين عاما فقط، مما يجعل دول عمرا وفكرا وتطلعا يمثل الماضي بغض النظر عن طبيعته، ويجعل كلينتون عمرا وفكرا وتطلعا يمثل المستقبل بغض النظر عن مخاوفه. واذا كان على غالبية جمهور الناخبين ان تختار بين الماضي والمستقبل، فان تجربة امريكا خلال حياتها كانت دوما الوقوف مع المستقبل والنضال من اجله رغم مخاطره ودون اعتبار يذكر للماضي ومشاعره.

* اكاديمي فلسطيني مقيم في امريكا

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [12]

فكرة الدولة اليهودية وحدودها استندت الى ثوابت أيديولوجية غيبية عند التيار الديني الحزبي

جمال عبد الرزاق البدري *

الوظيفة الأمنية والعسكرية

نعني ـ هنا ـ بالوظيفة القومية (الأمنية والعسكرية) المفاهيم الثلاثة الآتية:

1 ـ الرؤية الدينية ـ اليهودية، المبررة للفعل المادي المضاد للعرب، والذي قامت به السلطات الصهيونية ـ داخليا وخارجيا ـ دون ان تستنكره الاحزاب الدينية الاسرائيلية. واسهمت في قيامه وفعله، بشكل مباشر وغير مباشر.

2 ـ التبريرات والتأويلات التي قدمتها الاحزاب الاسلامية الاسرائيلية، استنادا الى التوراة وحوداث التاريخ اليهودي وأساطير الحاخامات المعروفة بالاغداد، وبفتاوى الحاخامات المعروفة بالهالاخاه، من اجل التوسع والاستيطان والحرب.

3 ـ المباركة والتقديس الذي اسبغته المؤسسة الدينية والحاخامات وشخصيات الاحزاب الدينية الاسرائيلية، على الدور الذي قام به (تسهال) لردع ـ أعداء (اسرائيل) في جميع الحروب التي نشبت ضد العرب.

ويمكن توضيح تطور الموقف العام الذي قامت به الاحزاب الدينية الاسرائيلية، اضافة الى ما سبق ان تناولناه في المبحث الاول، في اطار الصراع العربي ـ الصهيوني، وكالآتي:

أ ـ قبل عام 1948.

ب ـ من عام 1948 حتى حرب حزيران (يونيو) لسنة 1967.

جـ ـ ما بين عامي 1967 ـ 1977، مرورا بحرب تشرين الاول (اكتوبر) لسنة 1973.

ويعد موقف الاحزاب الدينية الاسرائيلية وحركة غوش ايمونيم، موقفا واحدا، في هذه الوظيفة القومية المشتركة. علما ان التباين في التفاصيل لا يعني تباينا استراتيجيا بين حزب وآخر، وفي اطار هذه الوظيفة، التي تعدها جميع الاحزاب الاسرائيلية (الدينية منها والعلمانية)، مقدسة ومصيرية.

الوظيفة الامنية

تتضمن هذه الوظيفة، الحدود والتوسع والاستيطان والمستعمرات، كالآتي:

أولا: الحدود والتوسع

اذا تمعنا في مفردات السلوك الامني الاسرائيلي العام، من خلال ما تطرحه الاحزاب الدينية الاسرائيلية في اطار الصراع العربي ـ الصهيوني، وما تدعو اليه من (الحدود التاريخية) وأرض الاباء والاجداد الكبرى أو (هآرتس يسرائيل) كما تزعم، اضافة الى مفهوم الاستيطان واقامة المستعمرات، وما يعنيه ذلك من اجراءات تتعلق بطرد السكان العرب، والاستيلاء على اراضيهم، واحلال المهاجرين اليهود بديلا عنهم، وخصوصا في الضفة الغربية التي يطلقون عليها الاسم القديم (يهودا والسامرا)، وما يرتبط بكل هذه الدلالات الاسطورية، والجغرافية ـ السياسية، فان جوهر كل ذلك هو (الارض).

لذا فان الوظيفة القومية للاحزاب الدينية تبدأ بالارض وتنتهي فيها، ومن خصوصية هذه العلاقة مع الارض يمكننا معرفة الدوافع الاساسية الكامنة في ما وراء ذلك، وهي ان المشروع الصهيوني منذ بداياته الاولى في عهد ثيودور هرتزل كان طموحه الحصول على (قطعة أرض)، حتى لو كانت في غير فلسطين، لاقامة (الوطن القومي اليهودي والدولة اليهودية) فالارض أهم اركان ـ للشروع الصهيوني، وهي مرتبطة بالركن الثاني وهو السكان، ومن جدالية العلاقة بين (الارض والسكان) تنزع الوظيفة الامنية نحو التوسع، وفرض الامتداد والمجال الحيوي لتحقيق (الحدود الامنية)، ومن خلال الاستيطان واقامة المستعمرات يتم تثبيت نظرية الامن الصهيوني بخلق الأمر الواقع، الذي يضفي، عليه عامل الزمن والتقادم (الحق الطبيعي والتاريخي)، حتى تصبح المساومة السياسية هامشية ونسبية، بل تكون غطاء للاعتراف بالاغتصاب والعدوان والتوسع بعد نقل (الصراع) من الميدان الى السياسة الخارجية في أروقة المنظمات الدولية.

وكغيره من الاحزاب السياسية الاسرائيلية استند التيار الحزبي الديني هذا الى ثوابت ايديولوجية ذات مسحة غيبية بالنسبة الى فكرة الدولة اليهودية وحدودها، مثلما جرى بالنسبة (للدستور)، فتعابير مثل (العودة الى ارض ـ الاجداد) و(الحق التاريخي الذي فرضه الرب) نجدها في الكثير من الادبيات والبرامج الحزبية تحت مبرر أن حدود (اسرائيل امر ستحققه العناية الالهية). وعلى الرغم من ذلك اسهمت الاحزاب الدينية (مزراحي والاغودات) في مؤسسات اليشوف، ثم برز اتجاه قوي من قبل هذه الاحزاب في عام 1937، لدعم المنظمات العسكرية اليهودية التابعة للحركة الصهيونية والوكالة اليهودية، تحت مبرر مقاومة (الانكليز والعرب). لقد نجح اليهود في (التخلص) من الانكليز في الرابع عشر من شهر ايار (مايو) 1948، اما العرب فما زالوا في المواجهة التي بدأت منذ ذلك التاريخ.

وتأكد منهج المشاركة للاحزاب الدينية الاسرائيلية مع المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية، عشية اعلان التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في عام 1947، على عكس ما اشيع عن وجود تناقضات فقد قبلت الاحزاب الدينية، (المعتدلة والمتطرفة) بفكرة الدولة الصهيونية، وتجسد ذلك عمليا ايضا، في المشاركة بمجلس الدولة المؤقت والحكومة الاسرائيلية والانتقالية وانتخابات الكنيسة الاولى وما تلاها من انتخابات. وهكذا فان احزاب التيار الديني لم تتخذ أية مواقف معارضة من السياسة التوسعية الاسرائيلية للحكومة المتعاقبة على هذا الاساس.

ويمكننا القول ان هناك خطا عمليا لهذه الاحزاب بالتعاون مع الحكومات الاسرائيلية من خلال (الشراكة التاريخية)، والمساهمة في المواقف المصيرية ابان الاعوام (1956 ـ 1967 ـ 1973)، وهو ما اقره حزب المفدال في مؤتمره الحزبي لعام 1968، بما نصه «ان الحزب الديني القومي، يرى ان الانجازات السياسية والامنية، التي حققها هذا الجيل في أرض اسرائيل، بمثابة بداية لتحقيق ارادة العناية الالهية، والمسار المتجه نحو الخلاص الكامل للشعب اليهودي على أرض اجداده، وفي هذا انما يؤكد الحزب المذكور على ان تكون دولة اسرائيل يهودية في طابعها وفي ثقافتها وروحها، وهو ما تشاركه فيه الاحزاب الدينية الاسرائيلية الاخرى.

ثانيا: الاستيطان والمستعمرات

اما بشأن الاستيطان والمستعمرات، وهو التطبيق المادي لمفهوم التوسع لبلوغ (الحدود الامنة)، فان جميع الاحزاب الدينية الاسرائيلية اسهمت في ذلك عمليا، عموما تساعد دراسة ظاهرة الاستيطان والمستعمرات الاسرائيلية على فهم تطور الوجود الصهيوني في فلسطين، فتاريخ هذا الوجود، وتاريخ المشكلة الفلسطينية انما هو في حقيقته تاريخ عمليات الاستيطان في هذه المنطقة، ومن ثم فان هذه الدراسة تساعدنا على تفسير خصائص البنيان السياسي والاجتماعي والاقتصادي للكيان الاسرائيلي في المنطقة العربية، وتفاعلاته السياسية مع الدول المجاورة والعالم. ومن أجل تفهم الوظيفة القومية للاحزاب الدينية في هذا المجال، يجدر بنا بيان مميزات الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وكالآتي:

1 ـ انه استيطان احلالي، لم يكتف باستغلال الارض، وانما سعى الى مصادرة الارض كليا، واستئصال المجتمع الاصلي، لاحلال مجتمع يهودي جديد وغريب بجميع انساقه وقيمه، محل المجتمع التاريخي الاصلي القائم موان ظاهرة الاستيطان، لا تعني سوى الانتماء الى بقعة اقليمية مع استئصال كل ما كان ينتمي الى تلك البقعة، بشريا وحضاريا قبل عملية الانتماء.

2 ـ انه استيطان سياسي يهدف الى بناء الدولة الصهيونية ومرتكزاتها في البنى التحتية لفلسطين.

3 ـ انه استيطان عميل، من خلال تبعية عموم التجربة الصهيونية، ابتداء من برنامج بازل حتى قيام (اسرائيل) للقوى الامبريالية، فهي من أدوات تنفيذ سياسات المخطط الاستعماري.

4 ـ انه استيطان توسعي، لم يكتف بالمناطق التي سيطر عليها، ولم يعترف بالحدود التي اقامها، بل ظل يسعى الى توسيع هذه الحدود حسب الامكانات المتوافرة لاستيعاب الاراضي المحتلة، معتمدا في ذلك على القوة العسكرية.

5 ـ انه استيطان تبريري، يعتمد في حججه على الأسس الايديولوجية والدينية، التي مفادها ان اليهود يملكون حقوقا تاريخية ودينية في فلسطين.

وهكذا نلمس تطابقا في القصد من الاستيطان بين الحركة الصهيونية والاحزاب الدينية الاسرائيلية.

اما مراحل الاستيطان الصهيوني، منذ القرن التاسع عشر وحتى وصول تكتل الاحزاب اليمينية (الليكود والاحزاب الدينية) الى الحكم اثر انتخابات عام 1977، فيمكن الاشارة الى اهمها:

أ ـ المرحلة التمهيدية، قبل سنة 1882، والمعروفة ايضا باليشوف القديم، ومن ابرز اشكال هذا الاستيطان دعوة يهودا القالي سنة 1834 ودعوة الحاخام زفي كليشر عام 1836.

ب ـ مرحلة الاستيطان للمهاجر، وتبدأ هذه المرحلة بوصول أولى الهجرات اليهودية المتوجهة الى فلسطين سنة 1882، وبها يبتدئ ما سمي باليشوف الجديد، الذي تصاعد بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول لعام 1897، ثم وعد بلفور لسنة 1917، وبعد انتهاء الحربين العالميتين، الاولى والثانية وقد شهدت هذه المرحلة خمس موجات من الهجرة الجماعية، ولكل موجة مواصفاتها الديموغرافية والثقافية والاقتصادية والجغرافية والاجتماعية. لقد اسفر عن هجرات هذه المرحلة (الصهيونية) استيطان مكثف بلغ في عدد مستعمراته (311) مستعمرة يهودية في عموم فلسطين حتى سنة 1947.

جـ ـ مرحلة الاستيطان في ظل الدولة (1947 ـ 1967)، توزعت مهمة الاستيطان في هذه المرحلة بين الوكالة اليهودية ومؤسسات الدولة الصهيونية، من خلال لجنة مشتركة، وبدعم مالي أمريكي ـ الماني ـ اتخذت عمليات الاستيطان ابان هذه المرحلة اتجاها نحو ترسيخ القاعدة البشرية والاقتصادية، وتحقيق الدعم العسكري والسياسي للمخططات الصهيونية التوسعية، في اتجاهين رئيسيين هما:

أولا: بناء مدن التطوير، واستيعاب المهاجرين فيها، وخصوصا يهود أوروبا.

ثانيا: التوسع في الاستيطان القروي، من خلال اقامة الكيبوتز والموشاف.

وقد نجح الاسرائيليون في بناء (25) مدينة جديدة، واقامة (264) مستوطنة قروية.

د ـ مرحلة الموازنة الهجومية (1967 ـ 1977)، ويظهر في هذه المرحلة الفكر والتطبيق الاستيطاني بوجود اتجاهين رئيسيين هما:

أولا: تغليب الاعتبارات الامنية، المساومة على الارض مقابل السلام، ثم تطور هذا المفهوم الى النظرية الامنية بعدم التنازل نهائيا عن مناطق (دينية ـ قومية) مثل القدس، في أية مفاوضات لاحقة.

ثانيا: تغليب الاعتبارات الدينية، ويتسم هذا الاستيطان بارتكازه على الأسس الدينية، وينطلق هذا الاتجاه الذي تمثله الاحزاب اليمينية والدينية، في تحديد موقفه العام من الاستيطان بناء على «الايمان بالشرعية الالهية والاساس الديني اليهودي لاسرائيل، بالاضافة الى العقيدة السياسية التي تمثلها الحركة الصهيونية، وينادي هذا الاتجاه بتطبيق السيادة الاسرائيلية الكاملة على الضفة الغربية، وطرد السكان العرب منها، وبلغ عدد المستوطنات التي تم انشاؤها في هذه المرحلة نحو (300) مستوطنة، منها مئة وثلاثون مستوطنة اقامتها حركة غوش ايمونيم لوحدها.

في الاستيطان الديني

اضافة الى كل ما تقدم، فان للاحزاب الدينية الاسرائيلية دورها الخاص في مجال الاستيطان واقامة المستعمرات، ضمن الجهود الصهيونية الاخرى، وستأخذ الجهود المميزة لحزب المفدال، وهي نفس الجهود الاستيطانية لحزبي الاغودات، يعد حزب المفدال بفرعيه (مزراحي وهابوعيل همزراحي) من الاحزاب النشيطة في مجال الاستيطان، وتوجد فيه حركتان تقومان بمهام ذلك هما:

1 ـ رابطة الموشافيم (خاصة بمشاريع المدن الصغيرة).

2 ـ الكيبوتس الديني (خاص بمشاريع القرى الزراعية).

وكلتاهما تنتميان الى الجناح العمالي للمفدال.

تعود نشاطات المفدال في حقل الاستيطان الى نشاط الجناح العمالي منه، وكانت القوى العمالية المعروفة باسم (موشاف عوفديم) هي الاطار الاستيطاني للمفدال، لانها تقوم على العمل التعاوني الاسري من دون ان تلغي حق الملكية الخاصة، ويعد موشاف (سديه يعقوب) الذي انشأ عام 1927 من أوائل التجمعات الاستيطانية الذي اقامة الجناح العمالي في حزب المفدال، وذلك في الجزء الغربي من مرج بني عامر. واستمر هذا الحزب في بناء المستعمرات، وقد نجح في بناء ثماني مستعمرات قبل اعلان تأسيس (اسرائيل) عام 1948. وفي أوائل الخمسينات خصصت المنظمة الصهيونية نسبة 20 % من مشاريع الاستيطان لهذا الحزب، وعلى اثر ذلك قام الجناح العمالي (هابوعيل همزراحي) بتأسيس رابطة الموشافيم التابعة له. ومن الجدير بالذكر ان مفهوم الاستيطان للاحزاب الدينية لا يختلف عن مفهوم الاستيطان الذي قامت به الاحزاب العلمانية، الا في بعض التفاصيل التطبيقية الخاصة بالصيغة الافضل لتجذير الفرد اليهودي بالارض، بما يضمن الاعتبارات الامنية والاقتصادية والسياسية.

وأما بشأن الكيبوتس الديني فان المفدال قام بتأسيس هذا الكيبوتس عام 1935، لمواكبة نشاطه في مجال الاستيطان القروي الجماعي، الذي بدأ عمليا سنة 1937 عند المباشرة بانشاء كيبوتس (طيرات تسفي) في غور بيسان، ثم انتقل هذا النشاط الى اقامة التجمعات الاستيطانية، اي تركيز عدد من المستوطنات في منطقة واحدة بغية تنميتها خدميا واجتماعيا ودينيا وأمنيا، وهذا ما جعل المعنيين بادارة الكيبوتس الديني يركزون على المناطق الحدودية المحتلة. في هذا السياق تم انشاء مجمع الكيبوتسات الدينية في وادي بيسان وفي جبال الخليل المعروفة باسم (غوش عتصيون)، ومجمع آخر في غزة. واستمر هذا النشاط على نحو اكبر بعد حرب حزيران (يونيو) 1967، سواء عن طريق رابطة الموشافيم أو الكيبوتس الديني، وكذلك من خلال (بني عكيفا) الذين يطلق عليهم (شبيبة المفدال). ونظرا للعلاقة الوثيقة بين المفدال وحركة غوش ايمونيم فقد ساهمت هذه الحركة في بناء عشرات المستوطنات على هيئة موشافيم والكيبوتزيم وقد لاقى ذلك دعم عدد من الوزراء في الحكومة، وشخصيات احزاب اليمين الصهيوني وخصوصا اريل شارون وزير الحرب والزراعة الاسبق والى دعم عدد من الصناعيين واصحاب المصارف. وبذلك بلغ مجموع المستوطنات التي تم انشاؤها ما بين عامي 1967 ـ 1977، من قبل حزب المفدال الديني مباشرة (24) مستوطنة، فيما بلغ عدد المستوطنات التي اقيمت بمشاركة المفدال في حركة غوش ايمونيم (27) مستوطنة موزعة على هضبة الجولان (8 مستوطنات) وغور الاردن (مستوطنتين) والضفة الغربية (9 مستوطنات) وقطاع غزة (8 مستوطنات).

ومثل بقية الاحزاب الاسرائيلية اكد حزب المفدال على حق اليهود في الاستيطان في أرض اسرائيل كافة، وقد جرى هذا التأكيد في مؤتمرات الحزب وفي برامجه الانتخابية. ففي قرارات المؤتمر الرابع للحزب لسنة 1973 تم تأكيد «الحق التاريخي في الارض الموعودة، وضرورة مناشدة الحكومة للعمل دون تأجيل من اجل توطين مناطق أرض ـ اسرائيل المحررة بالسكان اليهود، عن طريق الاستيطان الزراعي والقروي والمديني، الواسع النطاق، وكذلك مطالبة الحكومة الاسرائيلية بتحويل جميع المستوطنات المؤقتة في المناطق المحتلة الى مستوطنات دائمة».

أما في برنامج حزب المفدال لانتخابات الكنيست التاسع لعام 1977، فقد تعهد الحزب باقامة «مدن وبلديات ومستوطنات زراعية، وتوطين مناطق أرض اسرائيل المحررة، بسكان يهود على نطاق واسع»، واشار المفدال ايضا الى انه كان منذ حرب 1967 «على رأس من قاموا ببناء المستوطنات الجديدة في المناطق المحررة، وانه سيواصل تقديم المساعدة في هذا المضمار».

ان مجمل الموقف السابق، يجعل الاحزاب الدينية الاسرائيلية، والمفدال هنا انموذجا توضيحيا لها، تلتقي مع بقية الاحزاب الصهيونية اليسارية منها واليمينية واحزاب الوسط، ولا نجد فرقا كبيرا بين مقولة أي حاخام يهودي وبين مقولة أي قائد عسكري صهيوني في هذا الشأن، فكلاهما تنبعث افكاره من مشكاة توراتية واحدة، فهذا موشي دايان الشخصية العسكرية المعروفة «اذا كنا نملك التوراة، واذا كنا نعتبر انفسنا شعب التوراة، فيجب ان تكون لنا ايضا ارض التوراة»، ومثله يقول ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء لاسرائيل، «ليست المسألة مسألة احتفاظ بالوضع الراهن، فعلينا ان نقيم دولة غير متجمدة، دولة ديناميكية تتجه نحو التوسع».

مما تقدم يمكننا القول، ان الوظيفة الامنية العامة، تتكون من مجموع تفاعل الوظائف الامنية الخاصة، لذا فالنشاط الاستيطاني الذي تنفرد به الاحزاب الدينية الاسرائيلية هو أحد الوظائف الامنية الخاصة التي تتكون منها الوظيفة الامنية العامة للمشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة، ومن هنا فان تنفيذ مشروع الاستيطان، والسياسات الحزبية فيه يؤدي الى انسجام داخلي، مما يجعل كل مشروع يكمل الاخر، ولا يتعارض معه، بما يضمن استمراريته في كل المراحل على تعاقب الحكومات الاسرائيلية.

الوظيفة العسكرية

لا بد من القول ان المؤرخين العسكريين الاسرائيليين يبذلون، «جهودا مضنية لتدوين التاريخ العسكري القديم فهم يربطون بين معارك العبرانيين الماضية وحروب اسرائيل الحديثة استنادا الى المهمات الالهية المنوطة بهم ويبحثون في التوراة والتلمود وغيرهما من كتب الديانة اليهودية ليقتبسوا من هذه أو تلك كل ما من شأنه تأكيد دعواهم وتبرير غاياتهم لاثارة الحرب، واذا لم يجدوا في هذه الكتب الدينية ما يصبون اليه، يتحولون الى تراث الاجداد ليغرسوا في الاحقاد الحقد والضغينة بروح المخاطرة والاقتحام، فعقدوا الندوات للمقارنة بين فرنسان داود وسليمان ودبابات حاييم لاسكوف ويسرائيل تاله وفق الآتي:

أ ـ بما ان العمل الصهيوني يستهدف التوسع فينبغي ان يعتنق انماط الاستراتيجية التعرضية، وكل ما ينتج عنها من ترسيخ عقائد ومفاهيم دينية تلائمها، قوامها الحق اليهودي ـ بزعمهم ـ في الاستيلاء على ارض الميعاد، حتى يؤمن الجنود الاسرائيليون (بشرعية) خوض الحرب في (قناعة) وغرس دوافع القتال العنيف فيهم طاعة لوصايا (رب الجنود).

ب ـ لما كانت العقيدة العسكرية الاسرائيلية تتطلب تحويل مجتمع (اسرائيل) الى (شعب مسلح) اصبح لزاما ان تحاط الحرب بهالة من القدسية حتى يصبح الانتماء الى العسكرية املا يتمناه جميع اليهود في (اسرائيل).

جـ ـ ضرورة تأكيد اليهود ايجاد مرباط تاريخي بين ماضي العبرانيين، وحاضر الصهيونية، وهذا التأكيد يشمل جميع المجالات الاخرى.

ولتحديد الوظيفة العسكرية لدى الاحزاب الدينية الاسرائيلية وعموم التيار الديني اليهودي في فلسطين المحتلة، سنتناول ذلك في جانبين متكاملين هما:

أولا: النظرية المقدسة

كانت البداية للتسلح اليهودي في فلسطين متزامنة مع دعوة الحاخام كليسترمن انصار (احباء صهيون)، والذي اشار الى ضرورة اعداد حراس يهود يعرفون الحرب كي لا يأتي العرب لابادة الكروم، وكان اليهود المتدينون الذين اقاموا مستعمرة (بتاح تكفا) هم يؤلفون الطليعة التي لجأت الى السلاح المتمكن من تحقيق الخطوة الاولى من خطة الغزو الاستيطاني. في عام 1887 تم تشكيل اول منظمة مسلحة من اليهود في مستعمرة (زخرون يعقوب) ثم تبعتها منظمة (اغودات عشروت) لحماية مستعمرة رحوبوت... ومع الهجرة الثانية سنة 1904 وضعت الأسس الاولية للمنظمات الصهيونية المسلحة، وعلى الرغم من ان هذه المنظمات تشكلت بتوجيه من حزب عمال صهيوني (بوعلي تسيون) الا انها رفعت شعارات توراتية متمثلة (باحتلال العمل) وجعله عبريا، بعد الاستغناء عن العمال العرب.

لقد كان الاطار الديني هو الاساس في التدريب العسكري تطبيقا لشعار، «التوراة والسيف نزلا معا من السماء» وهو أساس نظرية الامن الاسرائيلية.

وهكذا فان العمل الذي تستند اليه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية هو العمل الديني والتاريخي، وتعد الطبقة العسكرية نخبة من الطبقة المثقفة التي تشبعت بمفاهيم دينية وتاريخية للقيم اليهودية، ولا سيما ان هذه القيم تنمي في ذهن الفرد، سمو الجنس والعنف وسفك الدماء والغزو القتال، واحتقار الشعوب الاخرى.

واذا اخذنا موضوعة الحروب الحديثة (لاسرائيل) نجد مصداقية النظرية المقدسة تتردد من قبل اكثر من طرف ينتمي الى الاحزاب الدينية وحركاتها السياسية، فالحاخام تسفي يهودا كوك يقول لتلاميذه وهم يشاهدون عرضا عسكريا صهيونيا، «اعلموا ان هذا جيش اسرائيل الذي سوف يحرر ارض اسرائيل» وهو بذلك يتطابق مع ما رسمه موشي دايان، عندما بلور مهمة الجيش الاسرائيلي وخلاصة تصوره كان يشير الى ان الجيش الاسرائيلي وحده هو الذي يستطيع حماية اسرائيل.

وتناولت النظرية (المقدسة) حربي عام 1967 وسنة 1973 وفق هذه الرؤية الدينية. فقد اعتبر اليهود محرب الايام الستة بمثابة عبور بني اسرائيل البحر الاحمر بقيادة موسى في الخروج من مصر، فقد كانت تلك الحرب ساعة دينية حقا محتوية على مشهد معجزة واشراقة فجائية.

* باحث من العراق

رأي القدس

تغيرات ملحوظة في الموقف السعودي

تراجعت امس احتمالات توجيه امريكا ضربة جديدة الى العراق، واعلن الرئيس بيل كلينتون ان بلاده لا تسعى الى المواجهة مع الرئيس العراقي صدام حسين ولكنها تريد فرض احترام الحظر الجوي فوق منطقتين في شمال العراق وجنوبه.

عوامل كثيرة فرضت هذا التراجع ابرزها تفكك التحالف الدولي الذي تشكل بزعامة واشنطن اثناء ازمة اجتياح الكويت، وعزوف الدول العربية عن تأييد اي ضربة امريكية جديدة للعراق تصب في خدمة اهداف انتخابية بحتة، وتعرض امن المنطقة كلها للخطر.

ولعل التحول الاخطر في المسألة هو الموقف السعودي المفاجئ الذي اعلن عنه الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي وتضمن رفض السعودية استقبال اي قوات امريكية، او استخدام قواعدها لضرب العراق.

ولا بد ان الحكومة السعودية التي تواجه معارضة قوية لوجود خمسة آلاف جندي على ارضها من قبل الاسلاميين المتشددين، تشعر باحراج شديد في كل مرة يدلي فيها مسؤول امريكي بتصريحات يدعي فيها ان بلاده تضرب العراق، وتعزز وجودها في المنطقة من اجل حماية مصالحها وحلفائها في المملكة العربية السعودية.

فمثل هذه التصريحات تسيء الى القيادة السعودية، وتضعف مكانتها في أوساط شعبها، وتظهرها كما لو انها قيادة قاصرة لا يعتمد عليها، ومضافا الى ذلك تجعل المواطن السعودي يتساءل عن الحكمة من انفاق عشرات المليارات من الدولارات على شراء اسلحة حديثة ومتطورة بينما لا تستطيع حكومته استخدامها في حمايته من اي عدوان خارجي، خاصة من العراق المحاصر المدمر الذي لم يستورد طلقة واحدة على مدى السنوات السبع الماضية، وبات عاجزا عن اطعام شعبه وتوفير الدواء له.

وربما يفيد التذكير بأن العلاقات السعودية العراقية تدهورت ووصلت الى درجة المواجهة على ارضية اجتياح العراق للكويت، والآن، وبعد ان انتهى هذا الاجتياح، لا يوجد اي مبرر لمشاركة السعودية في عدوان جديد ضد العراق لأن الرئيس الامريكي يريد تحسين حظوظه في الفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة.

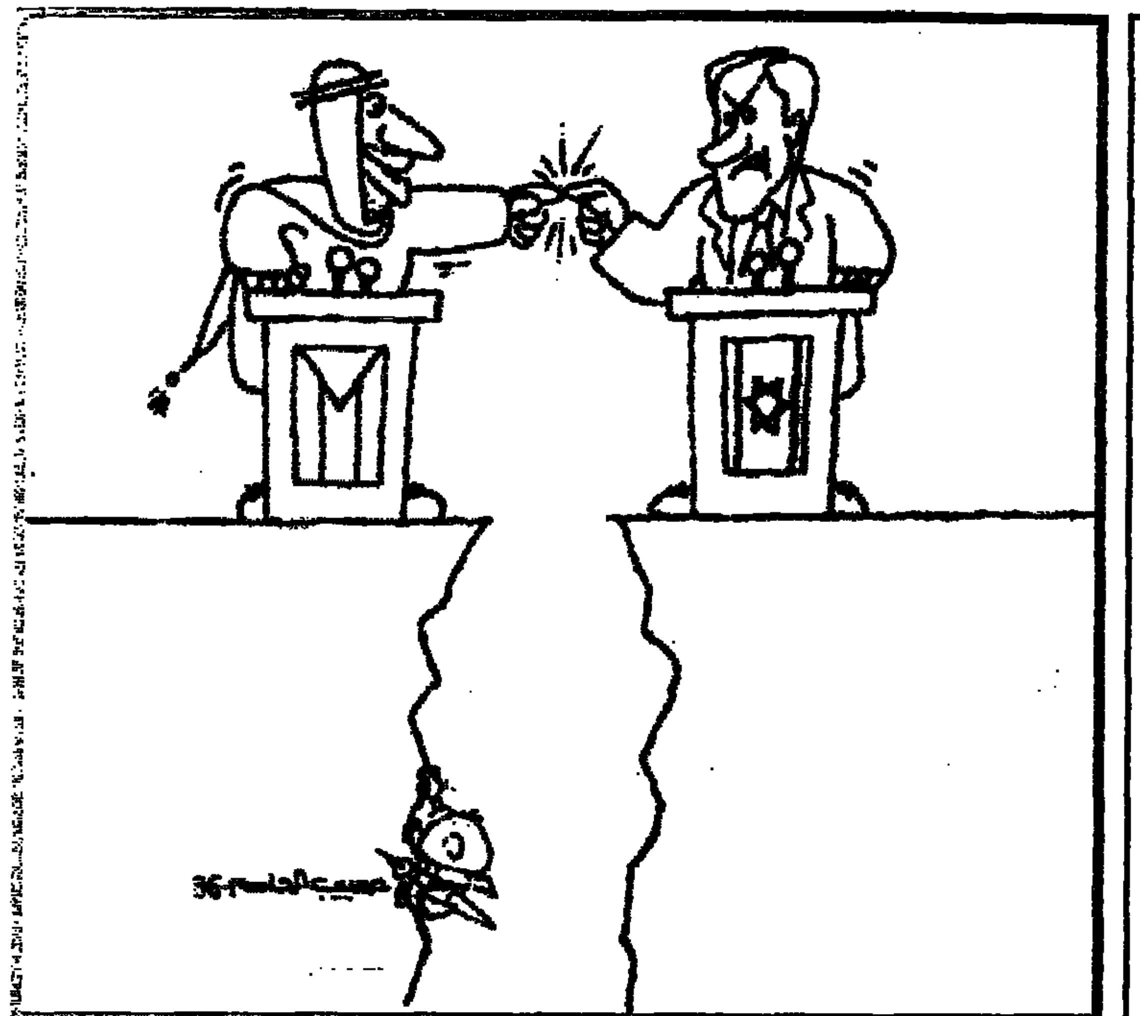
فاذا كانت الكويت اختارت ان تستعيد اسرتها الحاكمة عبر القوة الامريكية، وقبلت ان تتحول الى قاعدة أمريكية ثابتة تنطلق منها الطائرات لضرب دول المنطقة، فان الدول الخليجية الاخرى غير ملزمة بالشيء نفسه، وما يربطها بالكويت من علاقات اخوة هو نفس ما يربطها بالعراق وشعبه، بل ان التحالف مع العراق ضمانة قوية لحمايتها من اطماع الطامعين في المستقبل، وهم كثر، وقد تكون الولايات المتحدة من بينهم.

ان ابرز محاسن الضربات الامريكية الاخيرة للعراق، يتمثل في خلخلة الارتباط الامريكي الخليجي، ووصول واشنطن الى قناعة راسخة بأن تأييد دول المنطقة لمغامراتها الجديدة ضد بغداد لم يعد مضمونا، ولا يمكن الرهان عليه دائما، فالظروف تغيرت، وهناك رغبة خليجية قوية في النظر الى الامور وتطوراتها بعيدا عن الاحقاد الكويتية، والاستكبار الامريكي المتعجرف.

ويسجل للحكومة العراقية عقلانيتها في ادارة الازمة الاخيرة، وهي العقلانية التي حققت لها العديد من الانتصارات الدبلوماسية والسياسية، واكسبتها المزيد من الاصدقاء، وزالت من عزلتها العربية والدولية.

فالتجاوب مع الوساطات الروسية والفرنسية في وقف اطلاق الصواريخ على الطائرات الامريكية فوق منطقة الحظر سلب من الرئيس كلينتون ذريعة قوية، واضعف موقفه الدولي وربما المحلي ايضا. كما ان الانسحاب السريع من اربيل عزز من مكانة مسعود البارزاني حليف بغداد واغلق الباب امام الدعاية المضادة التي صورت ارسال قوات عراقية الى الشمال انعكاسا لخطط جديد في الهيمنة وتصفية ثارات قديمة.

ويظل تراجع كلينتون هزيمة لادارته وانتصارا للعراق، وبداية طيبة لخروجه من نفق العزلة. وبقي ان تحافظ القيادات العراقية على هذا الانجاز، وان تواصل تحليلها بضبط النفس، انتظارا لجولة قادمة من النزال لانهاء الحصار تخوضها بعد ان تلتقط الانفاس وتبلغ قمة الاستعداد.



خطوة الى الامام

رشاد ابو شاور

■ اعلان العراق عن (تعليق) الرد الجوي (الدفاعي) على الطائرات الامريكية في منطقتي الحظر الجوي شمالا وجنوبا استجابة لاتصالات روسية يعتبر خطوة سياسية ودبلوماسية بارعة للمتعاطفين مع العراق والرافضين للسياسة الامريكية العدوانية مساحة اوسع للتحرك لامتصاص الهيجان الامريكي.

العراق يجب ان يضع امامه كل دروس حرب الخليج الثانية العدوانية التي قادتها امريكا واستخدمت فيها أدواتها، لتبرير تدمير منجزاته الصناعية والعلمية.

وأول تلك الدروس ان تجرد امريكا من القدرة على حشد رأي عام دولي لتغطية عدوانها، وان تسفر عن سياستها العدوانية على العراق. الامر الثاني ان تثبيت الانتصار مهما كان حجمه - ميدانيا وتطويره هو اكثر اهمية وأجدر ببذل الجهد من الاندفاع الى ميدان المعركة (بفروسية) لاستنهاض الحالة العربية الخاملة، لان القوة الامريكية العاتية تستفز العراق مباشرة - بالتطاول على قيادته والتلاعب بالقرارات الدولية وحملات الاعلام، وبالتابعين لها في المنطقة كما في تصريحات وزير الاعلام الكويتي يوم السبت 14 الجاري - لجر العراق الى حيث يقع في كمين معد باحكام (كما حدث عام 1990 في الثاني من آب (اغسطس) بدخول الكويت.

الامر الثالث الذي احسب انه لا يغيب عن بال القيادة العراقية هو ان المعركة مع امريكا طويلة ومريرة وانها لا تتعلق بالعراق وحده ولا تقع على كاهل شعبه منفردا عن بقية الامة. الدور الريادي العراقي صار امرا واقعا وهو يحتسب للعراق بشعبه وجيشه وقيادته، ولهذا بالضبط فكل ما يضمن بقاء وقوة العراق فانه مبرر.

خطوة القيادة العراقية (بتعليق) عملياتها الدفاعية - لنلاحظ ان البيان العراقي مدروس جيدا ويحفظ للعراق حق الرد وليس فيه تراجع جوهري - خطوة ذكية، انها خطوة - شكليا - الى الوراء ولكنها فعليا خطوة الى الامام سياسيا ودبلوماسيا، روسيا رحبت وأعلنت انها تمنت على القيادة العراقية تعليق عملياتها وتنفيس الاجواء المحتقنة، وروسيا تستحق ان يعطيها العراق (ورقة) بهذا الحجم لانها الدولة التي هددت باستخدام الفيتو في اجتماع مجلس الامن وبهذا افشلت المشروع البريطاني الامريكي بادانة العراق لدخول قواته مدينة اربيل العراقية.

نحن لا نكون سعداء بأن يلقي العراق بنفسه الى التهلكة تحت اقدام الفيل الامريكي، وانما نسعد برؤية ذلك الفيل الضخم الجبار الهائج يتخبط ويفقد عقله وتوازنه وهو لا يجد ما في طريقه ما يفرغ عليه حالته غير المتزنة تلك.

كل تكتيك يعطي للعراق فرصة للحشد السياسي والدبلوماسي مبرر. كل سانحة من الوقت تلتقط لتثبيت (انتصار) صغير او كبير على الارض مبرر انتهازها واستثمارها، جيش العراق الآن في الشمال العراقي، والعراق فتح بوابة الوطن على اكراد العراق. وهو الآن يمدهم بكل ما يلزمهم، وهو يفشل في اربيل اكبر مؤامرة منذ سنوات للـCIA، ويقبض على وثائق المؤامرة... والعراق فكك التحالف التابع لامريكا منذ الحرب العدوانية عام 1991. وهو على الارض - ميدانيا - يستعد بكل ما يملك من قوة وطاقة، مكاسب العراق الداخلية والعربية والدولية كبيرة، اذن فليحافظ عليها وليطور هجومه بعد تثبيت منجزاته.

اذا ما اعتدت امريكا - وهي تواصل الحشد في قواعدها الكويتية والسعودية على العراق فانها ستعتدي وحدها وخلفها حليفتها بريطانيا. وسيكون من حق العراق التصدي بما يستطيع وما يمتلك للعدوان دفاعا عن ارضه وسمائه، وربما يساعد هذا على ان تنهي فرنسا دورها في المشاركة مع امريكا وبريطانيا فيما يسمى بمناطق الحظر الجوي، خاصة بعد ان فقد المبرر في الشمال. ومبرره في الجنوب امتصاص حقول النفط الكويتية والسعودية حتى تنتهي تماما وتبقى الصحراء القاحلة.

اذا ما نجحت (التهدئة) العراقية في تمرير قرار النفط مقابل الغذاء، وأفشلت مؤامرة الحزام الامني التركي - وهو كما هو واضح مؤامرة اسرائيلية تركية - فان العراق يكون قد قطع خطوات واسعة لاستعادة ماضيه، وبهذا تكون المؤامرة التي بدأت قبل عام 1990، والتي بدأت تحديدا مع نهاية حرب الخليج الاولى، قد فشلت. صحيح ان الثمن الذي يقدمه العراق - الشعب العراقي - فادح، ولكن المكاسب ستكون كبيرة وستضع العراق في موقعه اللائق. العراق الآن مهدد بالذراع الامريكية الطويلة، وتفاديه للضربات هو قتال، ومناورته ومداورته امام تلك اليد الطويلة الغليظة لا بد ان يكون مفهوما... فالبطولة ليست انتحارا، والقاء النفس في التهلكة لا يوصل الشعوب للانتصار، والحرب لا تخاض بالمدافع والصواريخ والدبابات. الحرب هي الحشد والاعداد وكسب الاصدقاء وتفسيخ صفوف الاعداء وضمان طرق الامداد وتهيئة الجماهير ومشاركتها.

العراق مستفيدا من دروس الحرب العدوانية عليه عام 1991 التي حشدت فيها امريكا دولا كبرى وصغرى غير ذات شأن. العراق الذي وقع في (اخطاء) عامي 1990 و1991 يعي الدروس ويقرأها جيدا كما هو واضح... وهذا ما يجب ان يفعله في المعركة الصعبة؟

في صدد التطورات العراقية الاخيرة:

السيناريو الذي يضعه الشعب، وحده هو الابقى والانفع

صباح علي الشاهر*

■ ما هي السيناريوهات المحتملة للتغيير في العراق، ...ابانه لا بد من التوضيح ان هذه تظل سيناريوهات ...عف وتقوى احتمالاتها بناء لتغير الاوضاع، ونحن ...نذكر بعض هذه السيناريوهات، باعتبارها هي التي ...ن بكثير من التحفظ تناولها لانها مما يمكن توقعه، ...نا لا نستطيع ترجيح احداها على الاخرى، كما اننا لا ...ن ان نقتنع بأنها الاحتمالات الوحيدة، ذلك لاننا نؤمن ...الشعوب تستطيع ان تصنع قدرها ومستقبلها، بعيدا ...كل سيناريوهات يضعها الآخرون، وبالتالي فان ...سيناريو الذي يضعه الشعب، هو السيناريو الوحيد ...ابل للتنفيذ والديمومة، وحتى لو تعطل في مرحلة ما ...بب تعطل ارادة الشعوب وتعطيل قدراتها، فان الامر ...ون غالبا امرا مرحليا والى حين، وغالبا ما تفاجئ ...شعوب اولئك الذين تخيلوا انها اصبحت لعبة بايديهم ...وقف بغير كل السيناريوهات والمخططات رأسا على ...قبه.

...يحاول البعض ان يوهم الناس ان ما يسمى بارادة ...شعوب امر اصبح في هذا العصر في خبر كان، وان ...قدرات الشعوب ترسم هناك في البنتاغون وفي مراكز ...لقرار العظمى بمؤسساتها الاخطبوطية المبثوثة في كل ...كان، وبشبكة عملائها وعملائها على امتداد الكرة ...لارضية. لا يمكن بأية حال من الاحوال تجاهل تأثير هذه ...القدرات الهائلة على مصائر شعوب الارض، خصوصا ...ان هذه القدرات العرفية مدعومة بقوة ضاربة هائلة ...جبروت، وبنخب ثقافية واعلامية بالغة الاتساع ارتضت ...لذاتها ليس بالصير التخلي عن مهمتها الاساسية، الا ...في البحث عن الحقيقة والدفاع عنها.

...لقد تحولت نسبة كبيرة من المثقفين والاعلاميين ...ورجالات الفكر الى موظفين في مؤسسات اعلامية كبرى، ...تخلين بذلك عن مهمتهم الاساسية بكونهم اصحاب فكر ...موقف خاص، وكانت هذه، ووفق كل المعايير، خسارة ...انسانية الكبرى في هذا العصر الذي كاد فيه الضمير ...الانساني ان يحتضر، لولا بعض مواقف، هنا وهناك، ...تؤكد ان هذا الضمير لن يموت الا بموت الانسانية ذاتها، ...هذا هو المحال بعينه.

...في زمن يبدو بعيدا وان لم يكن كذلك في واقع الحال، ...طلعت من ذلك الرفيق شبه الامي في الحيدرخانة درسا ...يض له ان يستوطن وجداني. يومها كنا نتشدق بما ...تقوله الرفاق الكبار، وكانت الموجة حينها موجة ...بوسلوف وبونوماريوف، قال الرفيق شبه الامي من ...منطقة الحيدرخانة وكانت عاصفة شباط/ 63 لم تهب بعد: ...ماذا ينبغي يا رفيق ان يعرف بونوماريوف هذا عن ...الحيدرخانة اكثر مما اعرفه انا ابن الحيدرخانة الذي ...عشت فيها انا وآبائي واجدادي؟ نعم ايها الرفيق الذي لا ...يعرف الآن على اي ارض يعيش وتحت اي سماء يستظل، ...ماذا يعرف بونوماريوف عنك وعن حيدرخانتك اكثر مما ...تعرف انت؟ وهل فعلا وحقا عرف هذا البونوماريوف اكثر ...مما عرفت وتعرف؟ نحن لا نعني بالمعرفة هنا قشرتها. لا ...نعني عدد سكان الحيدرخانة او خارطة ازقتها، او كونها ...قريبة من وزارة الدفاع وعرين عبد الكريم قاسم، ولا ...نسبة تقدميها الى رجعييها بمعايير ذاك الزمان، ولا تلك ...البيانات الرقمية الصنمية. لا نعني قشرة المعرفة، وانما ...نعني جوهرها الحقيقي، وهي شيء آخر، مختلف تماما، لا ...تتوفر لبونوماريوف ولا للبنتاغون في امر لا يخص ...روسيا ولا امريكا وانما حيدرخانة بغداد.

لا بونوماريوف واصحابه عرفوا العراق ولا البنتاغون والوكالة غير الوقور يمكنهم معرفة العراق اكثر من العراقيين الذين يعيشون فيه ويستطيعون عمليا وفعليا رسم مصيره ومستقبله، وبالتالي فان سيناريوهات البنتاغون وغير البنتاغون، وهي في الحقيقة سيناريوهات لو تم عرضها جميعها، فاننا نتوصل بناء لتنوعها واختلافها، للقول ان كل شيء ممكن وكل شيء غير ممكن. يذكرنا هذا بتوقعات الحزب الشيوعي العراقي في وقت ما، ابان الحرب العراقية الايرانية، حينما تفت او اوهم رفاقه باحتمالات المستقبل القريب جدا، وهي متدرجة حسب الارجحية: اما انتفاضة شعبية تقدمية تقتلع النظام من جذوره، او انهيار النظام من تلقاء نفسه وتغير الاوضاع ايجابيا، او انقلاب عسكري يقضي على الطغمة الحاكمة، او حركة داخلية تبدل رأس النظام وبعض رموزه، او انتصار ايران وسقوط النظام، او... او... ومن كل هذه الاحتمالات، لم يحدث سوى الشيء الذي لم يتوقعه الحزب، ولم يجعله ضمن الاحتمالات، الا وهو انتهاء القتال وبقاء النظام اقوى مما كان. يبدو لي الآن ايضا انه من بين كل السيناريوهات التي يضعها الآخرون سوف لن يتحقق سوى السيناريو الذي لم يعرضوه، ولم يفكروا به.

سيناريوهاتهم

السيناريو الاول الذي كانت جهات عديدة تتمناه وتترقبه، والتي طفقت تتعامل معه كمعطى جاهز لا يحتاج الا الى الوقت لتحققه، والتي لم تكتف بالترقب فقط، بل عملت على انضاج ظروفه المناسبة بكثير من الدهاء، وكثير من الذرائع، وكثير من الغوغائية، وقليل جدا من الموضوعية، والحنكة، والتبصر، هو حدوث تغيير عسكري من صلب النظام، يقضي على هرم السلطة وبعض المحيطين به، من دائرة اصحاب القرار الاعلى.

مثل هكذا تغيير لا يكون بالضرورة من صنع امريكا او حلفائها بشكل مباشر، وانما ينبغي ان يبدو - وهو ليس كذلك - عملا داخليا بحتا، فالخيوط التي رتبت لانضاجه خيوط خارجية، وعلى الاغلب خيوط محاكة في عواصم دول شقيقة واقليمية ترتبط بمصادر القرار اياها، وربما ستكشف الايام المقبلة، درجة العمل المبذول لانجاح هكذا مسعى، وتعقد خيوطه، وربما ستفاجأ بوقائع مدهشة، قد تفسر الكثير من الخفايا التي جعلت بعض السياسات العربية والاقليمية غامضة ومشوشة وملتبسة الى حد بعيد.

من المؤكد ان مثل هكذا تغيير سيكون شكليا الى اقصى حد، وستصيب هذه النتيجة اولئك الغافلين الذين توقعوا عن جهل ان هكذا تغيير يمكن ان يقدم لهم شيئا، وعلى رأس هؤلاء القوى الكردية التي اسهمت بفاعلية في هذا المسعى، ممثلة بالاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، وبعض عناصر اليسار العراقي، وكذلك بعض القوى الدينية، والى وقت ليس ببعيد لم يكن هذا الخيار، هو الخيار المفضل لامريكا، لكنها فيما بعد اعتمدته بعد ان يئست من امكانية العناصر التي جندتها وصرفت عليها كثيرا من الجهد والمال دونما فائدة تذكر، فارتضت بخيار قد لا يوفر لها ما تريد كليا، لكنه بالمقابل سيحسب انتصارا ظاهريا لها في صراعها مع الحكومة العراقية بشخص رئيسها، على الاقل في المرحلة الاولى، ولا ننسى ان مجرد رحيل الرئيس العراقي سيملأ امريكا بالغبطة، وسيكون بامكانها القول بان من يعادي امريكا ويقف بوجه مصالحها لن يكتب له البقاء، وبالتالي فان الرسالة التي تريد امريكا ايصالها الى الآخرين ستصل كاملة غير منقوصة. ولكون هذا الخيار سيعتمد المؤسسة العسكرية فانه يمكن القول انه لا يمكن التأكد من ان بضعة متآمرين خارج هذه المؤسسة سيفلحون في السيطرة على الوضع، حتى لو كانوا مدعومين بكل ثقل امريكا، وغير امريكا، ولأسباب ليس اقلها ان هذه الوجوه محروقة بما فيه الكفاية. فبالنسبة للعراقي فانه ليس ثمة شخام وجه، يجلل صاحبه بالعار، اشد واكثر عارا وقبحا من سخام وجه العمالة للاجنبي، ومن المحتمل جدا ان تتم لعناصر عسكرية قوية غير مرتبطة بهذا المخطط السيطرة الفعلية، وعندها لن يعرف على وجه اليقين ماذا سيكون موقف الذين سيأتون لدست الحكم من الهيمنة الامريكية والنفوذ، ولا الموقف من دول الجوار. ان اي نظام سيأتي سيقوم باجراء تغييرات شكلية او جوهرية تمليها مصلحة تسويق نفسه، مما سيساعد على تقوية وتثبيت دعائمه خصوصا اذا اتخذ منحى واضحا في احترام ثوابت المؤسسة العسكرية في الاستقلال وعدم التبعية.

من المؤكد ان لامريكا اوراقا كثيرة يمكنها اللعب بها لاحتواء وتركيع هذا النظام الجديد المحتمل، ولكن هل ستفلح هذه الاوراق في حالة خروج هذا النظام من دائرة تأثير العناصر التي اريد لها الهيمنة على الاوضاع؟ تلك سؤال من الصعب الاجابة عليه، خصوصا وان للعراق تجربة في التعامل مع عناصر محسوبة على القوى الخارجية، سواء في الثامن من شباط (فبراير) عام 1993، او السابع عشر من تموز (يوليو) عام 1968، ولعل تجربة السابع عشر من تموز (يوليو) اصدق مثال، حيث تم قطع تأثير هذه العناصر التي تم التعامل معها في الوصول الى السلطة بعد اقل من اسبوعين فقط، مما اعتبر في حينه ثورة اخرى، علما بان درجة العداء لامريكا وسط الجيش والقوى السياسية التي تسلمت السلطة في حينه، وكذا بالنسبة لعامة الناس ليست بدرجة عدائها الحالي، فالاعوام الستة المنصرمة كرست العداء لكل ما هو امريكي، وفي الموقف من امريكا يتساوى مؤيد السلطة والمختلف معها. ومن جهة اخرى فان السعودية وبلدان الخليج ستكون جد راضية عن هكذا تغيير لا لانه سيجلب لها الامان والاطمئنان. وانما لانه سيطفئ غلها، كما انه سيرضي ايران ايضا للوهلة الاولى، وسيريح الدول العربية الاخرى التي اتخذت موقفا مؤيدا للتحالف او مهادنا، لانه سيرفع عن كاهلها ثقلا بدت تحس بجسامته، وقد تكون سورية من بين اكثر المستفيدين من هكذا تغيير، لان كل المعطيات تشير الى انها ستكون اللاعب الاكثر تأثيرا بحكم التقارب العقائدي بين الاثنين، لان اكثر الاحتمالات قربا ان هكذا تغيير لن يكون تحولا عقائديا، وسيحاول القائمون به استمالة المليون مسلح المنتمين الى عقيدة معينة، لا تختلف من حيث الجوهر عن عقيدة الحاكمين في سورية. يصعب القول ان تغييرا كهذا يقوم به الجيش سيكون منفصلا كليا عن اطروحات النظام، ويبدو ان وجود ضابط كعبد الكريم قاسم في ظروف كظروف العراق الحالية، وبعد ربع قرن من بناء الجيش العقائدي، امر مستبعد لدرجة كبيرة، لكنه ليس مستحيلا، ولهذا لن نتحدث فيه لصعوبة تحققه في واقع الحال.

مثل هكذا سيناريو غير مفيد لامريكا عمليا، وهو احتمال مخيف بالنسبة لاسرائيل فيما لو تمخض عن خلق محور عراقي سوري، من المحتمل ان لا يكون في صراع حاد مع ايران، وربما يدخل في تنسيق معها، لمواجهة هيمنة اسرائيل في المنطقة، والتي تعني فيما تعنيه مواجهة الهيمنة الامريكية بالتالي، وسيسعى نظام كهذا لضبط خطواته مع دول الجوار ولو بالحدود المتواضعة، هذا اذا لم تحدث مفاجآت مثل تصادم مصالح هذا المحور مع تركيا، وبشكل مبكر.

السؤال الملح ما مدى استفادة الاكراد من احتمال كهذا، وهل سيحصلون من نظام كهذا اكثر مما يمكن ان يحصلوا عليه من النظام الحالي؟

اية نظرة متفحصة لتداخلات هكذا وضع وخطوط تقاطعاته تشير بوضوح الى انهم سوف لن يحصلوا على شيء يزيد على ما يمكن ان يحصلوا عليه من اي حكم عسكري، وتجربة الاكراد العراقيين مع الحكم العسكري والانقلابي في العراق تجربة مريرة، وهم اعرف بنتائج كل انقلاب عسكري في العراق، حتى لو اسهموا فيه وساندوه، كما حدث في 8 شباط (فبراير) مثلا عام 1993، يضاف الى هذا ان الحكم العسكري المحتمل سيجد نفسه في المرحلة الاولى في الاقل من دونما ضغوط قوية تسلط عليه، وأشك ان حكما كهذا يمكن ان يعطي الاكراد حتى الحكم الذاتي الذي اعطاه لهم الحكم الحالي.

ومع افتراض ان النظام الذي سيتوطد سيكون تجاوزا لكل المعطيات امريكيا، فحال الاكراد في هذه الحالة لن يكون باحسن من حالهم في تركيا، البلد الحليف لامريكا، والمسنود والمدعوم منها، وسيصبح نحرهم مباحا، وسيدرجون مثلما ادرج اشقاؤهم اكراد تركيا في خانة الارهاب والارهابيين.

هذا السيناريو الذي بدأ التعامل معه في وقت قريب، والذي هو في حقيقته عبارة عن دمج اثنين من السيناريوهات البعيدي الاحتمال. الا وهما سيناريو انقلاب عسكري داخلي، يمكن ان يكون تردي الاوضاع المأساوية، ومواصلة تجويع واذلال الشعب العراقي بادامة الحصار الكامل عليه، اهم عوامل انضاجه، وهو سيناريو من اشد السيناريوهات انحطاطا اخلاقيا على مدى التاريخ، ازاح ورقة التوت، وعرى امريكا وقيم وحضارة ما يسمى بالنظام الحر تعرية لا يمكن تغطيتها بعد الآن، ستؤشر بلا شك للانهيار الكلي والحتمي لنظام لا انساني اعتمد التدليس والدجل عبر التشدق المخادع بقيم انسانية لا صدقية لها. تلوكها في كل لحظة افواه اعتى وأشد من ماتت وتحجرت قلوبهم ومشاعرهم من حملة راية ما يسمى بالنظام العالمي الجديد. اما الثاني فسيناريو التغيير الخارجي الذي افل نجمه منذ امد بعيد. هذا الخليط بين اثنين من اسوأ السيناريوهات التي تريد بالقوة والتآمر والتجويع املاء ارادة من خيل اليه انه سيقود العالم على شعب جائع ومحاصر، لكنه يتلفع بكبريائه ويأبى الخنوع، هذا السيناريو الهجين بدأ هو الآخر يلفظ انفاسه بعد اقتحام اربيل والسيطرة على السليمانية من قبل البارزاني، وانكشاف العديد من المخططات، وتفتت اوكار التآمر، والمراكز الاستخباراتية الاجنبية على الارض الكردستانية. وسيعتمد امر موت هذا السيناريو المستحدث، على الاقل في المدى المنظور، على كيفية التعامل بين الاكراد من جهة بعد ان اصبحت لهم قيادة واحدة، والسلطة المركزية من جهة اخرى. ان تطوير الوضع في كردستان العراق تطويرا ايجابيا عبر التعامل المبني على اسس سليمة بين الحكم المركزي والسلطة الحالية في كردستان، ولما فيه مصلحة العراق والانسان العراقي بعربه واكراده واقلياته كافة هو وحده الكفيل بتوقيع شهادة وفاة هذا السيناريو.

السيناريو الثاني، والذي تسعى اليه قوى اقليمية فاعلة، وقوى سياسية اسلامية عراقية وغير عراقية تملك ثقلا لا يستهان به، ووجودا من الممكن ان يتسع في حالة حدوث ظروف مناسبة وملائمة، كتلك التي حدثت اثناء الانتفاضة، هو التغيير الذي يعتمد التمترس خلف الاسلام السياسي، وباسناد حقيقي من ايران، فعلي ومباشر. هذا السيناريو بدأ يضعف الآن وبشكل واضح، ولكنه يظل، على الاقل، لدى العديدين ممكنا، ولعل مام جلال اعتمده وقامر عليه، مختارا ام مضطرا. والسؤال المطروح هو مدى استفادة الاكراد من تحقق سيناريو كهذا؟

نختصر الاجابة عن هذا السؤال بالاحالة الى وضع الاكراد في ظل الجمهورية الاسلامية. والاحالة تغني عن التعليق. واذ تشد ما تسمى بالمعارضة العراقية التي استباحت واسيادها ارض كردستان الطاهرة رحالها الى اسيادها طالبة حق اللجوء، بعد الفشل الذريع لسعاها غير المحمود. فان العديد من السيناريوهات التي ملؤوا بها الدنيا ضجيجا تصبح شاهدا لا يدحض على ان السيناريو الجدير بالاعتبار هو السيناريو الذي تصنعه الشعوب، وهو السيناريو الاجدى والابقى والانفع.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

عشرة ايام... هزت البيت الابيض

اسماعيل القادري*

■ (عشرة ايام هزت العالم) كتاب عالمي مشهور الفه الصحافي الامريكي (جون ريد) حيث عايش وسجل فيه لحظات تفجر ثورة اكتوبر البلشفية في روسيا عام 1917 وسيطرة الشيوعيين على مدينة بتروغراد التي حولوا اسمها الى لينينغراد واستعادت اسمها الاصلي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991!! بعد تلك الايام العشرة تغير الكثير من تاريخ العالم في القرن العشرين الذي يشرف على نهايته.

وشهد العالم (اياما عشرة) اخرى تمثلت برجوع الامام خميني من منفاه في باريس في 1979/2/1 والاجهاز على سلطة الشاهنشاهية في طهران وقيام السلطة الثورية الجمهورية في 1979/2/11 وما تبع ذلك من تغييرات في ايران والمنطقة كلها لسنا في صدد استعراضها في هذا المجال.

وتتكرر هذه الايام (عشرة ايام اخرى) ابتدأت في 1996/8/31 بدخول قوات الجيش العراقي مدينة اربيل العراقية الكردية لمساندة قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه السيد مسعود البارزاني وانسحابها منها بعد يومين الى مواقعها الاصلية ولتكمل قوات الحزب المذكور في الايام التي تلت تقدمها وسيطرتها على كل الشمال العراقي وتنتهي المرحلة يوم التاسع من ايلول بسقوط مدينة السليمانية العراقية الكردية في يديها، وخروج الطرف الكردي الآخر وانصاره عبر الحدود الشرقية العراقية الى ايران. فهل ستكون هذه (الايام العشرة) بداية تاريخ جديد للعراق والمنطقة؟ هذه المنطقة التي لعبت وتلعب بها الولايات المتحدة واسرائيل منفردتين وخصوصا منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991.

ان اي متابع يلاحظ بان ما افرزته هذه الايام العشرة كان الفوضى والارتباك بكل ما تعنيه هاتان الكلمتان من معان داخل الادارة الامريكية الحالية ولانها - الادارة - تلهث ركضا في محاولة لملمة نفسها والتقاط انفاسها فقد تعطلت كل برامج (كومبيوتراتها) العملاقة وحساباتها في المنطقة ولم يبق الا برنامج واحد قبيح يشتغل الا وهو ضرب العراق!! وبرنامج تمهيدي الى ايران.

لذلك تعود الولايات المتحدة لتهيىء ضربة جديدة للعراق وهي الثالثة في اقل من اسبوعين ستكون صاروخية وربما جوية في آن واحد. امريكا تتخبط الآن، في واشنطن (نيكولاس بارنز) يقول (ان من المسلّحة الشديدة انا ما اطمأن لكراد العراق الى صدام حسين). وحينما سئل من الصحافيين وما العمل؟! اجاب هذا المسؤول الامريكي وكأنه اقرب الى الآلة المبرمجة منها الى الانسان (بان على الاكراد العودة الى طاولة المفاوضات فيما بينهم!!) ولا احد يدري عن ماذا يتحدث هذا المبرمج! وهو في هذه الحالة من الغياب عن الوعي بما شكلته الايام العشرة من حقائق جديدة على ارض كردستان العراق. وما يمكن ان تعكسه على كامل الخريطة السياسية الداخلية للعراق.

المبرمج الآخر في الادارة الامريكية هو وزير الدفاع (وليم بيري) يحمل العراق مسؤولية اقدامه على تصليح اربع من وسائل دفاعه الجوي الثمان التي اصيبت في الغارتين الامريكيتين الصاروخيتين يومي 3 و4 ايلول (سبتمبر) الجاري ويتوعد يوم 9/11 بضربة جديدة لأن العراق اطلق صاروخين ارض - جو من طراز سام 6 على طائرتين امريكيتين انتهكتا السيادة الوطنية العراقية شمال خط العرض 36 ويقول وزير دفاع اقوى دولة! وبالحرف الواحد (اننا لا نلعب مع العراقيين، وسنعلمهم ذلك، وليس بالضرورة بان يكون ردنا متناسبا مع ما فعلوه!!) فهل يسمع ويرى العالم مدى استهتار امريكا بالامن والسلام؟!

ومثال آخر على هذه الفوضى بالادارة الامريكية نتيجة للمستجدات في شمال العراق هو ما اعلنه الرئيس بيل كلينتون بنفسه من ان ادارته قد اتخذت كافة الاجراءات لتأمين حماية وسحب الرعايا الامريكان من المشرفين على الاجهزة الامريكية المتواجدين على الارض العراقية في الشمال العراقي من دون ان يقدم اي تبرير لتواجدهم داخل حدود دولة اجنبية ذات سيادة. وهل تقبل امريكا وضعا كهذا تقوم به دولة اخرى على الارض الامريكية؟ وكذلك تعهد كلينتون بمد يد العون والمساعدة للعراقيين الذين كانوا متعاونين مع عناصر الاجهزة الامريكية في الشمال معدلا ما صرح به بعض المسؤولين الامريكان قبله من انهم كانوا يقدمون المال والدعم ولم يتفقوا على مد يد الانقاذ لهم في الاوقات الحرجة، اي بمعنى بان عليهم ان يديروا رؤوسهم وقد اطلق الاعلام الامريكي على هؤلاء العراقيين كلمة (Agents) وترجمتها الوكلاء بشكل عام والعملاء باللغة السياسية، وتحمل الانباء بأن امريكا قد طلبت من تركيا تدبير امر ايواء حوالي الفي عراقي ممن كانوا متواجدين فيما كان يسمى بالمناطق المحررة!

وتوضيحا نقول بأن الغالبية العظمى من هؤلاء العراقيين قد فروا الى الشمال خلال السنوات الماضية اما هربا من المطاردة او تخلصا من القمع او لاسباب شخصية وهم قد وقعوا ضحايا للحاجة المادية القاتلة وجندوا لقاء رواتب ضئيلة تسد رمقهم وحتى لا يقتلهم الجوع والعوز وكان يجري استخدامهم لاقناع الامريكان بان هناك قواعد شعبية للمنظمة التي خلقتها ورعتها امريكا وكانت تصر على فرضها على انها (مظلة المعارضة العراقية!!) وتتكشف هذه الايام كيف جرى صرف عشرات الملايين من الدولارات الامريكية على قصص واكاذيب وهمية تحت اسم مقارعة النظام الحاكم في بغداد. كل برامج الكومبيوتر تعطلت واصابها (الفيروس) في واشنطن ولذا تراهم ومن مواقعهم لا يعرفون عن ماذا يتحدثون او ماذا يعملون اضف الى ذلك فان مطرقة المنافس الجمهوري (بوب دول) مسلطة على رأس هذه الادارة الامريكية «المتعبانة» وتزيدها ارتباكا وحيرة وتدفعها دفعا الى ارتكاب المزيد من الاخطاء والجرائم تحت اسم المحافظة على امن الولايات المتحدة ومصالحها الاستراتيجية.

تذكرني هذه الايام بأيام بعيدة اخرى مضت حيث كان في امريكا ادارات حقيقية على رأسها رجال يحترمون انفسهم ويتعاملون مع مناصبهم وعملهم بصدق. بعد ان تسلم جون كنيدي مسؤولياته الرئاسية في 1961/1/20 اثر فوزه بالانتخابات كانت هناك خطة معدة في زمن سلفه ايزنهاور من قبل المخابرات المركزية لغزو كوبا واسقاط كاسترو. قدمت له الخطة الجاهزة للاطلاع عليها بشكل مستعجل حتى يشرع في تنفيذها تحت اسم عملية (خليج الخنازير)، بناء على ذلك نزل آلاف المنفيين الكوبيين وبقيادة عناصر السي آي ايه للبر الكوبي وفشل الغزو فشلا ذريعا. قتل من قتل وأسر من اسر ووقف كاسترو يشترط على امريكا مبادلة من بقي من هؤلاء الاسرى من الكوبيين العملاء لها بجرارات زراعية امريكية! عندها وقف كنيدي وتحمل مسؤولية الغزو! بحكم كونه رئيسا للجمهورية مما اضطر رئيس السي آي ايه آنذاك (الن دالاس) شقيق وزير خارجية امريكا المشهور في الخمسينات جون فوستر دالاس الى الاستقالة هو ومساعده من منصبيهما. فمن يا ترى من هؤلاء المسؤولين الامريكان (المبرمجين) سيتقدم باستقالته جراء هذه (الفضيحة) التي حدثت في الشمال العراقي ومسؤولي ما يسمى بـ(الديسك) العراقي سواء في الخارجية ام المخابرات او البنتاغون الامريكي؟ ام انهم سيكتفون بالاحتماء خلف الرئيس كلينتون والذي يستظل الآن بدوره بسقف الانتخابات وبازارها والتي تجعل من استقالته هو امرا بعيد الاحتمال!!

ولو تتملك الرئيس كلينتون الآن (صحوة) انسانية خارج اطار البرمجة الكومبيوترية فيأمر باحضار كل خطبه الرسمية المكتوبة ورسائله الموجهة الى الكونغرس خلال سنوات حكمه فيما يخص العراق فسوف يكتشف فورا بان اجهزته قد خدعته حينما صورت له بان بعضا من العراقيين المرتبطين بها قد غدوا يشكلون (غطاء) للمعارضة العراقية وان صرف عشرات الملايين من الدولارات لهم كان عين الصواب في مكانه وزمانه الصحيحين حيث انهم (بنضالهم وكفاحهم!!) سيجلبون له (الديب من ديله) كما يقول المثل الشائع. ولكن بعد ان انجلى اعصار (الايام العشرة) تبين ان (الشطار) قد تسربوا مع ما غنموه!! وبقي على كلينتون ان يدبر مأوى للتعساء في تركيا!

اما ما يمكن ان تحمله هذه (الايام العشرة) العراقية من تطورات وتداعيات على الصعيد الوطني العراقي فذلك حديث قد يحين أوانه مستقبلا!

* سياسي عراقي مقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2289 Tuesday 17 September 1996

السنة السابعة - العدد 2289 الثلاثاء 17 ايلول (سبتمبر) 1996 - 5 جمادى الاول 1417 هـ

العائلة المالكة البريطانية تستشرف المستقبل

■ لندن - رويتر: عقدت العائلة المالكة البريطانية اجتماعا في محاولة لاستعادة شعبيتها التي هزها طلاق الامير تشارلز ولي العهد وشقيقه الامير اندرو دوق يورك ومن قبلهما الاميرة ان الابنة الوحيدة للملكة اليزابيث.

وقال كبار المستشارين البريطانيين ان الامير تشارلز والامير اندرو توجها الى اسكتلندا لحضور «اجتماع مجلس العائلة» في قصر بالمورال الذي بني قبل الف عام.

وستناقش الملكة وافراد عائلتها خلال الاجتماع الذي يستمر يومين سلسلة من التغييرات وهو يعقد في اطار ما عرف بصورة غير رسمية باسم مجموعة استشراف المستقبل، التي تشكلت عام 1992 بعد ان بدأ زواج تشارلز واندرو بتداعى وبعد حادث اشتعال النيران في قصر وندسور.

افتتاح مهرجان الاردن الثالث لاغنية الطفل العربية بمشاركة عشر دول

عمان - من منير عبد الرحمن:

بدأت في العاصمة الاردنية عمان امس الاثنين فعاليات مهرجان الاردن الثالث لاغنية الطفل بمشاركة 10 دول عربية، وقال الدكتور قاسم ابو عين رئيس اللجنة العليا المشرفة على تنظيم المهرجان «اثراء ثقافة الطفل في مجال الاغاني وتشجيع استخدام اللغة العربية الفصحى» ويشارك في مهرجان اغنية الطفل الثالث الذي يفتتح تحت رعاية الملكة نور الحسين ويستمر 4 ايام اطفال يمثلون كلا من الجزائر، السعودية، سورية، اليمن، العراق، السلطة الفلسطينية، لبنان، مصر الى جانب الاردن.

واوضح الدكتور ابو عين الذي يشغل منصب امين عام وزارة الثقافة الاردنية في مؤتمر صحافي ان المهرجان يشارك فيه 100 طفل اردني الى جانب اطفال الدول العربية المشاركة التي ستدخل في المنافسة، مشيرا الى ان جوائز مالية ستوزع على افضل الاغاني المقدمة. واكد ابو عين ان فكرة المهرجان موجهة الى الاطفال واجراء الابحاث والدراسات الجادة في مجال الاغنية وتشجيع الكتاب والملحنين على كتابة اغاني جديدة للاطفال ونشر اغنية الطفل الهادفة، موضحا ان بلاده ستتقدم في المهرجان 6 اغان اردنية اختيرت من اصل 51 اغنية ابرزها «الحب او السلام - المستقبل - الماء والحياة». واوضحت نشرة تعريفية عن المهرجان وزعت في المؤتمر وحصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منها ان ابرز الاغاني المقدمة من السعودية «امة واحدة» اما السلطة الفلسطينية، فستقدم «اغنية الحرية» و«ثلاث في بيتنا» فيما تقدم الدول العربية اغان مختارة. واوضح ابو عين ان الفئة العمرية لاغاني الاطفال المشاركة في المهرجان تتراوح بين 6-10 اعوام ويطمح الاردن الذي بادر قبل 3 سنوات الى اقامة هذا المهرجان الذي يعتبر الاول من نوعه في الوطن العربي الى تعميمه وتحويله الى مهرجان قومي تشارك فيه الدول العربية كافة. ويقول ابو عين اننا نطمح ان نغرس في جيل الاطفال العرب من خلال هذا المهرجان المتجدد سنويا التأكيد على عروبته وانسانيته بعيدا عن الآفات والمفاهيم الضيقة.

الاحياء وحدهم يموتون!

هواء طلق

خيري منصور

ما كتبه الصديق عبد الرحمن الربيعي قبل اسبوع في «القدس العربي» احال طهيرتي الى مقاطع ليلية مفعمة باصداء نشيج «برحي» قديم.

فالموت تدفق من سلال بابل وانفرطت عناقيده في احضان خالتنا ام موسى كريدي وارملة المفرجي.. الذي سماه الربيعي في قصة له.. احمد العبد.

في نهاية السبعينات العراقية.. وفي اصيل بغدادي حرم منه حتى سيران نفسه.. كنا نمشي الربيعي.. والمفرجي.. وانا.. وقفز احمد العبد فجأة على ظهر سيارة.. مستعيدا احدى مواقفه في القصة.

كنت ايامها مبعدا للتو من بلد عربي ضاق صدره الصغير بي وانا لم ازل في الخامسة والعشرين... لانني كتبت عن الجنود الستة الذين استشهدوا وحيدين بعد ان غاب القمر الصحراوي وخلاهم وحدهم على الجرو الثلاث يوميا وجدت نفسي محفوفا بحنين لا حدود له.. من عبد الرحمن.. وموسى.. وسامي.. وقبلهم بيومين عبد الوهاب البياتي الذي قال لي.. بغداد ليست للمرور... وكنت في طريقي الى بيروت... انها للاقامة.. واقمت.. الربيعي فجّر في الذاكرة كل ما كان هاجعا من اسى عميق.. فالاصدقاء يموتون واحدا بعد الآخر.. معظمهم في اواسط العمر.. وذروة الابداع.

بعضهم يموت حزنا على ما رأى.. وبعضهم مثل رشدي العامل عرف كيف يموت قبل ان يرى ما لا يرى.

لم يبق من تلك السلالة الوحشية الجميلة التي يطلقون عليها جيل الستينات.. الا القليل الذي يشهد على من قضى..

لماذا... جاء الموت غزيرا الى عراق الحياة؟

ولماذا اختارت آلهة الموت مملكة الشعراء لتحول الياسمين والرازقي.. الى كحل نازف من شرفات المدينة الخالدة؟

ذات يوم حاول ويل ديورانت ان يقبض حفنة ماء من دجلة... ولم يستطع بالطبع لكنه قال... كيف اصدق ان ما يسيل بين اصابعي قد سقى الجنائن المعلقة في بابل...

وان جرعة من هذا الماء اطفأت ظمأ السومري القديم.. فصعد الى أعلى زقوراته محاولا ان يصافح السماء؟

لماذا تدفق الموت هكذا.. على حدائق صيفية كانت مترعة «بالقداح».. والليمون الجريح الذي لا يملك ما يستغيث به الا رائحته الحامضة الخضراء.

موسى كريدي.. سائق تاكسي.. تلك احجية الزمن الآسن.. ولغز الايام العجاف في التراجيديا العربية المعاصرة.

احمد خلف يبيع كتبه على الرصيف.. ومن بين تلك الكتب - على ما اشهد - ما كان احمد يفاضل بين ثمنه وبين ثمن زجاجة حليب للطفلة «ريم».

حتى «محمد شمسي» رحالة الجيل الابهى الذي قطع الاف الاميال بين الغابات وله عينان واسعتان صفراوان من شدة الحزن.. لم يكن يكف عن الضحك... حتى البكاء لعل السخرية كما يقول «لوكاش» تقي من الابادة.

لقد تسرب اصدقاؤنا هؤلاء من ثقوب الحصار التي احدثوها باظافرهم.. فالموت احيانا انعتاق.. حين يكون الخذلان عقابا للأكرم.. وحين يجلس الرعاة يقضمون عصيهم ببلاهة وهم يتأملون الذئب يفتك باغنامهم.. من يدري.. لعل بعض هؤلاء قد انتحروا سرا.. وهم يرون حتى الورق قد تحول الى مادة محرمة.. والكتاب وقد تحول الى محظور دولي.. ولم يجدوا حتى حبرا لاقلامهم!

ان خسائر العراق من حصار العالم البربري ذي القفازات الحريرية والشرعية الذهبية لا تقاس بارقام النفط.. والدواء.. والارغفة! بل بالموت نفسه.. هذا المستوى الدرامي الذي يعادل منسوب دجلة في مواسم غضبه وفيضانه..

يقاس ايضا بما لا يلتفت اليه الطليقون في المناطق الحرة.. واسواق السياسة السوداء.. فمنذ خمسة اعوام والعراق يسافر برا ويتفق يومين كاملين في رحلة الذهاب والاياب الى اقرب مطار..

ولو جمعنا ما انفقه العراقيون بسبب الحصار الجوي وحده.. من زمن... لحصلنا على اكثر من قرن تبدد في الطرقات..

فيا عبد الرحمن.. ان مقهى حسن عجمي.. قد اقفر من اهم زبائنه... فلا موسى.. ولا احمد العبد ولا محمد شمسي.. ولا سلمان ولا رشدي... هؤلاء قضوا... ومن تبقى في تونس.. وبرلين وعمان وبيروت وواشنطن... وليبيا.. لماذا كان قدر هؤلاء ان يموتوا قبلنا.. ويتركوا مخطوطات يتيمة... وعائلات قد لا تجد ثمن القهوة في سرادق العزاء.

انت يا عبد الرحمن فتحت كيس الافاعي في الذاكرة... وذكرت من الايام والاسماء ما يجعل حتى الشمس تحتجب قليلا... خجلا من ليل بربري... تجمد عند هزيمه الاخير وملأ الفضاء بالوطاوط.. بدلا من القبرات و«الفاختات»!

واذكر ان اصدقائي العراقيين اثناء اقامتي في بغداد كانوا يقولون لي ان الصوت الذي اسمعه في الظهيرة لطائر غريب... هو تعبير عن فقدان هذا الطير لتوأمه... وطائر «الفاختة» هذا كان يثير كل الهاجع من اساي... وتنبثق الفقدانات القديمة كما لو كانت قد حدثت للتو..

فهل كانت الفاختة تنذر بما جرى لأحمد وموسى ومحمد.. وسائر السلالة؟ لم يبق امام من تفننوا في حصار العراق الا ان يقدموا وصفات يحذرون فيها من «البرحي».. ويقولوا انه عسير الهضم... وان ماء دجلة غير صالح للشرب... ولا لري الجنائن المعلقة.. وان الشعر العربي الحديث بدأ في كوبنهاغن.. واستكهولم.. وواشنطن.. وليس في بغداد! وان مبدعي العراق يموتون من التخمة... والادمان والسهر العنيف..

لم يبق امام هؤلاء القتلة الا ان يزوروا التاريخ والجغرافيا معا ليبرئوا اصابعهم من قلب موسى كريدي... وجسد المفرجي.. وليلى العطار... ومحمد شمسي.. وباقي افراد العائلة.

نعم... انه مسلسل الموت الذي لا ينتهي.. لكن ابسط بديهيات الحياة علمتنا بان من يموتون هم الاحياء..

فهل رأيت يا ابا حيدر ميّتا.. يموت؟ بقي ان نقول.. بعد عقد «الفيل» هذا وليس عامه فقط... ان الحزن على هؤلاء الاصدقاء قد يفتش عنه السيد ايكيوس في التوابيت.. واروقة الكاظمية.. وتوأمها الاعظمية.. لعله يجد فيه جمرة ممنوعة او فتيلا من غضب!

فنحن نعيش في ارض حبذا لو انها تؤلف ولا تؤلفان... فما ينتظرنا عند نهاية الالف الثانية.. لا يحزره الا من ماتوا.. فرارا مما سنرى!

وشكرا للقدس التي ستستضيفنا عراقيين وفلسطينيين واردنيين ومغاربة... الى آخر القائمة في لندن...

وشكرا للمنفى يوحّدنا!

35 الفا من العبيد في غرب افريقيا

■ سيدني - رويتر: قالت الجمعية الاسترالية لمناهضة العبودية امس الاثنين ان زعماء دينيين يسترقون نحو 35 الفا في غرب افريقيا فيما تجبر فتيات على ممارسة الجنس مع كهنة بدائيين يحظون بالتقديس. وقال تقرير للجمعية بعنوان «سبايا غرب افريقيا المنسيات» ان الفتيات هن النسخة العصرية لرقيق كن يقدمن كقرابين في الماضي لارباب الوثنيين. واضاف التقرير الذي صدر امس «كن يقدمن اساسا كقرابين بشرية لضمان الانتصار في حروب وكن ضحايا لا حول لهن ولا قوة لنوع من انواع العبودية التقليدية». ومضى التقرير يقول «كن يقدمن كرقيق من اجل استرضاء الارباب وتكفيرا عن خطايا اقترفها اقاربهم عادة ما تكون علاقات مع الذكور».

واشار التقرير الذي قام بتجميعه محام استرالي اثناء زيارة لغرب افريقيا في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 الى وجود عدد يتراوح بين 29 الفا و35 الفا من الرقيق في المنطقة وعلى الاخص في غانا وبدرجة اقل في توجو وبنين ونيجيريا.

واورد التقرير شهادات من اشخاص وصورا فوتوغرافية لفتيات واطفال تصل اعمارهن الى السابعة الى جانب سيدات تصل اعمار بعضهن الى 86 عاما ممن قلن انهن استرققن طيلة حياتهن.

النجم البريطاني هيو غرانت والنجمة اليزابيث هيرلي وصلا الى نيويورك لحضور افتتاح فيلمهما الجديد «قياسات قصوى» ليلة امس الاول

أب يحاول استعادة ابنته بعدما باعها في المزاد

■ القاهرة - ا ف ب: ذكرت مجلة «روزاليوسف» المصرية ان ابا مصريا كان قد باع ابنته منذ ثلاث سنوات عندما كانت في عامها الاول يحاول حاليا استرجاعها من شاريها لتشاركه التسول في شوارع القاهرة.

وقالت المجلة ان الأب، وهو في الستين من عمره، كان قد عرض ابنته للبيع في احد ميادين العاصمة المصرية لعدم وجود من يهتم بها بعد طلاقه من والدتها.

واضافت انه على الرغم من تجمع المارة لمشاهدة عملية البيع عرض شخص واحد هو تاجر خضار شراء الطفلة وحصل عليها مقابل ثلاثين دولارا.

وبعد ثلاث سنوات طلب الوالد من الشرطة اعادة الطفلة اليه وارغام الشاري على فسخ عقد البيع الذي وقعاه معا.

واكدت «روزاليوسف» ان الوالد قال للشرطة انه يرغب في استعادة طفلته لتساعده في التسول لكي «يرفع مدخوله» بعدما ضعف بصره.

افتتاح المعرض الثاني عشر للكتاب العربي في دمشق

■ دمشق - ا ف ب: افتتحت وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار مساء الاحد في دمشق المعرض الثاني عشر للكتاب العربي.

وذكرت وكالة الانباء السورية ان 330 دارا للنشر من سبعة عشر بلدا عربيا واجنبيا تشارك في المعرض الذي اقيم في مكتبة الاسد وتوزع على 221 جناحا.

كما افتتحت الوزيرة العطار ايضا معرضا للصور الفوتوغرافية النادرة قدمها مركز الوثائق التاريخية في دمشق، وهي تمثل مجموعة من السياسيين الذين لعبوا دورا في سورية منذ عام 1920.

ضربات القلب لا تنتظم يومي الاثنين والجمعة

■ واشنطن - ا ف ب: اظهرت دراسة نشرتها مجلة «سيركيوليشن» التي تصدرها الجمعية الامريكية لامراض القلب (امريكان هارت اسوسييشن) ان الاختلال في وتيرة ضربات القلب الذي قد يؤدي الى الموت يحصل في شكل خاص يومي الاثنين والجمعة.

وقال الفريق الذي وضع الدراسة برئاسة الدكتور روبرت بيترز من جامعة ميريلاند في بالتيمور انه «من الصعب شرح الصلة بين يوم محدد في الاسبوع وبين عدم انتظام ضربات القلب».

وتوصل الفريق الى هذه النتيجة بمتابعة حالات 683 شخصا من المرضى الذين يعيشون بفضل منظم اوتوماتيكي لضربات القلب مكنهم من تخطي عدم انتظام وتيرة ضربات القلب او الانقباضات الشريانية.

وهذا الجهاز يرصد اي خلل في ضربات القلب ويعيدها الى وتيرتها الطبيعية بفضل شحنة كهربائية ضعيفة توجه الى عضلة القلب.

وجاء في الدراسة ان الحوادث الناجمة عن اختلال وتيرة ضربات القلب تكون في العادة اخطر من تلك التي تقع يوم الجمعة خصوصا لدى المتقدمين في السن. وكتب الدكتور بيترز يقول «ربما ما زال هؤلاء يعيشون توتر يوم الاثنين كما لو انهم سيذهبون الى العمل، او ربما بسبب ذهاب الزوجة او الاولاد الى العمل».

وتعتبر الجمعية الامريكية لامراض القلب ان 250 الف امريكي يموتون كل عام بشكل فجائي بسبب الانقباضات الشريانية.

اطلاق المكوك الفضائي الامريكي «اتلانتيس»

■ كاب كانافيرال (الولايات المتحدة) - ا ف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» ان المكوك الفضائي الامريكي «اتلانتيس» اقلع في الساعة 4,54 من صباح امس بتوقيت غرينيتش من مركز كينيدي في كاب كانافيرال (فلوريدا) للالتحام بالمحطة الفضائية الروسية «مير» للمرة الرابعة.

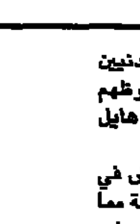
واضافت «ناسا» ان عملية اطلاق المكوك الذي يحمل ستة من رواد الفضاء جرت بشكل عادي وان موعد الالتحام مع «مير» سيكون يوم الاربعاء المقبل.

وخلال هذه المهمة التي ستستغرق عشرة ايام ستقوم «ناسا» بتبادل رواد الفضاء مع محطة «مير» اذ سيدخل الرائد جون بلاها الى محطة «مير» للبقاء فيها لمدة اربعة اشهر ليحل محل شانون لوسيد الموجودة فيها منذ اذار (مارس) الماضي.

وخلال هذه المهمة سيجري رواد الفضاء تجارب تتعلق بتبلور البروتينات في حال انعدام الجاذبية وبالموصلات الكهربائية الفائقة ونمو انسجة الحيوانات الثديية وانتاج المضادات العضوية استجابة للاصابة بمرض.

ويعود المكوك «اتلانتيس» الى مركز كينيدي في الساعة 8,12 (12,12 بتوقيت غرينيتش) من يوم 26 ايلول (سبتمبر) الجاري.





● تجرى يوم الجمعة المقبل انتخابات رابطة الفنانين الاردنيين ويتنافس على رئاسة الرابطة ثلاثة مرشحين تبدو حظوظهم متفاوتة بالفوز وهم المخرج عروة زريقات والكاتب هايل العجلاني والكاتب عبد اللطيف شما.

ويذكر ان مشروع قانون نقابة الفنانين الاردنيين يناقش في مجلس النواب، وفي حال اقراره ستصبح الرابطة نقابة مما يتطلب من الاعضاء انتخاب رئيس وادارة قوية تدير شؤونها.

● مركز العودة الفلسطيني في لندن ينظم ندوة يتحدث فيها سلمان ابو ستة عن «حق العودة».. وذلك في السادسة والنصف مساء يوم 25 من الشهر الحالي في القاعة الرئيسية بمعهد الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

● قسم الاخبار في MBC مركز تليفزيون الشرق الاوسط بلندن اعد برنامجا وثائقيا خاصا بعنوان «الطبيعة غاضبة» يتطرق الى ظاهرة التغيرات المناخية الشديدة وكيف ستؤثر هذه التغيرات على العالم العربي.

البرنامج من اعداد وتقديم انطون الخوري.

ويذاع يوم السبت 1996/9/21 الساعة الثالثة والنصف بتوقيت غرينتش.

● تمكن طبيب سوري في دمشق اسمه جميل الخوري من ابتكار جهاز «حامل ابره» يسهل لجراح الفم والفكين اجراء عمليات شراع قبة الحنك التي تعتبر من ادق العمليات التي تجرى في الفم. كما ابتكر الطبيب بمساعدة الدكتورة لينا عقلة جهازا لقياس اطوال الاسنان مخبريا بالاعتماد على الاشعة السينية.

● ترأس وزير العمل الاردني الدكتور عبد الحافظ الشخانبة فريقا وطنيا للتعاون مع منظمة العمل الدولية لتحضير ندوة تعقد منتصف الشهر المقبل حول السلامة والصحة المهنية والبيئية.

● يبدأ العام الدراسي الجديد للفصول التعليمية العربية - التابعة لغرفة التجارة العربية البريطانية - اعتبارا من يوم السبت المقبل، لتعلم اللغة العربية قراءة وكتابة ومحادثة، والتأهل لشهادتي الثقافة الانكليزية GCSE والثانوية العامة الانكليزية A. Level في مادتي اللغة العربية والدراسات الدينية، مع العناية بعناصر الثقافة العربية.

● احتفل علي حمدان وديانا قباني بزفافهما مساء امس الاول بحفل اقيم في فندق «سانت جيمس كورت» في لندن وسط لفيف من الاهل والاصدقاء.

● رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في المملكة المتحدة تقيم ندوة عن العمل العربي المشترك في مقررات القمة العربية الاخيرة يتحدث فيها الكاتبان جميل مطر ومعن بشور في الرابعة بعد ظهر الخميس المقبل وحتى الساعة الثامنة ليلا وذلك على العنوان التالي:

Kufa Gallery, 26Westbourne Grove, London W2

● الرئيس العام لاتحاد الجمعيات الخيرية في الاردن الدكتور عبد الله الخطيب كان ضيف البرنامج التليفزيوني الجماهيري «مواجهة» الذي يقدمه الاعلامي الاردني والمذيع المعروف عروة زريقات.

● احتفل عبد الله التومي من اسرة «القدس العربي» بزفافه على الانسة فاطمة السعيد في حفل حضره لفيف من الاهل والاصدقاء والمحبين الذين تمنوا لهما حياة حافلة بالسعادة والهناء.

في برنامج وثائقي عرضته «بي بي سي 2» «خط سكك حديد الحجاز» شاهد على بقايا الدولة العثمانية في بلاد العرب

لندن - من ابراهيم درويش:

يذكر البرت حوراني في كتابه تاريخ الشعوب العربية ان انشاء الخط الحديدي في عهد السلطان العثماني عبدالحميد كان جزءا من سياسة تأكيد دوره كحام للاسلام، حيث أراد من انشاء هذا الخط المساهمة في نقل الحجيج الى مكة المكرمة عبر استخدام الوسائل الحديثة بدلا من وسائل النقل التقليدية المعروفة في ذلك الوقت.

غير ان الخط الحديدي الحجازي توقف عن العمل في اوائل القرن الحالي، خاصة بعد ان دمر البريطاني لورنس العرب بعض اجزائه التي كانت تحمل الجنود الاتراك المتجهين الى الجزيرة العربية في ذلك الوقت.

وعلى الرغم من توقف القطار الا ان بقاياه ظلت شاهدة على حلم السلطان الذي اراد ان يجمع المسلمين حوله، وتتبدى شواهد الخط الحجازي في العديد من الاماكن في الاردن وسوريا، كما حملت بعض اماكن تلك المناطق اسماء مهندسين عملوا في الخط الحديدي مثل جبل النظيف في عمان نسبة الى المهندس نظيف الخالدي الذي اتخذ من الجبل معسكرا له ولرجاله العاملين في انشائه.

الخطوط الحديدية في سورية والاردن كانت موضوع برنامج عرضته المحطة الثانية في تلفزيون الـ«بي بي سي». واعده اليكس سايل الذي تابع الخط من حلب الى العقبة. حيث لاحق رحلة القطار من حلب مرورا بدمشق، درعا، عمان، واخيرا العقبة. كما قدم وصفا للعربات القديمة التي ما زالت تعمل في الخطوط الحديدية السورية.

وضع سايل تاريخ الخطوط الحديدية في سورية في اسلوب حكائي ساخر، حيث حملت تعليقاته مضامين سياسية عن الوضع في سورية، وعن حالة الاهمال التي تعرضت لها الخطوط وعربات القطارات العاملة باساليب قديمة تعود الى القرن التاسع عشر. وعلى الرغم من الحس الساخر في الاسلوب، الا ان سايل لم يخف اعجابه بالحس التاريخي الذي تحمله الخطوط الحديدية. الصحافي البريطاني المعروف روبرت فيسك بدوره كتب مساهمة حول تاريخ الخطوط الحديدية في صحيفة (الاندبندنت) تعرض فيها لبعض الانجازات السورية المحلية لاصلاح خطوط السكك الحديدية وربطها ببعضها.

وقدم فيسك وصفا لمحطة القطار في دمشق، وكيف انها ما زالت تحتفظ بحسها التاريخي وزخارفها العثمانية. والتقى مع صلاح احمد مدير الخطوط الحديدية السورية الذي استعرض تاريخ هذه الخطوط. فخط درعا - بصرى انجز عام 1903، خط حيفا - دمشق انجز عام 1908، اما محطة قطار دمشق فقد تم انجازها في عام 1914.

وقال احمد ان مصلحة سكة الحديد السورية استطاعت اصلاح معظم العربات المصنوعة في هنغاريا ورومانيا، واعادت فرش وتنضيد عربة السلطان عبدالحميد نفسه.

ويشير فيسك الى عام 1914 الذي دخلت فيه الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى التي ادت الى انتهاء دورها كامبراطورية، لكنه يعبر عن اعتقاده ان السكك الحديدية تعمر لاكثر من الامبراطوريات. وهو في هذا السياق يشيد بجهود صلاح احمد وفريقه الذي يتكون من 600 عامل في مصلحة الخطوط الحديدية التي اخذت على عاتقها تصليح وترميم القطارات لتعود للعمل في داخل سورية.

مزارع صيني ينتحر لانه انجب بنتا ثانية

■ بكين - رويتر: حاول مزارع صيني الانتحار حين وضعت زوجته مولودتها الاولى، ثم حاول مرة ثانية ونجح في الانتحار فعلا حين وضعت زوجته مولودتها الثانية.

وقالت صحيفة (تانغيغ ديلي) ان المزارع وهو من مقاطعة غيغانغ تجرع مبيدا حشريا الشهر الماضي بعد ان انجب ابنته الثانية.

ويفضل اغلبية الصينيين انجاب البنين على البنات ليحملوا اسم العائلة.

ومنذ ان طبقت بكين في السبعينات برنامج الحد من النسل الذي يسمح لكل اسرة بطفل واحد لجأ عدد من الاسر الريفية الى التخلص من الفتيات بالقتل او التخلص من الاجنة اذا كشفت الاجهزة الطبية ان المولود المنتظر انثى على امل الفوز بمولود ذكر في محاولة اخرى.

الدول الغنية تصدر الامراض للفقيرة!

واشنطن - من جوان كينين:

قالت تقارير نشرت الاحد ان امراضا غير معدية على غرار السكتة والازمات القلبية والسرطان ستصبح من بين الاسباب الرئيسية للوفيات في شتى ارجاء العالم في غضون 25 عاما فيما لا تتأهب الدول الاكثر فقرا لمثل هذه الاحتمالات.

ومثل هذه الامراض غير المعدية من الاسباب الرئيسية للوفيات في الدول الاكثر غنى الا انها تنتشر الان بصورة متزايدة في دول اكثر فقرا حيث يتمتع الناس عادة بصحة افضل وعمر اطول.

وعلى الرغم من تطورات تتسم بالقتامة مثل مرض الايدز وأوبئة جديدة غير معروفة من قبل فان متوسط العمر المتوقع في شتى انحاء العالم اخذ في الزيادة. وبحلول عام 2020 سيصل متوسط العمر المتوقع للذكور الى 71 عاما ونحو 88 عاما للاناث في الدول الصناعية المتقدمة. وقال كريستوفر موراي وهو خبير في الصحة العامة في هارفارد واشرف على احد هذه التقارير التي اعدت لمنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي «تتسق هذه النتائج والرأي القائل بان متوسط العمر المتوقع سيكون اطول ومستوى الصحة سيكون افضل».

وتهدف هذه الدراسات الى مساعدة الهيئات الصحية القومية ووكالات المعونة الدولية على التأهب لتغيرات مقبلة وترتيب الاولويات حتى عام 2020.

ومن بين التوصيات التي اقترحتها هذه التقارير اجراء مزيد من البحوث والنهوض بالخدمات الصحية والاستثمارات في هذه المناطق واجراء ابحاث عن التطعيمات والصحة العامة وتطبيق برنامج لمكافحة التدخين على سبيل المثال.

وعلى غرار ما يحدث في الدول الغنية فان الاصابة بالازمات القلبية والسرطان ستصبح من الاسباب الرئيسية للوفيات في الدول الاكثر فقرا ويرجع ذلك اساسا الى المشاكل المتعلقة بالتدخين التي تزيد بمعدل اسرع من الاصابة بالايدز.

الوزن عند الولادة يساعد على البدانة

■ واشنطن - ا ف ب: اكدت دراسة اجرتها كلية الطب في جامعة هارفارد في بوسطن (ماساتشوسيتس) ان الوزن عند الولادة يشكل عاملا لارتفاع ضغط الدم في سن الرشد اذا كان اقل من 2,5 كلغ وللاصابة بالبدانة اذا كان اكثر من خمسة كلغ.

وجاء في الدراسة التي نشرتها مجلة «سيركوليشن» التي تصدرها الجمعية الامريكية لامراض القلب الاحد ان الاطفال الذين يولدون باوزان ضعيفة جدا - يشكلون 10 في المئة من الولادات - يتعرضون في سن الرشد لارتفاع ضغط الدم بنسبة 40 % اكثر من الاطفال الذين يولدون باوزان متوسطة (3,7 كلغ).

وقال الطبيب غاري كورهان احد المشاركين الرئيسيين في الدراسة ان سبب ارتفاع الضغط الذي ما زال مجهولا الى حد كبير، قد يعود الى عمر الطفولة. ويمكن بالفعل ان تصاب بعض الاعضاء المنظمة للضغط مثل الكليتين او الاوعية الدموية باضرار خلال النمو بفعل متغيرات لحركة الدم لدى الجنين او الهرمونات لدى الطفل الذي يكون وزنه ضعيفا لدى الولادة. وقد ابرزت دراسات اخرى هذه الظاهرة لكن الدراسة المذكورة تعتبر واحدة من اهم الدراسات حول هذا الموضوع لانها شملت اكثر من مئتي الف شخص تمت متابعتهم منذ العام 1976.

اما خطر الاصابة بالبدانة في عمر الرشد فقد زاد لدى النساء اللواتي ولدن بوزن يزيد عن خمسة كلغ بنسبة 62 %. وذكر الطبيب كورهان ان المصابة بالسكري التي يزيد وزنها كثيرا خلال فترة الحمل قد تلد طفلا يزيد وزنه عن الوزن الطبيعي.

كلام النجوم

الحمل 21 اذار - 20 نيسان

مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور 21 نيسان - 20 ايار

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء 21 ايار - 21 حزيران

مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

السرطان 22 حزيران - 22 تموز

لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

الأسد 23 تموز - 22 آب

مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

العذراء 23 آب - 22 ايلول

الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

الميزان 23 ايلول - 22 تشرين الاول

لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة

العقرب 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

القوس 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول

الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست.

الجدي 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

بحماسك المألوف هذا اليوم.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط

يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الحوت 19 شباط - 20 اذار

وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.